فضيحة كويتية جديدة يقتلون كل من يتحدث عنها .. !

ص ٣

من "المحرر" الى الرئيس صدام حسين

السؤال مشروع : هل يعقل ان يواجه العراق كل تلك الهجمة الشرسة ، والاصرار الاثم على الحصار الظالم ، باجهزة اعلام متخلف بعضها ، مشبوه بعضها ، غبي بعضها ، متامر - ربما - بعضها ؟!

لقد مرّ العراق خلال حربه الاولى مع ايران بمرحلة اعلامية تميزت بالانتشار والخطأ معا . اغدق حيث يجب ان يمسك ، وامسك حيث يجب ان يغدق ، واساء تقييم العناصر واستخدام الوسائل، وكانت المحصلة انه واجه خلال حربه الثانية ، حرب الخليج ، عزلة وارتدادا ، ولم يسلم ظهره من طعن المرتزقة السابقين .. والجواسيس اللاحقين !

اليوم يواجه العراق حصارا ظالما نقف فيه معه بقناعة انه حصار لكل عربي .. ومع الحصار المفروض من القوى الخارجية حصار اخر اعلامي، بعض اسبابه يعود الى جهل اجهزته ، وغبائها ، وتخلفها ، وربما تواطؤ بعض عناصرها .

نعرف ان حصار العراق الظالم يكمّ افواهنا .. فيمنعنا خلقنا القومي ونزاهتنا من ان نبوح بما نمتلىء به حتى الحافة .. نعض على جراحنا معه ، ومنه .. نسكت وفي داخلنا صرخة الم من بعض اجهزته ، ونكران بعض ابنائه، ونكاد نكرر : ومن تواطئهم عليه مع الحصار والظالمين.

نعرف ذلك ، يا اهلنا في العراق ونشعر ان الصمت ثقيل .. وقد يكون خطأ ايضا ان لا نبوح ولا نصرخ .

المحرر

AL-MOHARRER

أسبوعية سياسية مستقلة

Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري

N° 262/ 20 - 25 JUILLET 1994 - 12 F.F. العدد ٢٦٢ / ٢٠ - الاثنين ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٩٤

لبنان

انتخابات لبنانية جديدة لاعادة التوازن

ص ٤-٥

مصر

السوق الشرق أوسطية تستبيح الأمن القومي العربي

ص ٨-٩

مسؤول أميركي كبير

نريد لبنان وحيدا في المفاوضات .. ؟ وسورية حسمت واختارت طريق السلام

ص ١٠

أول وزير يهودي في حكومة عرفات:

لن أقسم له يمين الولاء !

ص ١٢

ما لم ينشر عن أحداث «الأحد الدامي» في غزة !

ص ٧

تسليه على طريق سلمان رشدي ..

ص ١٧

M 2849 - 262 - 12,00 F

تقرير للموساد

جنس ومخدرات في الجيش الاسرائيلي

ص ١١

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5$

لحساب من ؟

كشفت تحقيقات مؤامرة حزب الأمة في السودان عن ان احد أبرز اهداف المؤامرة التي غذتها السفارة المصرية كان الشيخ اسامة بن لادن. والمعروف ان الشيخ بن لادن ليس سودانيا ولا صلة له بالشأن السوداني. فلماذا استهدفته المؤامرة .. ولحساب من كان يعمل النظام المصري ؟

زوجة نصف زعيم عربي حصل على نصف سلطة مؤخرا، تلقت مبلغ اربعة ملايين دولار دفعة على حساب مشروع تم التوقيع عليه عبر سمسار لبناني. زوجة نصف الزعيم تتحدث دائما عن التقتير والتعتير، وتتظاهر بالفقر. اوساط سياسية عربية واجنبية تتساءل: كيف يمكن ان توضع المساعدات في يد نصف الزعيم هذا، وزوجته وسمساره ؟

حتى نعرف الحقيقة .. ونجيب على الكثير من الاسئلة ..

يرجى من كل من يعرف شيئا عن اصل ياسر عرفات، ومنشئه، ومولده واسرته، ان يزودنا بما يعرف..

وهل صحيح ان له جذرا في قرية «القدوة» بالمغرب؟

من اجل الحقيقة وحدها، لا من اجل التشهير..

شوهد المعارض السعودي الشيخ اسامة بن لادن في لندن خلال الاسبوع الماضي، ويعتقد انه نقل مقر اقامته من السودان الى الخارج. وقد وصلنا منه البيان التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة النصيحة والإصلاح

A.R.C.
ADVICE AND REFORMATION COMMITTEE
London Office

مكتب لندن

قرار

بناءً على توصية مجلس الشورى لهيئة النصيحة والإصلاح في جلسته ... ١٤١٥/٢/٣هـ الموافق ١٩٩٤/٧/١١م، فقد تقرر افتتاح مكتب للهيئة في لندن ... والاتصال بها ...

... خالد بن عبدالرحمن الفواز مديراً لهذا المكتب.

والله الموفق

أسامة بن محمد بن لادن

١٤١٥/٢/٣هـ

باكستان «تبيد» الأفغان العرب

اضطر ٥٦ عنصرا من الافغان العرب في اخر الشهر الفائت على اللجوء الى ضاحية مدينة جلال اباد الافغانية هاربين من منطقة بيشاور الباكستانية، وذلك في اعقاب اغتيال قائدهم محمد الرفاعي المعروف باسم «ابو عبد الله»، وهو اردني من مدينة الكرك. وتقول المعلومات انه تمت تصفية «ابو عبد الله» من قبل عناصر تنتمي الى قبيلة «افاريدي» الباكستانية والتي ترابط على الحدود الافغانية - الباكستانية. ومن المعروف ان «ابو عبد الله» هو الذي اسس «كتيبة المقدس لتحرير فلسطين» كما اطلق عليه لقب «امير الجهاد» وكانت قواته ترابط على مرتفع في المنطقة واعتبرت قبيلة «افاريدي» وجود المقاتلين على المرتفع تحديا لها.

وتحدثت تقارير خاصة عن لجوء جهاز المخابرات الباكستاني الى تجنيد حوالي ٣٠٠ عنصر بهدف تصفية مئات الافغان المتواجدين في المنطقة الحدودية، وقد تمت بالفعل تصفية عشرات من هؤلاء هم وزوجاتهم (ومعظمهن افغانيات وايرانيات) وعهد الى قبيلة افاريدي بالمشاركة في عمليات التصفية مما مكنها من وضع اليد على مخزن ضخم للاسلحة والذخائر.

اما بالنسبة الى الناجين من جماعة «ابو عبد الله» فعرف انهم ينتمون الى جنسيات عربية مختلفة (مصرية وسودانية وجزائرية وتونسية)، وعلم ايضا ان اتصالات جرت مع وزير الداخلية الباكستاني ناصر الله بابر والذي يعتبر من اكثر الوزراء قربا من رئيسة الوزراء بنازير بوتو من اجل «تسهيل» عملية خروج «الافغان» المرابطين في بيشاور واسلام اباد وليالبور وبهاولبور وضمان سلامتهم اثناء عملية الخروج، وحدد تاريخ نهائي للخروج هو ٢٧ حزيران (يونيو) غير انه ما ان انتهى الموعد المحدد حتى بدأت عمليات المطاردة لتصفية اخر جيوب «الافغان العرب» وذلك تنفيذا لوعود قطعت بذلك لكل من واشنطن والقاهرة وتقضي بدفن الدمل الافغاني».

هذا، ومن اصل ثلاثة الاف «افغاني» كانوا في المنطقة الحدودية في شهر نيسان (ابريل) الفائت لم يبق سوى اقل من النصف مع نهاية مدة الانذار بالرحيل، وقد توزع معظم هؤلاء على مدينة كانداهار وفايز اباد على حدود طاجدكستان، والتزم من بقي بالقتال مع جماعة احمد شاه مسعود والرئيس رباني.

القاهرة - «المحرر»

اسرائيل تخطط للصدام مع سورية ولكن على أرض لبنان

الزيارة الخاطفة التي قام بها رئيس الحكومة الاسرائيلي اسحق رابين بوصفه وزيرا للدفاع الى منطقة الشريط الحدودي في الاسبوع الماضي واجتماعه بالجنرال انطوان لحد، تلقت الحكومة اللبنانية معلومات (اشارت اليها «المحرر» في عدد سابق) مفادها ان اسرائيل تحضّر لعملية عسكرية جديدة في الجنوب قد تتزامن مع عودة كريستوفر للمنطقة، وقد ابلغت الحكومة اللبنانية السلطات السورية بهذه المعلومات، فكان رأي دمشق ان المستهدف من هذا الامر سورية وليس لبنان، وان كان الجنوب سيكون مسرحا لتصفية حسابات اقليمية تصر اسرائيل على تعقيدها زمانا ومكانا. وقد طلبت دمشق من «حزب الله» اخذ الحيطة والحذر، وتحاشي اطلاق الصواريخ على الاراضي الاسرائيلية داخل الحدود الدولية المعترف بها، ولما التزم الحزب بذلك ولم يقم باي عمليات من هذا القبيل طلبت اسرائيل ان يسري اتفاق عدم اطلاق الصواريخ على الشريط الحدودي ايضا «لأن كل صاروخ يطلق على هذه المنطقة يعتبر كانه يطلق على اسرائيل نفسها»، ثم قامت بعد ذلك مباشرة عناصر جيش لحد بمهاجمة مواقع لحزب الله مما اضطره الى الرد وادى ذلك الى سقوط جنديين اسرائيليين، واعتبر الحادث من قبل تل ابيب خرقا للاتفاق!

الآن، تضيف المعلومات ان رابين وبعد عودته من باريس عقد اجتماعات مكثفة مع القيادة العسكرية الاسرائيلية لوضع اللمسات النهائية لعملية مفاجئة جديدة ضد حزب الله، لا يكون هدفها الحزب وحده، وانما الضغط على سورية لاهداف اكثر من معروفة.

بيروت - «المحرر»

اختراق اسرائيلي لأرض الاسلام

كشفت مصادر دبلوماسية ان التوقيع على اتفاقية الحكم الذاتي في غزة واريحا قد فتحت الابواب امام الدبلوماسيين ورجال الاعمال الاسرائيليين لغزو الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى.

وذكرت المصادر ان حكومة جزر المالديف قد اجازت لحاملي جوازات السفر الاسرائيلية بزيارة الجزر. وكان شقيق ملك ماليزيا قد قام بزيارة مدينة القدس في شهر حزيران (يونيو) المنصرم.

بيجو في موكب عرفات !

علم من مصادر فرنسية قريبة من القصر الجمهوري (الاليزيه) ان عناصر الشرطة الفلسطينية في غزة التي ما زالت تنتظر تسليمها اجهزة اتصال فرنسية متطورة كانت قد وعدت بها قد زودت بسيارات دوريات من طراز «بيجو ٤٠٥» مصبوغة باللون الازرق ... وقد استخدمت هذه السيارات في فتح الطريق امام موكب ياسر عرفات حينما عاد الى «الوطن» مع زوجته ومرافقيه، ولم يعد ... ان عددا من ضباط الشرطة الفلسطينية ... تدريبات مكثفة في فرنسا.

لا دخان بلا نار

● من بين الاخبار التي حظيت باهتمام المراقبين في العواصم الغربية التناقض في وجهات النظر بين الرئيس الجزائري الأمين زروال وعدد من القياديين العسكريين. الرئيس يريد فتح باب الحوار مع المتطرفين، والقادة العسكريون يريدون استخدام العنف مع المتطرفين.

● مفاجأة ضخمة على صعيد الصناعة العسكرية حققتها روسيا، وذلك باختراع صاروخ جو - جو يمكن ان تطلقه الطائرة على طائرات العدو من مؤخرتها وليس كما هو الحال الآن بتوجيه الصاروخ بالمواجهة، ويمكن كذلك اطلاقه من المقدمة.

● احتدمت الخلافات بين عدد من العناصر القيادية في حزب الله في لبنان وبشكل خاص بعد كثرة الغارات الاسرائيلية على الجنوب اللبناني، مما اضطر ايران الى ايفاد مندوب خاص لاجراء الوساطة اللازمة.

● في ستوكهولم مؤسسة تدعى «معهد ستوكهولم للابحاث السلمية العالمية»، وهذه المؤسسة تصدر كل عام كتابا سنويا يعتبر اهم مرجع في العالم للتحليلات العسكرية والنفاقات التسلح ونوعياتها. تقرير هذا العام يقع في ٨٧٠ صفحة وسيصدر في اول آب (اغسطس). ابرز فصل في الكتاب الجديد يتناول تقرير اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة حول العراق ويستعرض بالتفصيل تطور النشاط العراقي في مجال صنع الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية وفي مجال تقنية الصواريخ.

حبش - عبد الشافي:

الخلاف والاتفاق تحت سقف واحد

كشف مطلعون لـ«المحرر» ما دار في اجتماع الدكتور جورج حبش - الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - والدكتور حيدر عبد الشافي رئيس الوفد الفلسطيني الى مفاوضات السلام (سابقا) اذ تخلله بعض الخلاف حول اشتراك المعارضة في سلطة الحكم الذاتي، فلقد رفض حبش دعوة عبد الشافي لمعارضة السلطة من الداخل والاسهام في بناء الكيان الفلسطيني الى جانبها، مؤكدا موقفه الرافض لكل اشكال «المشاركة السياسية». وسبق لحبش وعبد الشافي ان عقدا اجتماعا في عمان يوم السبت ٧/٩ الجاري، ورغم اختلاف وجهة نظرهما بصدد الحدود العملية للمعارضة وسبلها الا انهما اتفقا على بذل جهد مشترك لمواجهة تفرد عرفات بالقرار الفلسطيني، كما اتفقا ايضا على عدة قضايا لخصتها مصادر «المحرر» بما يلي:

● العمل لتوحيد قوى المعارضة الفلسطينية، والبدء بوضع مشروع حوار وطني لمقاومة افرازات اتفاق غزة - اريحا، والتصدي للاستيطان الاسرائيلي بشتى السبل، والتمسك بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة واعتبار ما تم الاتفاق عليه في هذا الشأن بين قيادة المنظمة واسرائيل باطلا.

عمان - خاص

● حوار صريح وجديد مع الدكتور حسن الترابي.

● تفاصيل الساعات الساخنة التي سبقت انتصار الشرعية في اليمن.

● تقرير خاص من واشنطن حول سياسة أميركا الشرق أوسطية.

سعر النسخة: المغرب ٥ دراهم، العراق ٣ ... الاردن ٣٥٠ فلسا، اليمن ... ريالات، مصر ... ليرة، موريتانيا ... اوقية، السودان ... جنيها، تونس ١ دينار

أسرار جديدة مذهلة عن سقوط الكويت

آل الصباح نهبوا البنك المركزي والمتحف

... وقيادة الجيش سطت على الموجودات العسكرية!

يكون عدد من المؤسسات الحكومية الكويتية بينها البنك المركزي وعدد من المصارف والمتحف الوطني ودوائر دفع الرواتب العسكرية، قد نُهب على يد كويتيين بينهم عدد من كبار المسؤولين والضباط ليل وصبيحة دخول القوات العراقية تخوم العاصمة الكويتية، قبل ان يفروا عبر الحدود ويلجأوا الى السعودية ودول خليجية اخرى. وتقول معلومات سرية حصلت عليها «المحرر» من مصادر كويتية معارضة في بريطانيا ان تحفاً واثاراً بمئات الملايين من الدولارات قد تكون وصلت الى عواصم الغرب من بلدان خليجية خلال السنوات الثلاث الماضية مما يؤكد صحة الحجج العراقية بان ما تطالب به الحكومة الكويتية غير صحيح.

وتضيف المعلومات ان هناك شائعات كثيرة منتشرة في الكويت حالياً تتحدث عن ان ضباطاً كباراً نقلوا معهم لدى هروبهم، عشرات الملايين من الدنانير المخصصة عادة لدفع رواتب القوات المسلحة، بينها مبالغ كبيرة لشراء الاغذية والالبسة للجيش.

وتقول المعلومات ان نواباً في مجلس الامة الكويتي يدققون حالياً في اخبار اخرى تروي كيفية «تفريغ» البنك المركزي الكويتي من معظم امواله البالغة عدة مليارات على ايدي جماعات مسلحة رافقت اعضاء من العائلة الحاكمة بعد سماعهم انباء الاجتياح العراقي، ونقلوا هذه المحتويات بالطائرات ووسائل نقل برية الى الخارج.

وتؤكد المعلومات ان عدة طائرات مدنية تابعة للخطوط الجوية الكويتية استطاعت مغادرة مطار الكويت قبل وصول القوات العراقية اليه، نقلت «محاصيل عمليات سطو رسمي» على مصارف كويتية تابعة للقطاع الخاص تقدر بمئات الملايين من العملات المحلية والاجنبية الى كل من المنامة وابو ظبي والدوحة والرياض.

وقالت ان عدداً من كبار الضباط الكويتيين الذين يرفضون حتى الآن العودة الى الكويت بحجة محاكمتهم بالتقصير في مواجهة الدخول العراقي، هم بين اولئك الذين سطوا على المخصصات العسكرية وعلى ادارات حكومية ونقلوا موجوداتها معهم الى الخارج.

واضافت معلومات «المحرر» استناداً الى مصادر مجلس الامة الكويتي ان سلاح الجو الذي نجت معظم مقاتلاته وناقلاته، لعب دوراً كبيراً في تهريب موجودات حكومية قيّمة جداً الى الخارج باشراف اعوان وزير الدفاع واعضاء اخرين من عائلة الصباح.

وتؤكد المعلومات ايضاً ان القيادة السياسية التي اضحت شبه مقتنعة بان العراق على وشك اختراق حدود الكويت استناداً الى تقارير الاستخبارات الاميركية والغربية الاخرى، قبل ١٢ ساعة على الاقل من بدء الهجوم، كانت اولى خطواتها تهريب ما في البنك المركزي والمتحف الوطني من موجودات، زعمت فيما بعد ان العراقيين نهبوها، وما زالت حتى الآن تطالب بها زوراً.

وقال احد اعضاء مجلس الامة ان كثيرين ممن حاولوا كشف هذه الامور خلال السنوات الثلاث الماضية، إما قتلوا في الداخل والخارج، او أفهموا بوجوب التزام الصمت المطبق مقابل عدم قتلهم، بينما جرى استيعاب البعض الاخر في مراكز نيابية وحكومية، وترفيع عدد كبير من الضباط المطلعين على «عمليات النهب الرسمية المنظمة التي لا مثيل لها في التاريخ».

لندن - «المحرر»

لماذا اغتالوا «القادة التاريخيين» إلاّ... «هُوَ»؟

هذا السؤال بدا يردده معظم الفلسطينيين، ورداً عليه كشفت مصادر امنية رفيعة المستوى، في حركة «فتح» النقاب لـ «المحرر» عن ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امر في عام ١٩٨٠ بوقف خطة وضعها احد اجهزة الامن الفلسطينية لاغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي - انذاك - مناحيم بيغن اثناء زيارة كان يقوم بها الى الولايات المتحدة.

وروت المصادر نفسها قصة محاولة الاغتيال بالقول ان احدى عصابات المافيا الأوروبية عرضت القيام باغتيال بيغن مقابل مليوني دولار غير ان احد مسؤولي اجهزة الامن استكثر المبلغ، وتعهد بتنفيذ العملية على ان لا تكلف اكثر من ٥٠ الف دولار، وقد اوكلت له المهمة، وبدأ التحضير لها بالتشاور مع الرئيس عرفات حيث أحضرت الأسلحة والمتفجرات من المكسيك.

وفي اليوم المحدد للتنفيذ، وبعد ان كان المنفذون قد اعدوا سيارة مفخخة اضافة الى الاستعدادات الاخرى اتصل عرفات بالمسؤول عن العملية وطلب وقفها فوراً.

المصادر التي روت القصة لـ «المحرر» لم تستبعد ان يكون «الختيار» قد توصل اثناء ذلك الى معاهدة - كان يحاول التوصل اليها دوماً - تقضي بعدم الاعتداء الشخصي على «الرقم ١» هنا وهناك، او انه كان يهدف الى ابلاغ الاسرائيليين رسالة تدفعهم الى قبول عرضه بالتوصل الى هذه المعاهدة، وهو ما يفسر عدم اقدام «الموساد» على اغتياله - حفظه الله - طيلة سنوات الكفاح التي سقط خلالها الشهداء يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر وغيرهم كثيرون انتهاء بابي جهاد وابي اياد وابي الهول.

هل يجمدوا عضوية الصحراء؟

علمت «المحرر» ان هناك محاولات جدية تبذل لاقناع تونس - الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية - وبعض الدول الاخرى الفاعلة بعقد مؤتمر وزاري استثنائي للمنظمة يصادق على تجميد عضوية الجمهورية الصحراوية في المنظمة. وكان الامين العام للامم المتحدة قد اعترف في تقرير قدمه الى مجلس الامن في الاسبوع الماضي بوجود صعوبات جدية قد تحول دون اجراء الاستفتاء في موعده المحدد، واورد امثلة على ذلك من ابرزها اعتراض المغرب على مشاركة المنظمة ضمن القوات المكلفة بانجاز مهمة الاستفتاء. وكان الوزير الاول للمغرب قد ابلغ [illegible]

مقابل ٣٥٠ مليون دولار... فقط!

بعثة عسكرية اميركية «تجهز» حدود الكويت بأجهزة انذار لا حاجة اليها

تصل الى الكويت قريباً بعثة عسكرية «فنية» اميركية من البنتاغون، للاشراف على تركيب اجهزة الكترونية معقدة للانذار المبكر، على طول الحدود التي جرى ترسيمها مؤخراً مع العراق، والتي ما زالت بغداد ترفضها حتى الآن.

وقال مصدر اميركي من اصل لبناني عضو في لجنة الدفاع الخارجية في الكونغرس لـ «المحرر» في واشنطن ان البعثة المكونة من حوالي ٣٥ ضابطاً اميركياً ستصل الى الكويت في اواخر هذا الشهر او مطلع الشهر المقبل، حاملة معها «نماذج» لاجهزة متطورة حديثة الصنع خاصة بمراقبة الحدود البرية، بامكانها التقاط «تحركات العدو من على بعد يتجاوز الخمسين ميلاً».

ويرى هذا المصدر الاميركي انه على الرغم من الاهمية القصوى لهذه الاجهزة في حماية حدود الدول، فانها قليلة الأهمية بالنسبة للكويت المحمية بمظلتين جوية وبرية اميركيتين، وبالتالي فان وجود الاجهزة هناك لا يقدم ولا يؤخر اذ بامكان الرقابة الجوية الاميركية بواسطة طائرات الانذار المبكر اواكس والاقمار الصناعية الموجودة فوق الحدود ان تنبه الى وجود تحركات خارجية، حتى قبل بدء هذه الاجهزة عملها..

واضاف ان انظمة الرقابة هذه هي الافضل في العالم ولكن في مناطق غير محمية بمظلات مراقبة جوية اخرى لذلك «فان الكويتيين دفعوا ما يناهز ٣٥٠ مليون دولار ثمن هذه الاجهزة دون ان يكونوا فعلاً في حاجة اليها».

وكشف مصدر الكونغرس لـ «المحرر» ايضاً النقاب عن ان البعثات العسكرية الكويتية التي يراسها عادة اعضاء من العائلة الحاكمة، التي تزور الولايات المتحدة ودولاً اخرى لعقد صفقات تسليحية، «ليس بين اعضائها خبير احد في الاسلحة المتطورة»، واضاف ان مئات الملايين من الدولارات الكويتية تصرف في الولايات المتحدة على انواع من الاسلحة «قد تذهب (تدمّر) كلها في ظرف ساعات في حال هجوم ما على الكويت يكون اضخم من الوجود الاميركي هناك».

واشنطن - «المحرر»

الكواليس

ضاع العملة في "غابة الجنرالات"!

العميد او العقيد ابو خالد العملة - لمن لا يعرفه - احد ضباط الشرطة الفلسطينية الذين عادوا الى الاراضي المحررة متأخرين، فلم يجد لنفسه شاغراً واحداً «يناسب المقام».

على اي حال، ليس هذا هو الخبر، بل الخبر في كيفية تصرف سعادته الذي تفتق ذهنه في الاسبوع الماضي عن اقتراح بفرض الاحكام العرفية في غزة وأريحا، دون أن يوضح لنا ما اذا كان الاقتراح الوجيه يهدف الى مواجهة الاخطار والتحديات الخارجية ام الى العثور على الشاغر المفقود في «غابة الجنرالات».

قطع الغيار البشرية... للبيع

مرة اخرى رفضت لجنة الفتوى بالازهر مشروع القانون المقدم الى مجلس الدولة في مصر للسماح بانشاء بنوك لنقل الصمامات والشرايين البشرية من قلوب الموتى، ونددت اللجنة بالاتجار بقطع الغيار البشرية لمخالفة هذا التصرف للشريعة الاسلامية التي تحترم الميت وتحرم العبث بجثته. كما نددت نقابة الاطباء بالمشروع وحذرت من فتح هذا الباب الذي سيحول جثث الفقراء ومجهولي الهوية الى تجارة رائجة قد يصبح لها «سوق سوداء».

تجدر الاشارة هنا ان مفتي الديار المصرية اجاز نقل الاعضاء بين الاقارب من الدرجة الاولى فقط وافتى بعدم جواز نقل الاعضاء بمقابل مادي.

ديمقراطية مبارك!

في ثاني قضية من نوعها، قام عضو مجلس الشعب المصري ابو الفضل الجيزاوي برفع دعوى قضائية ضد رئيس الجمهورية لعدم تعيينه اي نائب له حتى الآن رغم مرور ١٣ سنة على توليه مهام منصبه، ورغم مخالفة ذلك لاحكام الدستور.

كانت المرة الاولى منذ ٥ سنوات عندما رفع المحامي عبد الحليم رمضان دعوى طالب فيها الرئيس بتعيين نائب له، واعتبر اشغال هذا المنصب امراً وجوبياً وليس جوازياً.

ومع ذلك، ما زال الرئيس يحكم لوحده وينادي بالديمقراطية صباح مساء!

سر...!

علمت «المحرر» ان من اخطر الامور التي طرحها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على الملك فهد اثناء زيارته الاخيرة الى السعودية اقتراحاً باقامة حلف ثلاثي سعودي - مصري - فلسطيني. فجاءه الرد بان استثناء سورية من ذلك خطأ كبير!

"سلطة" مخابرات في لبنان!

بعد فشل زيارة كريستوفر الماضية الى المنطقة وقبل القيام بجولته الحالية، دفعت الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا بموجات جديدة من رجال مخابراتها الخبراء في منطقة الشرق الاوسط الى لبنان لدعم مراكزها الاستخبارية، بشكل جاوز في حجمه التجمع الهائل للمخابرات الغربية في حرب الخليج، الامر الذي يشير الى احتمال حدوث تطورات عسكرية بين سورية واسرائيل يستعد لها الطرفان اذا ما فشلت مهمة كريستوفر وبخاصة بعد ان اتضح البون الشاسع بين الموقفين السوري والاسرائيلي من موضوع التسوية والمفاوضات.. الخ.

منطق "الحكام"!

في لقاء عقده مع الصحفيين الفلسطينيين يوم السبت الماضي كشف رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات عن حدود حرية الرأي التي سيسمح بها، قائلاً: «انا افهم حرية الراي ولكني لن اسمح بان يكون الرأي ناطقاً مستورداً من هذه الدولة العربية او تلك».

ودعا عرفات الصحفيين بكافة انتماءاتهم السياسية لكي يكونوا «على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقهم ومصدر تغذية فكرية ورأي وطني غير مستورد»!!

مذكرات المخابرات بقلم سيمون قسيس

على اثر الهجوم العنيف الذي شنه وزير شؤون المهجرين في لبنان وليد جنبلاط ضد الرئيس السابق امين الجميل، ومدير مخابرات الجيش - في عهده - سيمون قسيس، قال مقربون من هذا الاخير انه بدا مؤخراً بكتابة مذكراته حول الجوانب السرية للفترة التي كان فيها مسؤولاً عن جهاز المخابرات، وسيخصص قسماً كبيراً منها للحديث عن وليد جنبلاط واتصالاته وتحالفاته وحتى «تجاراته» بكافة اشكالها كما يشيع، واحدة بواحدة.

الرد الاسرائيلي ينتظر نتائج زيارة كريستوفر

أجهزة تحقيق أميركية - اسرائيلية - أوروبية في انفجار الأرجنتين

بدأت فرق تحقيق اميركية واوروبية واسرائيلية البحث في العاصمة الارجنتينية بيونس ايرس عن مسببي الانفجار الذي دمر يوم الاثنين الماضي مبنى مكاتب الرابطة الاسرائيلية - الأرجنتينية وقتل ٢٦ يهودياً وجرح ١٢٧ اخرين معظمهم في حالات خطرة.

وبرز «حزب الله» اللبناني بجناحه الايراني في واجهة المتهمين بالعملية كرد محتمل على العدوان الجوي الاسرائيلي على معسكر للحزب في البقاع اللبناني الشهر الماضي الذي ذهب ضحيته عدد مماثل من الفتيان القاتلين يجري تدريب امثالهم عادة منذ مطلع الثمانينات في معسكرات يشرف عليها مدربون ايرانيو الجنسية. وقد جيّشت اسرائيل العالم الغربي كعادتها لاكتشاف الفاعلين الذين اتهمتهم بانهم «من الحزب الايراني» حتى قبل بدء التحقيق مع معتقلين اوليين ثلاثة اشتبهت السلطات الارجنتينية بعلاقتهم بالحادث.

وقال مسؤول امني بريطاني لـ «المحرر» في لندن ان الفرقة البريطانية الأمنية التي وصلت يوم الثلثاء الماضي الى بيونس ايرس لتدلي بدلوها بين دلاء الدول المتحمسة لاسرائيل، انخرطت لتوها مع زميلاتها الغربيات في جمع المعلومات المتعلقة بالحادث استناداً الى معلومات السفارة البريطانية هناك.

وعلى الرغم من نفي ايران وحزب الله ضلوعهما في العملية واتهام السي.آي.إي الاميركية والموساد الاسرائيلي بارتكابها «على غرار تفجير كنيسة الزوق في لبنان» من اجل «لي اليد السورية» في المفاوضات الموعودة المزمع استئنافها حول أزمة الشرق الاوسط في واشنطن، الاّ ان هناك اصراراً اسرائيلياً على الجانب الايراني.

واعرب المسؤول البريطاني عن اعتقاده بان التفجير حصل بهذه القوة لقتل اكبر عدد ممكن من اليهود الارجنتينيين «رداً على المجزرتين الاسرائيليتين في البقاع وغزة مؤخراً، وان الاتهام لا ينحصر فقط في حزب الله وايران بل في تنظيمات فلسطينية متطرفة اخرى».

وقال المصدر ان جولة كريستوفر في المنطقة حالياً لرأب الصدع في المسار الاسرائيلي - السوري، قد تكون ايضاً «المستهدفة الكبرى» من عملية بيونس ايرس اذ قد تترتب عليها مضاعفات عسكرية اسرائيلية خطيرة بعد نهاية الزيارة وعودة الوزير الاميركي الى واشنطن «وذلك يتوقف بشكل رئيسي على نجاح او فشل هذه الزيارة».

وأبدى المسؤول البريطاني لـ «المحرر» مخاوفه من ان تكون هذه العملية حجة مماثلة لعملية اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن عام ١٩٨٢ من اجل اجتياح جديد للبنان «يقتلع هذه المرة الجماعات الايرانية والفلسطينية المتطرفة منه ويقضي على كل معسكرات التدريب التابعة لتنظيمات واحزاب يعتبرها الغرب بشكل عام ارهابية ومعرقلة لمسيرة السلام» القائمة حالياً على قدمي اسحق رابين وساقي ياسر عرفات.

وقال المسؤول ان على نتائج جولة كريستوفر تتوقف امور كثيرة هذه المرة «في مقدمتها عملية اسرائيلية شاملة على غرار غزو ١٩٨٢ (للبنان) الذي ابعد الفلسطينيين الى الخارج». واضاف ان سورية قد تكون المستهدفة هي الاخرى في حال لم تنل حكومة رابين مبتغاها من الشروط التي حمّلتها الى كريستوفر لطرحها على السوريين «وقد تكون عملية بيونس ايرس ذريعة اسرائيلية لتكبيل يدي ادارة كلينتون حيال ما يمكن ان تعمله لحلحلة الامور في المسار السوري - الاسرائيلي بشكل ماساوي»...

لندن - «المحرر»

الحديث عن مسؤولية حزب الله... والهدف سورية؟

مقياس الولاء الشخصي للرئيس هو الغالب

معركة التعيينات فضّلت الغزّاوي على ابن الضفة!

أمّا المعارك التي تدور رحاها منذ اسابيع بين اجنحة منظمة التحرير هي «معركة التعيينات» لاقتسام مقاعد سلطة الحكم الذاتي، وتوزيع الوظائف حسب «الكوتا» السياسية والجغرافية بين «قبائل» فتح والقوى الأخرى.

الموضوع ليس جديدا بالطبع، غير أن ما يفرض اثارته هو اتخاذ الرئيس ياسر عرفات في الاسابيع القليلة الماضية عشرات قرارات التعين الجديدة التي خلقت حالة استياء عامة، وباتت تهدد بانفجار لن تحمد عقباه.

وفي التفاصيل، يكشف مصدر فلسطيني وثيق الاطلاع لـ«المحرر» عن ان «ابو عمار» كرس من خلال القرارات الجديدة تفرده الشخصي في تعيين الموظفين من درجة رئيس قسم فما فوق، ولم يترك لغيره من المسؤولين او «للقيادة الجماعية» سوى صلاحية تعيين الكتبة والفراشين، كما تبين ايضا، وهنا الأخطر، ان مقياس الولاء لشخص السيد الرئيس، قد غلب في هذه القرارات على كل مقاييس الكفاءة او النزاهة او حتى الانتماء السياسي.

وقد كان من نتيجة ذلك ظهور اعتراضات واسعة على غير صعيد وفي أكثر من اتجاه:

● هناك الآن من يصرخ في الارض المحتلة بالقول «ان السلطة ضحكت على ذقون الوظائف» حين نشرت في الصحف اعلانات عن حاجتها لملء الشواغر في مختلف المؤسسات والدوائر التابعة لها، ثم امتنعت لاحقا عن تعيين اي من المتقدمين لهذه الشواغر، وقد علمت «المحرر» ان العشرات من طالبي الوظائف تقدموا بشكاوى الى الهيئة الفلسطينية لحقوق الانسان، ناشدوها فيها التدخل السريع لحماية حقوق المواطن الذي لا يدعمه اي فصيل من الفصائل. كما قام بعض هؤلاء بنشر مقالات في صحف الارض المحتلة عبروا فيها عن اعتقادهم بان امر الوظائف كان محسوما بشكل مسبق ولم تكن الاعلانات المهدورة في الصحف الا للتمويه على ذلك!

● اعرب العديد من المسؤولين الفلسطينيين في احاديث خاصة مع «المحرر» حول مسألة التعيينات عن تخوفهم من مخاطر تكريس السلطة بايدي ابناء اقليم فلسطيني دون آخر. وقد اشاروا صراحة الى ان معظم المواقع الحساسة في السلطة تولاها ابناء قطاع غزة، بينما حرمت قرارات «ابو عمار» ابناء الضفة الغربية عموما من اي حصة حقيقية في «كوتة التعيينات». ويذكر هنا ان هذه النقطة تحديدا قد وصلت الى حافة التفجر يوم الاحد ١٠ تموز (يوليو) الجاري عندما وقع تلاسن حاد بسببها بين الرئيس عرفات وبين العميد عز الدين شريف - احد قادة القطاع الغربي - حيث ابدى شريف اعتراضاته على حرمان ابناء نابلس من قرارات التعيين، وتطور الامر الى درجة تدخل حرس الرئيس لفض الاشتباك.

● لا زال العشرات من كوادر منظمة التحرير الفلسطينية الذين عادوا الى غزة واريحا بعد توقيع اتفاق القاهرة، يعانون من بطالة خانقة، ومع صدور قرارات التعيين التي شملت بعضا منهم ثار البعض الاخر ولم يعد احد يتردد في الحديث علنا عن نيته التمرد على نهج المحسوبيات والاستزلام.

● اصبح واضحا ان فصائل المعارضة لم تحظ باي نصيب في قرارات التعيين، ولكن اللافت للانتباه أن الحزب الديمقراطي الفلسطيني «فدا» الذي شارك زعيمه ياسر عبد ربه بدور أساسي في التسوية، يعاني هو الآخر من التهميش.

تجدر الاشارة اخيرا الى ان مصادر فلسطينية رفيعة المستوى في حركة «فتح» اعربت لـ«المحرر» من اعتقادها بان فتور الاستقبال الذي لاقاه عرفات في اثناء زيارته الاولى الى اريحا يعكس موقف جماهير الضفة الغربية، وردة فعلها العفوية ازاء قضية التمييز الواضح بينها وبين قطاع غزة، وهو أمر يهدد اذا استمر بتقسيم الشعب الفلسطيني على اساس اقليمي بغيض.

تونس - عمان / «المحرر»

الرأي الآخر

هل من مشروع عربي للسلام..؟

اعرف كيف يفكر الحكام والمسؤولون العرب، ولكنني استطيع ان ارى بوضوح كاف تخبطهم وضياعهم وهم يواجهون هجمة السلام الاميركية معززة بما افرزه سقوط الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج.

وإذا كان واضحا عجزهم عن رفض السلام، بقطع النظر عن مسؤولياتهم، ومسؤولياتنا لئلا يغضبوا منا، عما وصل إليه العالم العربي شعوبا ومؤسسات، فإن ماهو غير مفهوم ومجهول، هو ان يستسلموا لمفهوم السلام كما ترسمه الإرادة الاميركية، وان يجيء هذا السلام المهين محققا ابعد احلام الاستعمار في كل تاريخه، وابعد اهداف الصهيونية في كل احلامها، وان يسقط العالم العربي بدوله ومؤسساته وفرقاء صراعه جميعا مضرجا منهارا، دون أن يكون واقعه سيئا بالقدر الذي يفرض عليه ذلك، ولاقدراته معدومة بالقدر الذي يهزمونه فيه اويهزم نفسه ابعد واكثر.!

صحيح إن الوضع العربي بما آل إليه في اعقاب حرب الخليج، التي هي محصلة ماقبلها، يفرض على الأرض هذا السلام. ولكن ماهو غير مقبول ان يجيء السلام مشروعا أميركيا – صهيونيا، وان لاتشارك الإرادة العربية في صنعه او تحديد مساره وابعاده، إن لم نقل تقليص مخاطره.؟

* * *

خلال اعراس السلام ومآتمه، كثيرا ماطرحت هذا السؤال على نفسي: ما الذي منع ويمنع القيادات العربية، على اختلافها، من ان تضع مشروعها العربي للسلام في مقابل المشروع الاميركي – الصهيوني؟.. وهل من الحتم إذا كان السلام قدرا أن يجيء هذا السلام على مقاس كل المصالح الاستعمارية التي تتناهب المنطقة فلاتستشار فيه، وتؤخذ عنوة إلى مسلخه؟

هل من الضروري أن يجيء السلام في ظل السيادة الاسرائيلية على المنطقة وبشروط إلغاء هويتها العربية اولا والاسلامية ثانيا، وأن يزيل حدودها القديمة ليقيم لها حدودا اخرى لاهوية لها.. حدودا لانعرف اين تبدأ ولا أين ستنتهي؟

هل من شرط السلام لكي يكون سلاما ان يستذل العرب ويعبث بكل طموحاتهم لبناء مجتمعاتهم الحرة، وأن يسومهم كل هذا الخسف والهوان؟

اليس ممكنا للسلام أن يجيء لقاء شعوب تتطلع بحقها المتساوي للبقاء، ومشروعا لأمن المنطقة كلها، لا أمن اسرائيل وحدها؟

اليس ممكنا للسلام ان يحفظ لاسرائيل أمنها وبقاءها من ضمن عائلة المنطقة، وأن يحفظ للعرب بقاءهم وحقوقهم وهويتهم ومصالحهم وثرواتهم وأرضهم، بعض أرضهم؟

اليس ممكنا أن يتقاسم العرب مع اسرائيل الأرض والحرية، بدلا من أن يفرض عليهم الذل وتأخذ اسرائيل ما تشاء: حريتها وحريتهم، حقها وحقهم، رزقها ورزقهم، سلامها وسلامهم، بقاءها وبقاءهم؟

اليس ممكنا أن يحفظ السلام للعرب بعض كرامة، ولحكامهم بعض بقاء، ولحدودهم، وقد رضينا بها، بعض أمن؟

لماذا يسير الجميع بلا استثناء إلى مجزرة السلام وهم يعلمون أن سيسلخ هذا السلام جلودهم ويرميها إلى الأرض تتناهشها الضباع؟

أسئلة كثيرة يطرحها الواقع العربي، بما هو عليه، لا بما كنا نامل منه او حلمنا به. ولاأحد يجيب او يملك الحق في أن يرفع الصوت صارخا: نعم للسلام أيها الظالمون، ولكن دعونا نضع معكم شروط ذلنا واستسلامنا وهواننا وسقوطنا.

* * *

نعيد للتذكير: إذا كان السلام قضاء وقدرا، فلا اقل من ان يتنادى العرب، حكاما ومسؤولين لاجتماع لوضع اسس سلام عربي يعطي اسرائيل الأمن والسلام ويأخذ للعرب ايضا الأمن والسلام، فلا يجيء السلام سلاما لاسرائيل وحدها وأمنا لاسرائيل وحدها، وللعرب الحروب والثورات والقتل والتطبيع..

نهاد الغادري

الأزمـة اللبنانيـة تفتـح الطريق لحل المجلس النيـابي

هل وقعت بين الحريري ودمشق كما يشتهي البعض، ويخشى البعض؟

ام هي مجرد تصفية حسابات داخلية تراكمت بين رئيس مجلس النواب الحاج نبيه بري الذي يشرب حليب السباع في المناسبات، وبين رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي يثير الغيرة والحسد، ويلتقي على خصومته الجشع والشره... ومطالب صغيرة؟

ام هي مقدمة لحل المجلس النيابي واجراء انتخابات جديدة تعيد التوازن المفقود للسياسة اللبنانية من منظور سوري - لبناني مشترك؟

حكومة اكثر توازناً برئاسة الحريري... ودمشق موافقة

الأسئلة وغيرها طرحتها الأزمة اللبنانية التي فجرها قرار مجلس النواب بالسماح ببث نشرات الأخبار في الاذاعات الخاصة والتلفزيونات، بعد أن كانت منعت بقرار حكومي. ويختلف تقدير الحكومة في منح هذه الحرية عن تقدير الحاج نبيه بري بسبب مخاوفها الأمنية في بلد ما يزال يعاني من رواسب الحرب الأهلية واحتقاناتها.

قرار المجلس النيابي باطلاق حرية البث ذهب في تفسيره البعض اكثر من مذهب.

فمن قائل - أو مشتبه - ان دمشق اوحت به للحاج نبيه بهدف تحجيم رئيس الحكومة...

ومن قائل - او مشتبه - ان دمشق تريد ان تنتقم من الرئيس الحريري بسبب الموقف اللبناني الرسمي والاعلامي من موضوعين:

أ - حرب اليمن التي بدا فيها الاعلام اللبناني متعاطفاً مع اليمن الجنوبي واقرب الى الموقف السعودي، خلافاً للموقف السوري الذي تشدد في دعم الوحدة اليمنية ورفض الانفصال...

ب - التغطية الاعلامية الرسمية لزيارة ياسر عرفات الى غزة، وهي التغطية التي اعتبرت «موقفاً» لبنانياً مؤيداً لمشروع الحكم الذاتي. ولأن الدول الخليجية كانت وراء عرفات وباركت التسوية فقد احتسب الموقف اللبناني تاييداً لدول الخليج، وللسعودية بشكل خاص، على حساب سورية التي تواجه منفردة ضغوط اطراف اللعبة لفرض تسوية لا ترضى عنها ولا تستجيب لمصالحها الوطنية والأمنية.

وقد ذهب فريق التحليل القائل بان الحاج نبيه بري قد استخدمته سورية مخلب قط تخمش به وجه الحريري وحكومته، الى حد القول بأن سورية اعتبرت موقف حكومة الحريري من تغطية احداث اليمن وزيارة عرفات وكأنه موقف معاد لها، ويمهد لتسوية لبنانية منفردة مع أسرائيل من خلال فصل الموقفين السوري واللبناني.

اوساط الحريري ترفض ان تدخل في متاهات التفسير والتحليل واحتساب النوايا. فالقضية لا تزيد على انها تصفية حسابات داخلية، استخدم فيها الحاج نبيه بري، والذين وافقوه، اداة لتحقيق اغراض أبعد ما تكون عن مصلحة لبنان واستقراره وأمنه.

وهنالك من يتهم الحاج نبيه بري بانه اقدم على هذه الخطوة المحسوبة، بهدف دفع عناصر التفجير الداخلية لتحقيق الغرض الخارجي... اي لجر لبنان الى التسوية منفرداً. فحين تندفع العناصر الداخلية غداً في لعبة التحريض والتعبئة، من خلال اذاعاتها الخاصة وتلفزيوناتها، ستجد الدولة نفسها امام وضع متفجر يفرض عليها التعامل مع الخطر الداخلي بتطويق اسبابه الخارجية الاسرائيلية. ولأن لبنان ليس قادراً على مواجهة اسرائيل، فسيجد نفسه مضطراً للدخول في التسوية مخافة ان يفجر الرفض وضعه الداخلي.

ثمة من يقول: ولكن التسوية تقود ايضاً الى التفجير. وهذا يعني ان خيار لبنان المقبل هو التفجير او التفجير. مواجهة الرفض او مواجهة الاستسلام.

ويقولون ايضاً: ان الحاج نبيه بري ليس بعيداً عن الحالتين، ولا بريئاً من المؤامرتين، فهو ابوهما واخوهما وعمهما... وذو مال!!

على ان هنالك من يعتقد ان القرار الذي نجح مجلس النواب في تمريره ضد الحكومة هو المصيدة التي سيقع فيها المجلس ورئيسه في وقت واحد.

ويعيد هؤلاء الى الذاكرة ازمة التعديل الوزاري التي اعتكف على اثرها رفيق الحريري وكادت تفجر الوضع الحكومي وتترك آثارها البعيدة على استقرار لبنان وأمنه واقتصاده.

يومذاك تطلع الحريري الى تعديل وزاري يدخل بموجبه عناصر مسيحية تمثل الواقع المسيحي المعزول أو المعتزل، بهدف مواجهة استحقاقات المرحلة القادمة بقدر من الوحدة الوطنية تعكس ارادة اللبنانيين وتعايشهم. وبسبب حرتقات الهراوي وبري فقد اخفق مشروع الحريري، وتدخلت دمشق فاطفأت الحريق واعادت الجميع الى بيت الطاعة اللبناني. غير ان المشروع نام ولم يمت. وقد انتهى تقدير دمشق وحساباتها الى ان هذه الحكومة، وهذا المجلس، لن يستطيعا التقليع بالمستقبل المحفوف بالمخاطر. وذهب تقييم الموقف بالمسؤولين ذوي القرار الى ان الصيغة اللبنانية الحالية قد تجاوزتها الأحداث، وانه لا بد من اعادة تركيبها بحيث تستطيع ان تحمل مسؤولية القرارات الصعبة القادمة. ولأن المشكلة اللبنانية مختصرة في اختلال التوازن، وغياب او تغييب الطرف المسيحي، فان مواجهة الاستحقاقات القادمة تفترض اعادة نظر شاملة في المجلس والحكومة على السواء. وليس من طريق لتحقيق هذا الهدف سوى تفجير العلاقة بين الحكومة والمجلس بحيث يؤدي توتر العلاقة بينهما الى حل المجلس وتشكيل حكومة جديدة متوازنة وانتخاب مجلس يعكس قدراً افضل من تمثيل الشعب اللبناني، وقادر على مواجهة استحقاقات المستقبل.

هذا الفريق يعتقد ان دمشق تحاول عبر حل المجلس واعادة التوازن الى الحياة السياسية اللبنانية بالقدر الممكن تطويق كل احتمالات تفجير لوضع اللبناني وضرب سورية في لبنان.

ويعتقد هذا الفريق ان سورية قد انتهت الى القناعة بان هنالك عناصر مسيحية يمكن ان تنفتح عليها وان تشكل قوة رديفة لها في مواجهة المشاريع الاسرائيلية والأميركية. بل ان هنالك من يعتقد بان دمشق قد ادركت الآن مدى خطأ سياستها اللبنانية باعتمادها على الفريق الواحد، وهي تشارك الرئيس الحريري قناعته بان تصحيح التمثيل المسيحي في لبنان، يؤدي الى تقوية موقف دمشق لا اضعافه وبالتالي مواجهة استحقاقات السلام باكبر قدر من الوحدة الوطنية. ان سلماً فسلم، وان مقاومة فمقاومة.

ومهما يكن صحة هذا التقدير او ذاك، فثمة اجماع على ان الحاج نبيه بري قد فجّر الوضع السياسي اللبناني، ووضع الجميع امام المعادلة الوحيدة الممكنة للخروج من الأزمة: حل المجلس، وتشكيل حكومة اكثر توازناً برئاسة الحريري لاجراء انتخابات تعيد خلط اوراق اللعبة، ويذهب بري ثمناً لها.

فهل يكون الحاج نبيه بري قد لعب ورقة الحريري من حيث لا يريد؟

بيروت - خاص

خدام في بكركي والبطرك في دمشق

يبدو ان الضغوط الاميركية القوية على كل من لبنان وسورية [illegible]

دمـشق تعطي الأولوية لتنفيذ القرار ٤٢٥

ضغوط اميركية جديدة على لبنان قابلها انفتاح «حزب الله» على الحكومة

الضغوط الاميركية على لبنان لدفعه الى وقف التنسيق مع سورية وفصل المسار اللبناني عن المسار السوري في المفاوضات مع اسرائيل والالتحاق بركب الحل المنفرد. وتجري الضغوط في هذا السياق على صعيدين، داخلي واقليمي. فعلى الصعيد الداخلي، تعمد السفير الاميركي في بيروت مارك هامبلي ان يصرح من على مدخل وزارة الخارجية اللبنانية ان واشنطن لن تسلم غسان توما، رئيس جهاز الامن في حزب «القوات اللبنانية» المنحل والمتهم بجريمتي قتل المهندس داني شمعون وزوجته وولديه وتفجير كنيسة سيدة النجاة.

فبالاضافة الى مكان صدور هذا التصريح، وتوقيته على عتبة مجيء وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الى المنطقة، وضع المستر هامبلي السلطات اللبنانية في موقف محرج، اذ كان في وسعه، كديبلوماسي، نفي اي معلومات لديه عن احتمال وجود غسان توما في الولايات المتحدة. ومعروف ان دور هذا المتهم سيكون اساسياً في المحاكمة التي سيخضع لها رئيس حزبه سمير جعجع. وكان المطلوب اميركياً ضرب التقارب بين اللبنانيين والذي تجلى بافتضاح دور «القوات اللبنانية» في تنفيذ اخطر جريمتين بحق المسيحيين في لبنان منذ اتفاق الطائف عام ١٩٨٩.

جاء تصريح هامبلي على اثر لقائه بوزير الخارجية اللبناني فارس بويز، وطلبه تفسيراً رسمياً لرفض بيروت التجاوب مع الطلب الاسرائيلي تشكيل «لجنة عسكرية مشتركة للبحث في الترتيبات الأمنية في الجنوب». وكان هامبلي يعرف تماماً ان لبنان يرفض تشكيل هذه اللجنة طالما ان اسرائيل لا تعترف بالقرار ٤٢٥ القاضي بانسحابها الى الحدود الدولية دون قيد او شرط، ويخشى بالتالي ان يحول الاسرائيليون هذه اللجنة الى اطار جديد لمفاوضات يملي فيها الاسرائيليون شروطاً تتجاوز حتى تلك التي فرضوها في اتفاق ١٧ ايار - مايو ١٩٨٣ نظراً لتبدل ميزان القوة الدولي بشكل كامل لصالح اسرائيل. فتجاوب لبنان مع عرض من هذا النوع بشكل مغامرة خطيرة تهدد وحدته الداخلية وسلامة اراضيه لاسيما ان الاسرائيليين لا يرغبون بسماع اي شيء عن هدنة راس الناقورة لأنهم يريدون ادخاله في المفاوضات متعددة الاطراف حول مياهه. اما الضغوط على الصعيد الاقليمي فتتمثل بتجاهل وزير الخارجية كريستوفر للبنان في جولته الأخيرة. ولم تمض ٢٤ ساعة على التحدي الذي اطلقه المستر هامبلي، من على مدخل وزارة الخارجية اللبنانية، حتى صرح مساعد وزير الخارجية الاميركي روبرت بلليترو في تونس عقب انتهاء اجتماعات «لجنة تسيير المفاوضات المتعددة» ان وزير خارجيته «سيهتم» خلال جولته المقبلة في المنطقة بجميع الأطراف المشاركة في عملية السلام بما فيها المفاوضات بين سورية واسرائيل وتحقيق تقدم بين الفلسطينيين واسرائيل وكذلك المفاوضات بين الأردن واسرائيل. ونامل بتحقيق تقدم على جميع المسارات». لقد اشار بلليترو الى الأطراف كافة باستثناء لبنان تاركاً لمن يريد ان يتذكر لبنان التسلح بعبارة «جميع الأطراف المشاركة» للقول ان واشنطن لا تسقط الشأن اللبناني من سلم اولوياتها في المنطقة.

وكم فوجىء المسؤولون في الخارجية الفرنسية، الذين التقاهم بلليترو اثر عودته من تونس، حيث سمعوا منه سبب رفض الوزير كريستوفر زيارة لبنان: قال لهم كلاماً متناقضاً: «هذه الزيارة غيرمفيدة لان المسار اللبناني في المفاوضات مع اسرائيل لا يمكنه التقدم قبل تقدم المسار السوري». وفي الوقت ذاته اكد لهم ان واشنطن «عازمة على فصل القضية اللبنانية ومفاوضات لبنان مع اسرائيل عن المفاوضات السورية الاسرائيلية... وضرورة حل قضيته مع اسرائيل بمعزل عن القضية السورية».

تلقى لبنان من الاميركيين صفعتين خلال ٤٨ ساعة. فاستغل رئيس الجمهورية الياس الهراوي لقاءه الشهري مع نقابة المحررين اللبنانيين ليرد على الديبلوماسيين الاميركيين في شأن اللجنة العسكرية المشتركة التي يتبنون وجهة النظر الاسرائيلية في ضرورة تشكيلها. قال الهراوي: «لن ننزلق في تسويات منفردة. لست مستعداً، حتى لو بقيت انا وسورية، الأ ان اوقع معها ولي شروط بالانسحاب الاسرائيلي. فليكفوا عن ترداد ان لا مطامع لديهم ولينفذوا. اما القول اوقفوا المقاومة، فنحن نرد عليه بان يعلنوا انهم ينسحبون خلال ستة اشهر لنعين وفداً عسكرياً يحدد برنامجاً للانسحاب. لكن الدعوة الى تفاوض من الند للند ورفع مستوى التمثيل فهذا لا يمشي معنا... فليفاوضوا على الانسحاب، وليعلنوا مدة للانسحاب واللجنة العسكرية تقرر آنذاك برمجة الانسحاب... وآنذاك اقول للبنانيين: اوقفوا النشاط ضدهم حتى ينسحبوا ويلتزموا التنفيذ...».

وعلمت «المحرر» ان اتصالات جرت في الايام الأخيرة بين دمشق وبيروت وقيادة «حزب الله»، اثمرت عن تبني هذا الحزب لموقف جديد تمثل في تصريح لمسؤول كبير فيه يقول: «صحيح اننا ضد دخول لبنان في اي مفاوضات مع اسرائيل ولكن يهمنا ايضاً الأ يضعف الموقف اللبناني في ظل ما يحدث. لذلك، وعلى الرغم من موقفنا المعارض، نتجاوز مسائل الخلاف لان المنطقة مقبلة على تطورات مهمة. وقد وفر موقف حكومة الرئيس الحريري ارضية سياسية مشتركة لذلك...»

ومن جهة ثانية، شددت دمشق في معرض طرحها للاولويات قبيل استقبال كريستوفر ان «السلام العادل والشامل لا يتحقق الأ وفق قرارات مجلس الامن ٤٢٥ و٢٤٢ و٣٣٨ واستعادة كامل الجولان وجنوب لبنان»... واضعة القرار ٤٢٥ في مقدمة القرارات الدولية التي تتمسك بها كقاعدة للمفاوضات.

بيروت - دمشق / «المحرر»

صرح هامبلي... فتحركت «القوات»

فوجىء مكتب وكالة الصحافة الفرنسية في بيروت ببيان يحمل توقيع «هيئة التحرك والتنسيق - القوات اللبنانية» تضمن هجوماً عنيفاً على الدولة اللبنانية واصفاً اياها بانها صاحبة «الشنيع مخطط لابشع ديكتاتورية». حظيت الدولة بهذا الوصف لأنها تعتقل «القيادة التاريخية البطلة التي يختصرها القائد الحكيم (سمير جعجع) انى كان وأينما وجد».

والجديد في الأمر ان البيان تحدث عن «ابناء المقاومة» في اشارته الى «القوات اللبنانية» المنحلة. وعلمت «المحرر» ان اتخاذ هذه المجموعة لنفسها صفة «المقاومة» اثار اهتمام الأوساط الامنية اللبنانية التي تخشى حدوث عمليات ارهابية جديدة تدخل في سياق الضغوط التي تتعرض لها الدولة اللبنانية من جانب اسرائيل، ولم تستبعد ان يتزامن توقيت البدء بهذه العمليات التي قد تشمل تفجيرات سيارات مفخخة واماكن عبادة من جديد، مع افتتاح محاكمة سمير جعجع ورفاقه امام المجلس العدلي بالتهم الموجه اليهم.

وعندما سألت «المحرر» مصدراً لبنانياً مطلعاً على مجريات الامور المتعلقة بالتحضيرات الجارية للمحاكمة، عن محاذير وصف المحاكمة بالمحاكمة «السياسية» طالما انها ستجري بطريقة علنية وقد تتم تغطيتها مباشرة عبر شاشات التلفزة، فكان جوابه: الراي المرجح حتى الآن هو ان تتم المحاكمة بشكل علني وأن تحظى باوسع تغطية اعلامية لانها تشكل الطريقة المثلى ليطلع الناس على سير المحاكمة. فالتشكيك في قانونية المحاكمة يمكن ان يحدث في حال اجرائها بشكل سري. وبما ان لبنان دولة قانون ونظامه ديمقراطي وقضاؤه مستقل فلا يحق ولا يجوز له ان يقدم على سابقة اجراء محاكمات سرية. فالطعن بقانونية ودستورية المحاكمات يجب ان يحصل في حال اجريت بشكل سري وليس بشكل علني، آنذاك يمكن للمتضررين من المحاكمة ان يقولوا انها محاكمة سياسية وليست قضائية.

وفي منطلق الاحوال، تابع المصدر، ان المتضررين سيستمرون في التنديد بالمحاكمة اذ، بالنسبة اليهم، ان سمير جعجع ورفاقه بريئين من كل شيء لا بل قديسين كي لا نقول اطباء بلا حدود.

ويكثر الحديث في الدوائر السياسية والامنية اللبنانية عن التزامن بين قول السفير الاميركي في بيروت «لن نسلم غسان توما» وتحرك مجموعة من بقايا «القوات اللبنانية» واصدارها البيان الذي اصدرته.

وتتوقع هذه الدوائر ان يشهد المستقبل القريب مواجهات اليمية متعددة الاوجه يكون لبنان ساحتها الاساسية.

دفاعاً عن لبنان... لا الحريري...

فجاة تجمعت فوق بيروت سحابة المصالح الخاصة، والتقى في نقطة التقاطع منها كل النقائض والنقائص...

فمن سماسرة اسرائيل، الى المرتزقة من الذين استحدثهم الصراع الداخلي وقذف بهم الى السطح، الى جياع المشاريع والعمولات، الى بارونات الحرب الأهلية الملوثة ايديهم بالدم، الى تلك الطائفية البغيضة التي غذتها تلك الحرب فاطلقت وحشها، الى تجار القضية البائعين المشترين باسمها... الى... الى آخر القائمة التي تجمعت فالتقت وخططت وقررت ان تفتح معركة كسر عظم في اللحظة الفاصلة، لحظة عودة كريستوفر الى المنطقة، وهي تعلم ان الأزمة التي فتحها قرار المجلس النيابي المتعجل، او المدروس لهذا الهدف، ستطال لبنان وليس رفيق الحريري.

لا نعرف ما الذي رمى اليه هذا النبيه غير النبيه من الأزمة؟

فلقد فجّر كما الطفل الابله قنبلة تكفي لتدمير البيت اللبناني، فوق ما هو مدمر، وهو يحسب انها فرقيعة مما يلعب بها الصغار في الأعياد والمناسبات.

وحتى لا نضيع ويضيع معنا القارىء، فنحن نطرح الموضوع مباشرة.

رفيق الحريري رئيس استثنائي في مرحلة استثنائية للبنان الخراب والدمار والحرب والاشباح. ولقد قيض الله لهذا البلد المبتلي ببعض اهله رجلاً من اهله اغتنى خارج لبنان فجاءه يحمل معه ثروته التي يكنزها غيره في المصارف عادة، جاء يحمل ثروته ليبني بها وطنه الذي دمره بعض ابنائه. نظف الأرض من الخراب، وفتح لعشرات الاف الطلاب باب الأمل والمستقبل، وطرح المشاريع، وخطط لاستعادة العافية لبلد اكبر من فيه يسرقه... إلا هو.

لانه غير محتاج فهو نظيف. ولانه نظيف يحاربه المرتزقة...

لانه غني يفضح عطاؤه لبلده الأغنياء... يحاربه الأغنياء.

ولانه يتطلع الى ان يترك اثراً في بلده فهو امين له وخائف عليه.

ولانه يخشى على ما يزرع فهو يتعهد زرعه بالرعاية، يخشى عليه من العواصف والانواء، ومن الف «هر بري» كامن له في المنعطفات والمفارق.

ولانه لبناني صادق فهو يخشى عليه من اولئك الذين يعرضون الوطن في كل مزاد لكل من يدفع.

ماساة رفيق الحريري انه جاء الى الحكم في بلد لم يعتد النظافة الا استثناء. ولو انه بقدراته التي يملك جاء الى الحكم في بلد متحضر ليس فيه هذا «الهر البري»، لرفعوه فوق الاعناق، ولاقاموا له النصب والتماثيل.

ولكنه رفيق الحريري اللبناني الصيداوي المفتني الامين... ولانه كذلك فقد سلطوا عليه هذا «الهر البري» المتحلب الريق، المتعطش لكل شيء... حتى يبلع كل شيء... كل شيء... كل شيء!!!

وليكف الله لبنان شر «هره الاول، وبزه الثاني».

نص المواجهة الساخنة في اجتماعات وزراء خارجية "اعلان دمشق"

الكويتي يقول: العراق يخطط لاحتلال قطر عبر اليمن ... والقطري يرد: نحن نبالغ في خوفنا من العراق!

رصدت «المحرر» عبر عيونها الخفية وقائع المناقشات الساخنة التي شهدتها الاجتماعات، ولا سيما تلك التي لعب فيها وزير الخارجية القطري دوراً بارزاً في التصدي لوزيري خارجية السعودية والكويت...

قبل ساعات من فرار الانفصاليين اليمنيين واستعادة عدن الى حضن الشرعية، كانت دول اعلان دمشق قد عقدت اجتماعات مكثفة في دمشق...

وقف اطلاق النار لانقاذ الشعب اليمني. وانا اقترح ان ما يصدر عن هذا الاجتماع يجب ان يعبر عن ذلك فقط والا فاننا سنتهم بالتدخل في الشؤون الداخلية لليمن...

القاهرة - محمود بكري

"المحرر" كانت هناك وشاهدت كل شيء

تفاصيل «الأحد الدامي» في غزة

انتفاضة عمال قطاع غزة الجياع على حاجز «ايريز» التي اودت بحياة شهيدين، واسفرت عن اكثر من مئة جريح، لم تكن من طراز الأحداث العادية العابرة، بل كانت حدثاً استراتيجياً كبيراً سيترك آثاراً بعيدة المدى على مستقبل الحكم الذاتي المبرم بين اسرائيل وقيادة منظمة التحرير.

«المحرر» كانت هناك وتابعت ما جرى، واليكم القضية من بدايتها.

قبل توقيع اتفاق الحكم الذاتي كانت الوعود تنهال بالاطنان على سكان القطاع الذين يربو عددهم على الـ ٨٥٠ الف نسمة، وتصور لهم ان منطقتهم ستتحول الى «فترينة» راسمالية على غرار سنغافورة وهونغ كونغ وسواهما، وكانت هذه الوعود تلقى اذاناً صاغية لدى الناس الذين يعيشون في اكثر مناطق العالم فقراً، ويعتمدون في المقام الأول على العمل اليومي داخل اسرائيل بسبب عدم تمكن القطاع من استيعابهم، وعدم وجود بنية تحتية تذكر لاقتصاد وطني مستقل.

ولكن حسابات الحقل لم تنطبق على حسابات البيدر، فلم تتدفق مساعدات الدول المانحة، ولم يصل منها الا جزء من رواتب رجال الشرطة الفلسطينية، وبقيت سوق العمل الماجور في اسرائيل هي مصدر الدخل الوحيد لمئات الآلاف من الافواه الجائعة من سكان بيوت الصفيح في مخيمات غزة.

ومما زاد الطين بلة ان حكومة رابين لم تعد تستقبل (بعد تنفيذ الحكم الذاتي) كل الراغبين في التوجه الى العمل في السوق الاسرائيلي لدواعي امنية ومحلية، ما جعل عملية الدخول مقننة بمقتضيات الامن الاسرائيلي، الأمر الذي حرم اعداداً كبيرة من العمال وعائلاتهم من لقمة العيش.

اما الذين انعم عليهم الحظ بالتوجه الى العمل، فقد كانت معاناتهم مضاعفة بعد تطبيق الحكم الذاتي، اذ اصبح لزاماً عليهم بدل الحصول على تصريح واحد لدخول اسرائيل، كان يسمى - سابقاً - بالبطاقة الممغنطة، اخذ تصريحين اثنين احدهما شكلي من السلطة الفلسطينية وآخر فعلي من السلطات الاسرائيلية. والاقسى من ذلك ان جنود الاحتلال المتواجدين على حاجز ايريز اخذوا منذ البدء بتطبيق الحكم الذاتي يتفننون اكثر في اذلال العمال الفلسطينيين واضطهادهم، وبداوا يجبرونهم على التوقف ساعات طويلة في الذهاب والاياب.

في ظل هذا الجو الضاغط جاءت انتفاضة عمال قطاع غزة بمثابة رد مزدوج على سياسة التجويع والاذلال الاسرائيلي اولاً، ثم بشكل ضمني على السلطة الفلسطينية التي كرست القديم على حاله ثانياً. ولم تفلح في حل اي من القضايا الحياتية المهمة التي وعدت بحلها.

ما الذي حدث يوم الأحد الدامي؟

مراسلنا الذي تواجد في حاجز ايريز منذ اندلاع انتفاضة العمال وصف ما حدث بانه حرب حقيقية، ووافانا بالتفاصيل التالية:

كان هناك اتفاق في لجنة الارتباط الاسرائيلية - الفلسطينية يقضي بمنع العمال الفلسطينيين الذين لا يحملون تصاريح من الوصول الى حاجز ايريز، واعادتهم من حيث اتوا، الا ان مئات العمال احتشدوا في ذلك الصباح، واخترقوا الحواجز الفلسطينية بالقوة، ووصلوا الى النقطة الاسرائيلية في ايريز، وهناك شرع الجنود الاسرائيليون في اطلاق النار بشكل عشوائي على جموع العمال، فرد عليهم هؤلاء بالحجارة والزجاجات الحارقة مما ادى الى اصابة عشرات العمال بجراح واستشهاد اثنين منهم على الفور، فيما حرق العمال عشرات الباصات الاسرائيلية ومحطة وقود، واصابوا عدداً من الجنود الاسرائيليين بجراح.

في البداية وقف رجال السلطة الفلسطينية المتواجدين هناك في حالة ذهول، فقد عجزوا من ناحية عن ضبط العمال والسيطرة عليهم، ووجدوا انفسهم من ناحية اخرى تحت وابل الرصاص الاسرائيلي، في الوقت الذي حسم بعضهم موقفه من البداية مع ابناء شعبه وشرع في اطلاق النار على الجنود الاسرائيليين رداً عليهم رغم ان الاوامر تمنع ذلك.

وقد شوهد احد العمال وهو ينتزع البندقية من يد رجل شرطة فلسطيني، ويبدا باطلاق النار على الاسرائيليين فيما صرخ عامل آخر في وجه شرطي فلسطيني آخر قائلاً: «يا للعار، يطلقون علينا النار وانت تتفرج، اعطني سلاحك يا رجل»، فما كان من الشرطي الا ان شرع في اطلاق النار.

وقد لاحظ مراسلنا ان افراد الشرطة الفلسطينية اخذوا في البداية باطلاق النار على الجنود الاسرائيليين من خلف السواتر الترابية، ولكنهم عندما راوا العمال وهم يهاجمون الجنود والمنشآت الاسرائيلية بشجاعة نادرة اخذتهم الحمية وبداوا باطلاق النار على الاسرائيليين وجهاً لوجه.

ما هي دلالات ما حدث؟

لا شك ان انتفاضة حاجز ايريز قد قلبت حسابات رابين وعرفات راساً على عقب، واسقطت مراهنتهما على تحويل الشرطة الفلسطينية الى نسخة كربونية لـ «جيش جنوب لبنان»، كما اسقطت - من جانب آخر - مراهنة الرئيس الفلسطيني على وضع الشرطة في تعارض مع ارادة الشعب مراعاة لاتفاق الحكم الذاتي، واستخدامها في الدفاع عن الأمن الاسرائيلي اذا اقتضى الأمر.

وعليه، فان انتفاضة ايريز سوف تضعف مركز حكومة رابين في اوساط المعارضة الاسرائيلية، مما سيدفعه الى مزيد من التشدد في التعامل مع سلطة الحكم الذاتي، الامر الذي سيؤدي الى اضعافها والتاثير على ما تبقى لها من تاييد جماهيري، خصوصاً وان غالبية الذين اشتركوا في الانتفاضة هم من العمال المعارضين لاتفاقية حكم الذات، ومنهم جزء كبير من مؤيدي حركة فتح.

وثمة اعتقاد بدأ يسود في القطاع منذ احداث الاحد الدامي يقول بان عرفات ورجال سلطته قد يولون الأدبار سريعاً اذا لم تُحل بالفعل مشكلة الجوع في غزة التي ما زال يعيش اهلها في سجن كبير.

غزة - محمد عمر

طلبت استئجار اليرموك لمئة عام!

ابتزاز اسرائيلي للاردن

بغض النظر عن الكلام المعسول الذي قيل امام الميكروفونات وكاميرات التصوير في «وادي عربة» الاسبوع الماضي، لا يبدو ان المفاوضات الاردنية الاسرائيلية قد حققت تقدماً كبيراً فيما يتعلق بقضايا الخلاف الاساسية بين الجانبين.

وعلى الرغم من النصوص التي تضمنها البيان الختامي المشترك حول اتفاق الاردن واسرائيل على مناقشة «خرائط مشتركة» للحدود، و«الاعتراف المتبادل بالحصص الحقيقية لكلا الجانبين من مياه نهري الاردن واليرموك»، الا ان المعلومات المتوفرة لـ «المحرر» تقول ان هذه الصيغ الفضفاضة قد تم التوصل اليها بعد تعنت اسرائيلي زاد كثيراً عن توقعات الاردن، سواء على صعيد ترسيم الحدود او على صعيد حل مشكلة تقاسم المياه.

وبتفصيل اكثر دقة، فقد وافق الاسرائيليون على ان الاردن لديه مشكلات مائية كبيرة، ولكنهم ربطوا هذه الموافقة بالرفض الشديد لفكرة اعادة توزيع المياه على اساس جديد تحصل اسرائيل بموجبه على حصة اقل مما تحصل عليه الآن، واقترحوا بدلاً من ذلك انشاء مشروعات مشتركة لزيادة محطات تحلية المياه وصيانتها.

اما على صعيد ترسيم الحدود (وهنا كانت المفاجأة)، فقد اوضح رئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض الياكيم روبنشتاين موقف تل ابيب بالتاكيد على ان الموقف الاردني من هذه المسألة يقوم على خطأ ما، ذلك ان بريطانيا حددت الحدود قبل ٧٠ عاماً بطريقة خاطئة حين نقلتها الى غربي موقعها الاصلي الذي كان قائماً في العهد العثماني.

من جهتهم رفض المفاوضون الاردنيون هذه الادعاءات واصروا في المقابل على تنفيذ ما نص عليه اتفاق واشنطن بصدد اعادة ترسيم الحدود على اساس خرائط الانتداب البريطاني، كما تصلبوا ايضاً في موقفهم الداعي الى اعادة تقاسم حصص المياه على اسس جديدة لا تنطلق من الامر الواقع الذي فرضته اسرائيل خلال العقود الماضية.

وترى مصادر اردنية مطلعة ان تعنت اسرائيل فيما يتعلق بقضية ترسيم الحدود هو تعنت تكتيكي يستهدف على ما يبدو ابتزاز تنازلات الاردن في القضية الاهم، اي قضية تقاسم المياه، واجباره على قبول عرض الاسرائيليين باستئجار منطقة مصب نهر اليرموك لمدة مائة عام، في مقابل انسحابها من اراضيه التي تحتلها جنوباً، وهو اقتراح يرفضه الاردن بسبب ما ينطوي عليه من مخاطر سيكون من شانها ان تفاقم الفقر المائي الذي يرزح تحت وطأته.

على اي حال، فالمفاوضات لا تزال في بدايتها، ولا تتوقع المصادر الاردنية ان تصل الى مرحلة التوقيع على معاهدة سلام في وقت قريب. وربما يتم التوصل بالطبع الى تسويات جزئية للكثير من قضايا الخلاف، كي تظل القضايا الاخرى رهناً بالتوقيع النهائي المرتبط من جهته بحرص العاهل الاردني على التوصل الى تسوية شاملة على كل مسارات التفاوض.

عمان - «المحرر»

صحف اليمين واليسار تكشف الخلل في اذاعة "مونت كارلو"

الفيغارو: كيف يمكن تصور ازدياد عدد المستمعين؟ اوبزرفاتور: كيف ننافس موجات الـ «بي. بي. سي»؟

الخلل في راديو مونتي كارلو - الشرق الاوسط عاد من جديد ليحتل مكاناً بارزاً في تعليقات وانتقادات...

La voix de la France en arabe

Le Quai-d'Orsay ne supporte pas à l'ouverture à Beyrouth d'un bureau de RMC Moyen-Orient...

RMC-MO pour 10 000 dollars

اذاعية فرنسية ناطقة بالعربية لمنافسة الاذاعة البريطانية...، فكانت مونتي كارلو - الشرق الأوسط. فاذا بها تدخل، من الباب الخلفي، في...

... مرة جديدة نقول للسيد تاكيه ان العالم العربي ليس فنادق فخمة وعطاءات... ودعوات... وكسب صداقات.

ليس سباقاً... ولكن!

بارومتر العلاقات المغربية - الاسرائيلية يسجل ارتفاعا

بعد ١٥ سنة على اتفاقيات كامب ديفيد، وعدة اشهر على توقيع اتفاقية الحكم الذاتي، وايام معدودات على الدخول في مفاوضات اردنية - اسرائيلية، بدأت الاوساط السياسية المغربية تتحدث عن التحرك الاسرائيلي النشط سياسياً واقتصادياً في المغرب وتتساءل: هل ان ذلك يعني دفع التطبيع المغربي - اليهودي الممتد لعدة قرون، من «الوشوشة» الى الاعلان العلني عن علاقات دبلوماسية؟...

موضوعات بالغة الاهمية، فضلاً عن انطلاق معاملات اقتصادية ثنائية قدرت بملايين الدولارات.. ومشاريع أخرى مستقبلية تقدر بالمليارات.

فقد زار العاصمة المغربية في شهر ايار (مايو) الماضي نائب رئيس «الكنيسيت» الاسرائيلي رفائيل درعي حاملاً رسالة من رئيس الوزراء اسحاق رابين، ثم جاء بعده في شهر حزيران (يونيو) وزير الخارجية شيمون بيريز ليعلن بعد المغادرة عن امكانية...

الرباط - «المحرر»

في الذكرى ٤٢ لثورة يوليو... خالد جمال عبد الناصر لـ "المحرر":

السوق الشرق أوسطية تستبيح أمننا القومي

الدكتور خالد هو النجل الاكبر لزعيم مصر الراحل جمال عبد الناصر، وهو الوحيد بين اشقائه الخمسة الذي حمل من والده طوله الفارع، واكثر ملامح وجهه.

حين رحل عبد الناصر عن عالمنا في ٢٨ ايلول - سبتمبر ١٩٧٠ كان خالد شاباً يافعاً امتزج صباه بمرحلة المد الثوري، وتفتحت عيناه على الأحلام والآمال العريضة التي حمل مشعلها والده، واضاء بها سماء امتنا من مشرقها الى مغربها.

ومع رحيل الزعيم شهدت مصر تطورات ميلودرامية، اختلطت فيها الأوراق، وتساقطت فيها رموز كثيرة وتعرض عبد الناصر لابشع حملة تشويه يمكن أن يتعرض لها زعيم اراد ان يجعل من بلاده نموذجاً للتحرر.

... ومع منتصف الثمانينات برز اسم خالد عبد الناصر - الاستاذ في كلية الهندسة بجامعة القاهرة - على الساحة، حين راح يقود المظاهرات احتجاجاً على خطف الطائرة المصرية من قبل سلاح الجو الاميركي ومقتل الشهيد سليمان خاطر، ويشارك في العديد من المؤتمرات الجماهيرية بفاعلية واضحة. وقبيل افول العام ١٩٨٧، كان خالد على موعد مع تحول جديد في مسار حياته حين اتهم بمساندة تنظيم ثورة مصر، وعاش رحلة غربة طويلة خارج بلاده قضى معظمها في العاصمة اليوغسلافية سابقاً بلغراد، غير انه ما لبث أن عاد الى وطنه مع بدء المحاكمات في قضية تنظيم ثورة مصر، حيث اقتيد راساً من المطار الى السجن، ثم تمت تبرئته امام المحكمة فيما بعد.

اليوم، وبعد مرور ٤٢ عاماً على ثورة ٢٣ يوليو - تموز، كيف يرى خالد عبد الناصر الصورة الآن؟

«المحرر» التقته في هذا الحوار الطويل الذي اجاب فيه على كل التساؤلات:

- بداية، يهمنا السؤال عن علاقتك بالاهل في بني مر، مسقط راس الزعيم عبد الناصر؟

● في بني مر يعيش اهلي هناك، جذوري حيث الاسرة وحيث الوطن الصغير، هناك يعيش عمي طه وابناء عمومتي، وهناك ارضي، وانا دائماً على علاقة بهم وازورهم بشكل منتظم، فانا اشعر هناك بالاصالة وقوة الانتماء وعندما اجلس الى أهلي اشعر براحة نفسية كبيرة. انني لا زلت اتذكر ما قاله الوالد عندما زار «بني مر» وردد على مسامع الاهل في دوارة العمدة «اهلي واسرتي وعشيرتي ابناء قريتي انني اعتز وافتخر بانني منكم ولكم».

وقد تعامل عبد الناصر مع بني مر شأنها شان اي قطعة أخرى عزيزة من الوطن، ورغم انني كنت ادرك حجم الحب الكبير الذي يكنه الوالد لبني مر واهلها، الا انه كان ينظر الى الوطن باسره... بل انني اقول انه ادخل الكهرباء - على سبيل المثال - الى البلاد والقرى المجاورة قبل أن يدخلها الى بني مر.

لقد كان الاهل يتفهمون تماماً هذه المواقف، وكان تقديرهم للزعيم كبيراً، وهذا يؤكد أيضاً ان الاهل في بني مر ضربوا المثل القدوة في التضحية من أجل مبادىء العدل والمساواة بين أبناء الوطن باسره.

- ترى، هل عايشت لحظات ثورة الاعصاب عند الزعيم الراحل... وأي الاشياء كانت تثير أعصابه؟

● عبد الناصر عاش واستشهد مهتماً بالجماهير ومصالح الوطن والامة، وكان الشعب المصري في قلب عبد الناصر دوماً... وكان يقول لي ان شعبنا شعب طيب أصيل ويستحق كل الخير، وأتذكر انه جاء في يوم الى المنزل واعصابه ثائرة جداً فسألته عن السبب فقال لي: تصور يا خالد ان ٤٪ فقط هم الذين ينجحون في اختبارات الطيران، اننا لا بد ان نهتم اكثر بابنائنا وشعبنا بعد عذاب الشعب القاسي تحت وطأة الاستعمار الاجنبي. لقد كان مادئاً جداً لمحاوريه خاصة بالوطن... وكان عبد الناصر حاداً في مواجهة القوى العظمى التي كانت تحاول فرض ارادتها على مصر وعلى قرارها السياسي.

- وهل راقبت حالته خلال حرب ١٩٥٦؟

● لقد كنت صغيراً في هذا الوقت فانا من مواليد ١٩٤٩، ومع ذلك ففي ٢٩ اكتوبر من نفس العام كنا نحتفل بعيد ميلاد شقيقي، فقد ولد في مثل هذا اليوم، وعلى غير العادة لم يكن الوالد معنا في هذا اليوم فابدينا دهشتنا، ولكننا قلنا ربما يعود هذا الى انشغاله، فقد كانت هناك اجتماعات مكثفة خلال تلك الايام، ولكننا اكتشفنا في اليوم التالي انه كان يذهب الى السويس وعرفنا بالحرب... وقد صمم عبد الناصر يومها أن تكون اسرته هي اخر اسرة تنتقل من القاهرة اذا حدث مكروه لا قدر الله.

- وفي حرب الاستنزاف التي اعقبت النكبة؟

● لقد تاثر عبد الناصر كثيراً بما جرى في حرب ١٩٦٧ وكان مشغولاً بدرجة كبيرة، وكثيراً ما كنا نحاول التخفيف عنه إلا انه كان يقول لنا ان النصر وتحرير الارض هو وحده الذي افكر فيه. وعندما كنت ارى عيني عبد الناصر حمراوتين كنت اعرف انه كان ينتظر عبور القوات والعودة مرة اخرى. كان عبد الناصر قريباً الى الجيش في تلك الفترة، ولهذا فقد شعرت براحة عندما رايت الوالد يتابع كل كبيرة وصغيرة بالجيش، وبالرغم من حجم الاهتمام الذي أولاه الزعيم لقواتنا المسلحة في ذلك الوقت، وبالرغم من انه رفع شعار لا صوت يعلو فوق صوت المعركة، الا انه لم يهمل التغييرات الاجتماعية وتحقيق المزيد من المكاسب الاجتماعية لابناء الشعب، كما انه اصبح مهموماً بقضية الحرية وحق الناس في التعبير، ومن هنا كان بيان ٣٠ مارس الذي يحدد اسس العمل الوطني.

حوار اجراه في القاهرة:
مصطفى بكري

- د. خالد، ما هو موقفك من الرأسمالية؟

● اثناء فترة عبد الناصر كانت الرأسمالية الوطنية احدى القوى المشكلة للتحالف ومن هذا المنطلق فانا ارى ان للرأسمالية الوطنية دوراً في العملية الانتاجية واظننا نعرف جميعاً ان هناك فارقاً بين الرأسمالية الوطنية ورأسمالية السمسرة والعمولات.

- وما هو موقفك من حرية تكوين الاحزاب؟

● انا بالقطع مع حق كافة القوى السياسية والاجتماعية في تشكيل احزابها الوطنية، كما انني اؤيد الافراد في اصدار الصحف واذا كانت تجربة تحالف قوى الشعب العامل صالحة لفترة زمنية معينة ونتيجة انجاز مهام محددة، فليس بالضرورة ان تبقى هذه التجربة صالحة للوقت الراهن، فالزمن غير الزمن، ولذا فانا مع حق كل من يريد تشكيل حزب سياسي، ومع حق من يريد ايضاً الدعوة للتحالف. باختصار انا مع حرية التعبير وحرية العمل السياسي الى اقصى مدى.

- من هذا المنطلق، هل انت ايضاً مع حق الاخوان المسلمين في تشكيل حزب سياسي؟

● لقد سبق ان قلت لكم اني مع حق اي مجموعة في ان يكون لها حزبها السياسي شريطة التخلي عن العنف للوصول الى السلطة، او تحقيق اهداف تكتيكية بعينها، اما اذا استخدم الارهاب كوسيلة للوصول الى السلطة فسوف نكون نحن أول من يتصدى لهذا الارهاب.

- من هذا المنطلق، ما هو موقفك من الدعاوى التي تطالب بضرورة اللقاء القومي الاسلامي؟

● اولاً، اود التاكيد على ان الاسلام هو مكون اساسي من مكونات القومية العربية، كما اؤكد ان المؤسسات الاسلامية قد شهدت نهضة واضحة طيلة الحقبة الناصرية، واصبح للازهر دوره المنوط به، وتم تدعيمه ليصبح منارة العالم الاسلامي، كما جرى افتتاح اذاعة خاصة للقرآن الكريم، ناهيك عن انشاء مدينة البعوث الاسلامية وارسال البعثات الاسلامية الى افريقيا: من كل ذلك اود القول ان الاسلام ليس حكراً على فئة دون الاخرى، على الرغم من وجود بعض التيارات التي تحاول استغلال الدين لتحقيق أهداف دنيوية، وان بعض الجماعات تلجأ الى العنف والارهاب وهذا طبعاً مرفوض تماماً وضد مصلحة وأمن الوطن.

- لماذا لم تنضم الى الحزب الناصري حتى الآن؟

● انا ارى ان عبد الناصر كان فوق الاحزاب. عبد الناصر تجربة انسانية حية ملك للجميع، وانا شخصياً اذا انضممت الى حزب سياسي سوف يساء فهم الامر. لكنني مستعد لان التقي مع كل الشرفاء أياً كانت الاحزاب التي ينتمون اليها، ان كل الشرفاء في رأيي لهم دور ومن ثم سيكون من الظلم ان انضم لفريق بعينه.

لقد دعاني الكثير الى الانضمام للحزب الناصري وهي دعوات كريمة، لكنني قلت للجميع وجهة نظري، ولذلك فانا فضلت - حتى الآن على الاقل - استقلالية الموقف بعيداً عن الحزبية والتحزب.

- يقولون انك جئت من الخارج مع بداية محاكمة تنظيم ثورة مصر الذي اتهمت بقيادته بناء على اتفاق مسبق مع النظام؟

● لقد جئت عندما حان وقت العودة، وجئت بناء على قرار شخصي، ولكن لم تكن هناك اية اتفاقات، لقد عانيت كثيراً وانا خارج البلاد، عانينا من الغربة عن الوطن، وهذا شعور قاتل فالوطن بالنسبة لنا هو الحياة. وقد كنا ننتظر اليوم الذي نعود الى بلادنا بفارغ الصبر. وعندما عدت كانت مشاعر الناس تجاهي دافئة، لم اشعر باية مضايقات من احد لقد جئت الى المحكمة، ولم اتحدث مع اي احد الا امام قاضي الموضوع... كنت ارى الفرحة والحرص على سلامتي في عيون الكافة... وهذا شعور اعاد الي الثقة في كثيرمن الامور... وحتى عندما هبطت في مطار القاهرة لم افاجأ بالمشاعر الجياشة حتى من رجال الامن لان هذه هي طبيعة الشعب المصري، ولكن اكثر ما هزني من الداخل هو ما قاله ضابط مباحث لي نحن نحبك احسن من اي احد برة وحمايتك في بلدك يا دكتور. لقد اثرت في هذه الكلمات كثيراً، وفجأة وجدت الدموع في عيني تاثراً.

- وماذا عن المعلومات التي ترددت عن محاولة لاغتيالك دبرها الموساد الاسرائيلي؟

● هذه الامور عموماً لا تفرق معي في شيء. كل شيء متوقع ووارد والاعمار بيد الله، ولقد حاولت العودة قبل ذلك ولكن بعض الاشخاص لا اعلم الى اي جهة ينتمون الى يومنا هذا، عندما احسوا ببداية محاولة الرجوع بالاتفاق مع زوجتي واصدقائي افتعلوا قصصاً وروايات لعدم رجوعي للوطن لذلك دبرت رجوعي في سرية تامة، حتى انني تركت

ما حدث في اليمن دفاع عن الوحدة ومقاومة للتمزق والتشرذم

اولادي في الخارج وعدت انا وزوجتي فقط كي لا يكتشف أحد محاولة الرجوع، لان الجميع يعلمون انني لن اترك اولادي في الخارج واعود... والمضحك ان هناك الكثير الذي يدعون اليوم انهم هم الذين دبروا عودتي الى ارض الوطن.

- سؤال: ونحن نحتفل بذكرى ثورة يوليو، في تقديرك ماذا تبقى من ثورة يوليو؟

● لا يستطيع احد ان ينكر ان ثورة يوليو ضربت بجذورها في الواقع المصري من خلال انحيازها الواضح والصريح للطبقات الشعبية في مصر... وقد عبر ذلك عن نفسه في اطار الانجازات الاجتماعية التي تحققت سواء فيما يتعلق بمصالح العمال او الفلاحين او صغار الموظفين... وانا لا اريد ان اعدد حجم هذه الانجازات، فهذا واضح ومعروف، ويمكنك ان تسأل اي مواطن مصري من هؤلاء الذين استفادوا من انجازات الثورة وسيعدد لك الكثير منها... لكن ما اود التاكيد عليه هو ان المشروع الاجتماعي والاقتصادي لثورة يوليو احدث نقلة حضارية داخل المجتمع، واكد للكافة ان مجتمع النصف في المئة قد انتهى الى غير رجعة.

وبالرغم من ان هناك انقلاباً قد حدث في حقبة السبعينات على المشروع الناصري اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً الا ان الصروح الصناعية الضخمة التي اقامتها الثورة، وقوانين العدل الاجتماعي التي طرحتها على ارض الواقع، واصبحت حقيقة اساسية، لا تزال تؤكد على عمق هذه التجربة وانحيازها لمصلحة الجماهير - صحيح انه يتم الآن بيع القطاع العام، وصحيح ان هناك تغييراً جذرياً في قانون العلاقة بين المالك والمستاجر، الا أن الجماهير لن تفرط في مكاسبها الاجتماعية بسهولة، وحتى لو جرى تنفيذ المخطط كاملاً فلا شك ان فكرة العدل التي ارستها الثورة سوف تبقى في ضمير الناس على جدول اعمالهم.

وانا لا اريد ان اعدد ما بقي وما لم يتبق من مشروع ثورة يوليو، لكني اود التاكيد خصوصاً بعد الانهيار الذي لحق بمنظومة الدول الاشتراكية ان تجربة يوليو، تجربة بعد الناصر، اكدت مصداقيتها وصحة برنامجها... بدليل ان كل التجارب تنهار من حولها بينما لا يزال حلم ٢٣ يوليو وتجربة ٢٣ يوليو وانجازات ومواقف ٢٣ يوليو هي في ضمير الشعب، والاهم انها تجذب اليها اجيالاً جديدة لم تعايش الثورة او تتفاعل مع تجربتها.

- هل حان الوقت لكي يلعب خالد عبد الناصر دوراً سياسياً بارزاً على الساحة؟

● هناك فارق بين ان تحترف العمل السياسي وتتفرغ له، وبين أن تتفاعل مع احداث الوطن لتصبح همك الاساسي، وتحاول أن تساهم قدر المستطاع في ايجاد حل لهذه المشاكل وتلك الأزمات، او على الاقل تدلي بوجهة نظرك فيما هو مطروح بالشكل الذي يرضي ضميرك ويتفق مع مصلحة الوطن ومصلحة جماهيره.

من هذا المنطلق افهم دوري كمواطن عربي مصري... فانا مهموم بقضايا اهلي ومشاكل وطني، وانا اكتب واتحدث في هذه الامور في بعض الاحيان... اما مسألة الدور السياسي البارز فهذه امور تحددها الظروف... وعلى كل الاحوال فانا لن اتوانى عن تقديم كل جهدي لخدمة الوطن ومصالح الشعب العربي في مصر وخارج مصر.

أنا مع حرية التعبير للجميع ومع حزب للأخوان المسلمين... بشروط

- ما هو الناصري من وجهة نظرك؟

● الناصري هو كل من استفاد من تجربة ثورة يوليو التي قادها جمال عبد الناصر، والناصريون هم الجماهير العريضة التي خرجت تعلن تاييدها للثورة وتقف وراء خطوات قائدها... انهم هؤلاء الذين خاضوا الحروب ورفعوا راية القومية العربية من المحيط الى الخليج... الناصرية تيار جماهيري عريض واسع الانتشار ويضم بين صفوفه اناساً بسطاء ومثقفين وطليعة سياسية ساهمت بشكل او بآخر في تجسيد الرؤية الفكرية للتجربة، في ضوء الواقع الراهن الذي نعيشه على أرضية الثوابت الاساسية والمعروفة.

- هل الناصرية في حاجة الى تحديث ومراجعة في ظل المتغيرات التي شهدها العالم من حولنا ولاسيما بعد سقوط المعسكر الاشتراكي؟

● اي تجربة انسانية معرضة للمراجعة في ظل المتغيرات وعامل الزمن... وهذا حدث مع كثير من التجارب الحية... اتصور ان التجربة الناصرية قد تحتاج الى تحديث ولكن على ارضية الثوابت المبدئية... ان الواقع الحالي يختلف كثيراً عن واقع الستينات والخمسينيات، والآليات التي كانت تصلح لقيادة العمل الثوري في الحقبة الناصرية قد يطرأ عليها بعض التغيير، ولهذا فانا من المؤمنين بالمراجعة ولكن بما لا يخل بالثوابت المبدئية كما قلت.

- تعرضت اسرة عبد الناصر لحملات بشعة والى اتهامات وافتراءات كيف تعاملتم مع تلك الحملات وما هو تقييمكم لابعادها؟

● اسرة عبد الناصر لا تهتم كثيراً بهذه الحملات، لاننا نعرف الهدف من ورائها. اننا على يقين ان تجربة عبد الناصر هي ملك للشعب العربي باسره وليست ملكاً لاسرة عبد الناصر. ثم دعني اسألك عن تاثير هذه الحملات على الجماهير. انها لم تؤثر الا فيما ندر، والدليل على حب الجماهير لعبد الناصر وتجربته انه يتزايد مع تزايد الحملات المغرضة على تجربته النضالية.

- في ظل عصر التسوية ومرحلة التطبيع مع الصهاينة، هل انهار مفهوم عبد الناصر للصراع العربي - الاسرائيلي؟

● الموقف من الكيان الصهيوني هو من ثوابت الحركة الناصرية، فعبد الناصر كان يؤمن ايماناً عميقاً ان الصراع مع العدو الصهيوني هو صراع على الوجود وليس صراع حدود، وحتى في اللحظات التكتيكية التي وافق فيها القائد على مبادرة روجرز فقد كانت بهدف استكمال حائط الصواريخ، لكنه كان على يقين ان الحرب قادمة لا محالة، ولهذا سابق الزمن في عملية بناء الجيش وتحديثه. وقد اكدت الاحداث التي تلت حرب اكتوبر ١٩٧٣ واتفاقات كامب ديفيد وما تلاها حقيقة مسيرة ما سمي بالسلام العربي الاسرائيلي... اين هو السلام واين هي الحقوق التي عادت؟ ان الكيان الصهيوني هو وحده الذي استفاد من عزلة مصر، وهو وحده الذي استفاد من الاتفاقات التي جرى توقيعها والتي كان اخرها اتفاق غزة واريحا الذي لم يحقق للشعب الفلسطيني كل المكاسب، الا انه حصل على اعتراف ضمني فلسطيني بمشروعية احتلال الارض. ان المشروع الصهيوني كما قلت هو على النقيض مع الكيان القومي العربي.

- ما هي رؤيتك لمستقبل المنطقة في ضوء محاولات فرض مخطط السوق الشرق اوسطية؟

● لا شك ان اسرائيل سعت طيلة العقود الماضية الى محاولة الغاء قرارات المقاطعة الاقتصادية العربية المفروضة ضدها، كما ان الادارة الاميركية بذلت جهوداً مكثفة ومارست ضغوطاً عنيفة على الكثير من الانظمة العربية من اجل الغاء هذه المقاطعة، وفتح الاسواق العربية امام البضائع والمنتجات الاسرائيلية. ورغم فشل العدو الصهيوني في تحقيق هذا المكسب بشكل كامل على مدى الفترات السابقة، الا انه لم يتوان عن استخدام الكثير من الوسائل البديلة وغير المشروعة خاصة عن طريق الشركات الاجنبية التي لها علاقات تجارية في المنطقة لتسويق بضائعه ومنتجاته. اما الآن وبعد اتفاق غزة - اريحا تحديداً فقد اصبح الطريق مفتوحاً امام السوق الشرق اوسطية التي تسعى اسرائيل من خلالها الى فرض التنمية الاقتصادية الكاملة الشاملة على المنطقة. وفي الاجندة الاسرائيلية مئات المشروعات الاستثمارية ومعروف ان الاقتصاد الاسرائيلي ضعيف ومتهالك، ويقوم في معظمه على الهبات والمعونات. الا ان مشروع السوق الشرق اوسطية يعد بمثابة طوق النجاة لانقاذ هذا الاقتصاد من الانهيار. من هنا احذر من خطورة السوق الشرق اوسطية ليس على صعيد الاقتصاد العربي فحسب بل على صعيد الامن القومي الذي سيصبح هو الآخر مستباحاً بدرجة تهديد وجود الامة من الاساس.

- كيف تقيمون ما جرى في اليمن؟

● انا مع الوحدة العربية حتى النهاية. وما جرى في اليمن باختصار هو دفاع عن الكيان ومقاومة للتمزق والشرذمة... اليمن شعب واحد وأرضه واحدة وخياره الوحيد يتمثل في الوحدة.

- د. خالد، كيف كانت مشاعرك في حرب اكتوبر؟

● كان شعوري هو شعور أي مصري وعربي في هذا الوقت لقد كنت سعيداً جداً بهذا الانجاز العظيم، وقد تذكرت يومها ارواح كل الشهداء الذين ضحوا وبذلوا كل غال ورخيص من اجل هذه اللحظة. تذكرت عبد الناصر الذي كان ينتظر هذا الانتصار بفارغ الصبر، تذكرته وهو يسهر الليالي يخطط وينسق ويبني القوات المسلحة، ويتجول في دول العالم دفاعاً عن القضية. لقد تملكتني الفرحة الغامرة، ولكن كان حزني الشديد على انني لم اكن واحداً من افراد القوات المسلحة لاشارك في صنع هذا الانتصار العظيم، حيث انني كنت في الجامعة في ذلك الوقت. ان ما جرى في اكتوبر ١٩٧٣ هو نصر تاريخي يكتب للعسكرية المصرية وللجندي العربي. اما ما حدث بعد هذه الحرب بما افضى الى زيارة السادات للقدس وتوقيع اتفاقات كامب ديفيد، فهذا كله لا ذنب فيه للجندي المصري، لقد كان التفريط قراراً سياسياً في الأساس، ولكن ذلك لم يؤثر في قيمة الانتصار وحجمه. لقد كان انتصار اكتوبر علامة مضيئة في تاريخ هذه الامة، ودليلاً اكيداً على ان وحدة المواقف قادرة على تحقيق النصر على الاعداء.

- د. خالد، هل انت متفائل بحتمية النصر للامة العربية في المستقبل؟

● عندما ينتهي الحلم من ذاكرة الامة يسقط كل شيء. الحلم موجود في الذاكرة العربية، ورغم سنوات عديدة على الحملة المضادة التي لا تزال مستمرة الا ان احداً لم يتمكن من اغتيال الحلم العربي، كما ان الذاكرة الجماعية العربية لا تزال باقية. من هنا اقول انا متفائل بالمستقبل وبحتمية انتصار القيم الشريفة على ما عداها. ان المناضلين لا يعرفون اليأس طريقاً ونحن نحلم بمجد امة كما قال عبد الناصر، وهذا المجد لا بد له ان يتحقق على ارض الواقع ان لم يكن اليوم فغداً... من كان يرى الارض المحتلة في عام ٦٧ لم يكن يتصور او يعتقد ان الانتفاضة سوف تندلع عام ١٩٨٧ ... ولكن الذين قرأوا التاريخ يعرفون جيداً ان حركة الشعوب لا تعرف الاستسلام او الخنوع من هنا فانا متفائل بالمستقبل، لان الشعب العربي لا يزال حياً، ولان الامة لا تزال تنبض، ولان افكار عبد الناصر رغم مضي ما يقارب الـ ٢٤ عاماً على رحيله لا تزال مطروحة في الشارع، ومن يريد ان يرى هذه الحقيقة فلينزل الى الناس في الحواري والأزقة والقرى والكفور، ولكل هذا فانني على يقين من المستقبل.

- على ذكر اليمن، لماذا لم يتدخل عبد الناصر في رأيك لحسم الامر لصالح الوحدة اثناء عملية الانفصال في عام ١٩٦١؟

● لقد كان عبد الناصر منزعجاً بشدة من مؤامرة الانفصال، لانه كان يعول كثيراً على الوحدة بين القطرين المصري والسوري. وفي هذا الوقت لم يكن عمري يزيد عن الـ ١١ عاماً وكنت متصوراً ان الحرب ستندلع لقمع حركة التمرد، الا ان عبد الناصر حسم الامر وقال ان العربي لا يريق الدم العربي. وهذا بالقطع يختلف عن الوضع في اليمن على اعتبار ان اليمن دولة واحدة.

في اللحظات التكتيكية وافق عبد الناصر على مبادرة روجرز لاستكمال حائط الصواريخ

التجربة الناصرية في حاجة الى تحديث ولكن على ارضية الثوابت المبدئية

عصر التحولات

شعار منظمة التحرير الفلسطينية "فتح"

● نناشد صنعاء تحقيق ثلاثة شروط ● سورية اختارت طريق السلام ● نحن مع زروال ● نريد لبنان وحيدا في المفاوضات ● ... لسنا مع تفكيك العراق .. ولكن!

مسؤول اميركي بارز في كلام خاص

بصراحة .. هذه مواقفنا من كل القضايا العربية الساخنة ... جدا

على حفل غداء اقامته جمعية المراسلين الأجانب في احد فنادق واشنطن يوم ٧ تموز - يوليو الجاري، تحدث مسؤول اميركي بارز - رفض ان يذكر اسمه لحساسية موقعه - بصراحة متناهية عن سياسة اميركا تجاه العالم العربي وايران، وتحديداً حول المفاوضات السلمية مع اسرائيل، وتجربة الحكم الذاتي، وبعض ما يجري في كواليس السياسة الأميركية - العربية.

وقبل ذلك بيوم واحد تحدث حول المواضيع نفسها وبصراحة ايضاً الجنرال جوزيف هور قائد قوات الانتشار السريع الأميركية والتي يطلق عليها اسم «قوات القيادة المركزية».

وكان حديثه في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الاوسط» المعروف بسيطرة الفكر الصهيوني عليه وبانه المعهد الوحيد الذي يزود صانعي القرار الاميركي بالدراسات والاقتراحات المتلاحقة.

من بين الجوانب العديدة التي ركز عليها الرجلان موضوع التقليل من الخطر الايراني الذي اخذت تتحدث عنه كثيراً الصحافة الاميركية في الآونة الاخيرة، وخصوصاً ما ورد في صحيفة «نيويورك تايمز» ضمن مقال نشر بداية الشهر الحالي لمحررتها الدبلوماسية يقول بأن ايران تمر في هذه الأيام بمرحلة تجميد لخططاتها التوسعية، والتوقف عن شراء الأسلحة، خصوصاً اسلحة الدمار الشامل.

وقد اختلف موقف هور والمسؤول الاميركي تماماً مع هذا الطرح، وقال هور بأن ايران لا تزال تعتبر خطراً على المدى الطويل على دول الخليج، لأن سياستها ما تزال قائمة على حب السيطرة، فضلاً عن نزعتها لخلق المشاكل.

واورد هور مثلاً على ذلك «بأن ايران وفي لحظة واحدة قادرة على اغلاق مضيق هرمز، كما انها تتصرف بدهاء وخبث اكثر من العراق، والدليل على ذلك اسلوبها في احتلال جزر ابو موسى وطنب الكبرى والصغرى. والاخطر من ذلك كله قدرتها على صناعة الأسلحة النووية بسرعة - قد لا تتجاوز عدة اسابيع - اذا توفرت لها كل الظروف».

من هذه الزاوية - يقول هور - يمكن النظر الى الحشد العسكري الأميركي في المنطقة. ففي الكويت وحدها ارتفع عدد القوات الأميركية الى ثلاثة اضعاف ما كان عليه في السابق، وبلغ ما انفقته وزارة الدفاع الاميركية في الامارة الكويتية اكثر من مليار دولار ثمناً للأسلحة والمعدات... وما شابه. اما سبب هذا الحشد فيعزى الى تحقيق هدفين اساسيين:

اولهما: الحفاظ على سلامة حدود الأصدقاء، وخصوصاً اسرائيل، التي لن يطرأ عليها اي تغيير في المستقبل.

وثانيهما: دفع عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي الى اقصى مداها.

اما مهمة قيادة قوة الانتشار السريع «القيادة المركزية الأميركية» فقد حددها قائدها هور بالتالي:

● الحرص على تدفق النفط بشكل دائم، ودون اية صعوبة، نظراً لأهمية النفط البالغة للدول الصناعية الصديقة للولايات المتحدة، لهذا حرصت واشنطن على خلق استراتيجية ثابتة للعمل بها في اوقات السلم والحرب.

● ان تكون هناك مقدرة على الردع السريع وقت الأزمات وتسهيل هذا الأمر من خلال تخزين كمية كبيرة من الأجهزة والمعدات مقدماً في المنطقة.

● القيام بمناورات مستمرة مع الدول الصديقة في المنطقة، وكشف هور في هذا المجال ان عدد المناورات التي تجري مع بعض هذه الدول الخليجية قد قفز الى سبعة اضعاف ما كان عليه قبل حرب العراق الاخيرة.

اما المسؤول الأميركي الكبير فقد حدد السياسة الأميركية في كل من دول المنطقة، وحاول تصحيح الانطباع «المقلوب» الذي تعكسه صحافة العالم العربي والغرب معاً حول سياسة واشنطن تجاه الجزائر، واوضح الموقف الاميركي فيما يختص باليمن والاحداث التي شهدتها خلال الشهرين الأخيرين. ويمكن تلخيص «المبادئ» التي اعلنها بالنقاط التالية:

- ستعمل الولايات المتحدة قصارى جهدها على دعم مسيرة السلام حتى يتحقق نجاحها، لان ما حدث على الأرض منذ توقيع اتفاق القاهرة ٤ - ٥ - ١٩٩٤، وحتى الآن يبعث على الأمل بامكانية حل باقي المشاكل، فالشعب الفلسطيني اصبح يشرف على اموره بنفسه، وسوف يزداد هذا الاشراف مع الوقت ومع توسيع رقعة الحكم الذاتي لتشمل الضفة الغربية كلها.

● من اجل ذلك تقف الولايات المتحدة والمجموعة الدولية وراء هذا الاتفاق وستعمل على انجاحه. وعلق على تردد الدول المانحة في تمويل المنظمة قائلاً: ليس بغريب ان يحدث ذلك، لانه لا توجد هناك مؤسسات فلسطينية، لهذا فان على منظمة التحرير ان تنشئ هذه المؤسسات وتكمل دوائرها الاقتصادية لكي تتسلم الاموال الموعودة بها. واكد المسؤول الاميركي على ان واشنطن - والرئيس كلينتون تحديداً - حريصان على ان يتم دعم التجربة الفلسطينية وان يتمكن الحكم الذاتي من استثمار الاموال التي ستجبله بالطريق الصحيح. ولم ينكر معرفته بمدى الصعوبة التي تواجهها المنظمة في عملية انشاء هذه المؤسسات، خصوصاً في الظروف التي يمر بها الشعب الفلسطيني الآن.

● اما بخصوص المفاوضات بين الأردن واسرائيل، فقد رحب المسؤول الاميركي بهذه الخطوة واعتبرها «فاتحة خير» على طريق حل المشاكل العلقة بين البلدين كقضايا الحدود واللاجئين والمياه والبيئة وسائر الامور الاقتصادية الأخرى. واكد اهتمام بلاده الكبير بضرورة نجاح مشروع تطوير وادي الأردن، وسائر قضايا التعاون الأردني - الاسرائيلي، خصوصاً موضوع الطرق بين كل من الأردن ومصر واسرائيل، واكد ان الولايات المتحدة ستبذل جهدها للمساهمة في دفع هذه المواضيع الى الامام.

● اما بخصوص زيارة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الى المنطقة فقد كشف المسؤول الاميركي - الذي تحدث قبل اتمام هذه الزيارة - بان هدفها الاساسي سيكون وضع التصور العام الذي تم الاتفاق عليه بين الرئيسين السوري والاميركي في قمة جنيف موضع التنفيذ. وسيجري بحث ذلك مع الرئيس حافظ الاسد. ويتمثل هذا الهدف كما قال بضرورة تحقيق مزيد من الانفراج بين سورية واسرائيل، مؤكداً ان واشنطن قد وضعت سقفاً زمنياً لذلك لا يتعدى نهاية هذا العام ١٩٩٤.

وقال المسؤول الاميركي بان الشرق الاوسط يقف على عتبة حقبة تاريخية هامة، وهي مرحلة انتهاء النزاع العربي - الاسرائيلي عن طريق التسوية الشاملة، التي ستضع قواعد جديدة لشرق اوسط جديد. ولم ينكر ادراك واشنطن الكامل لمدى اتساع نفوذ المعارضين للسلام من كلا الطرفين، لكنه قال بان اعداء السلام ليسوا في وضع جيد في الوقت الذي نرى فيه اوضاع محبي السلام في تحسن مستمر.

هنا كشف المسؤول موقف بلاده من سياسة الاحتواء المزدوج التي تسير عليها واشنطن وقال بأن العراق وايران كخصمين لدودين ليسا في وضع يمكنهما من عرقلة مساعي التسوية لهذا فان واشنطن ستحرص على استمرار «احتواء» الدول المعارضة لمسيرة السلام، من اجل خلق شرق اوسط يسوده السلام والاستقرار.

● وفي معرض الأسئلة والاجوبة سأل كاتب هذا التحقيق المسؤول الاميركي عن العراق، وعن فشل سياسة الاحتواء التي جلبت الجوع والفاقة للشعب العراقي. وكعادة المسؤول تملص من الرد بصراحة، بل حاول طمس الحقائق، كما حاول ايجاد الاعذار والتبريرات لسياسة الاحتواء، مؤكداً في الوقت نفسه ان واشنطن لا توافق على تفكيك العراق، وهي ترى ان هناك فرقاً بين شمال العراق والأوضاع السائدة فيه، وباقي اجزائه الأخرى التي يسيطر عليها «صدام حسين». وكرر المسؤول الاميركي القول بان العراق رفض الانصياع حتى الآن للقرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولي، اي قراري ٧٠٦ و٧١٢. ومع ذلك فان واشنطن تفاوضت مع تركيا في سبيل غسل انابيب النفط العراقية التي تمر عبرها، وان هذه العملية ستتم، وسيتمكن العراق من شراء البضائع من تركيا. «لهذا، فانه ليس صحيحاً ما يقال عن عدم تحسسنا بآلام الشعب العراقي خصوصاً وان واشنطن تقدم العون والمساعدة للعراقيين في الشمال».

وقال رداً على سؤال حول نجاح «سياسة الاحتواء المزدوج» بان حكومة كلينتون قد ورثت هذه السياسة، وان العراق وايران لم يخفيا عداءهما للغرب واميركا بالذات طيلة هذه الفترة، كما وان حكومة كلينتون قد ورثت وضعاً مختلفاً حيث وجدت - مع انتهاء الحرب الباردة وحرب الخليج الاولى والثانية - المجال مفتوحاً للحفاظ على مصالحها الاستراتيجية من خلال دول المنطقة، وبعيداً عن التشنجات والمشاكل التي قد تتوالد من جراء معاداة هاتين الدولتين (ايران والعراق) للمصالح الأميركية. واكد في نهاية اجابته بان واشنطن تمكنت من التوصل الى توازن في القوى، دون الاعتماد على العراق او ايران، وان هذا الوضع ساري المفعول منذ اكثر من عام ونصف.

● اما عن السياسة الاميركية تجاه اليمن، فقد شرح المسؤول الاميركي بان واشنطن مع الوحدة اليمنية مؤكداً وجود شروط ثلاثة لا بد ان تراعى من قبل حكومة اليمن. اولها: تقديم المساعدة الانسانية لمدينة عدن وضواحيها من قبل السلطات اليمنية، وثانيها: ان تبادر حكومة صنعاء الى تحقيق مصالحة سياسية، وان تعيد السلام والطمأنينة الى المواطنين. وثالثها: تناشد اميركا المسؤولين اليمنيين ضرورة تطمين الدول المجاورة، واظهار حسن النوايا تجاهها، وأن تظهر التزام اليمن بالسلام الاقليمي والاستقرار، وان تثبت نواياها السلمية في هذا الاتجاه.

في ضوء ذلك يتحدد الموقف الاميركي الذي سيعتمد على كيفية تصرف صنعاء في الأيام المقبلة.

واضاف المسؤول بان المبدأ الأساسي في سياسة واشنطن في هذه المنطقة، يعتمد منذ فترة طويلة على العمل عن كثب، وبالتنسيق مع المملكة العربية السعودية، ولهذا حرصت واشنطن منذ تفجر ازمة اليمن على التنسيق مع الرياض، كما وانها عملت بجهد خاص مع الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي لتجاوز ما حدث، واكد بأن واشنطن ستستمر في التعاون والتنسيق مع السعودية في هذا المجال.

وطرح احد المشاركين سؤالاً حول حقيقة سياسة واشنطن تجاه الجزائر، فرد المسؤول الاميركي بان واشنطن لا تعتقد بان الحكومة الجزائرية على وشك السقوط، ولا تتصور ان الجبهة الاسلامية ستحل محل حكومة الرئيس زروال، بل على العكس فان واشنطن تتمنى لحكومة زروال النجاح والتوفيق في المسار الذي اتخذته لنفسها سواء لجهة اعتماد الحوار السياسي والاصلاحات الاقتصادية، او لجهة الاستمرار في المساعي المبذولة لوقف اعمال العنف، واعرب عن اعتقاده بأن توصل الجزائر الى اتفاق مع البنك الدولي يبشر بالخير، مؤكداً ان واشنطن دعمت هذا الاتفاق. اما بالنسبة للوضع السياسي فترى الادارة الأميركية ان الرئيس الجزائري قد سعى فعلاً من اجل الحوار مع كل الأطراف السياسية الجزائرية سواء الموالية، ام تلك التي قامت بأعمال العنف، ونحن نؤيد هذا الاتجاه ونشجعه.

بعد ذلك تطرق المسؤول الاميركي الى موضوع لبنان وامكانية التوصل الى حل بينه وبين اسرائيل، وتحدث باسلوب غريب عن «ان هذا البلد سيبقى معرضاً للهجمات الاسرائيلية طالما انه لم يقبل بالحلول والتسويات مع اسرائيل، ولم يخف رغبة واشنطن القوية بأن ترى حاجزاً طويلاً بين الوفدين السوري واللبناني في المفاوضات. كما لم يخف رغبة اسرائيل ايضاً بان «ترى الوفد اللبناني للمفاوضات قد جاء منفرداً وبعيداً عن اجواء التأثير السوري»!!

ورد المسؤول الاميركي البارز على سؤال حول العلاقة بين التوقيت السريع لجولة كريستوفر وما يدور في سورية قائلاً بانه بعد ظهور بوادر الانفراج بين الأردن واسرائيل، فان دمشق بدأت تشعر بان اسحق رابين قد يضع المفاوضات مع سورية على الرف، او انه سوف يرفنها الى حين ظهور انفراج جديد، خصوصاً وأن هذا الأمر قد حدث ابان محادثات اوسلو مع الفلسطينيين حيث جمد رابين المسارات الأخرى لاعتقاده بانه لا يمكن تحقيق تقدم فيها جميعها.

أما خلاصة رأيه في الموقف السوري في هذا المجال فقد لخصه المسؤول الاميركي في نهاية حديثه قائلاً: «نظراً للظروف والاعتبارات الاستراتيجية الجديدة في المنطقة، ونهاية الحرب الباردة، ونتائج حرب الخليج الأخيرة، ولتغير ظروف سورية، فضلاً عن اعتبارات وتحليلات الرئيس حافظ الاسد، ونتيجة لما تم بحثه في قمة جنيف، فان سورية قد فكرت استراتيجياً وحسمت امرها بضرورة دخول حلبة المفاوضات، وجاء قرارها الاستراتيجي بإجراء الصلح والسلام مع اسرائيل».

وبناء عليه، وطالما ان هذه الاعتبارات ما زالت موجودة فان واشنطن تعتقد بأن نافذة الفرصة السلمية ستبقى مفتوحة الى ان تحقق اهدافها.

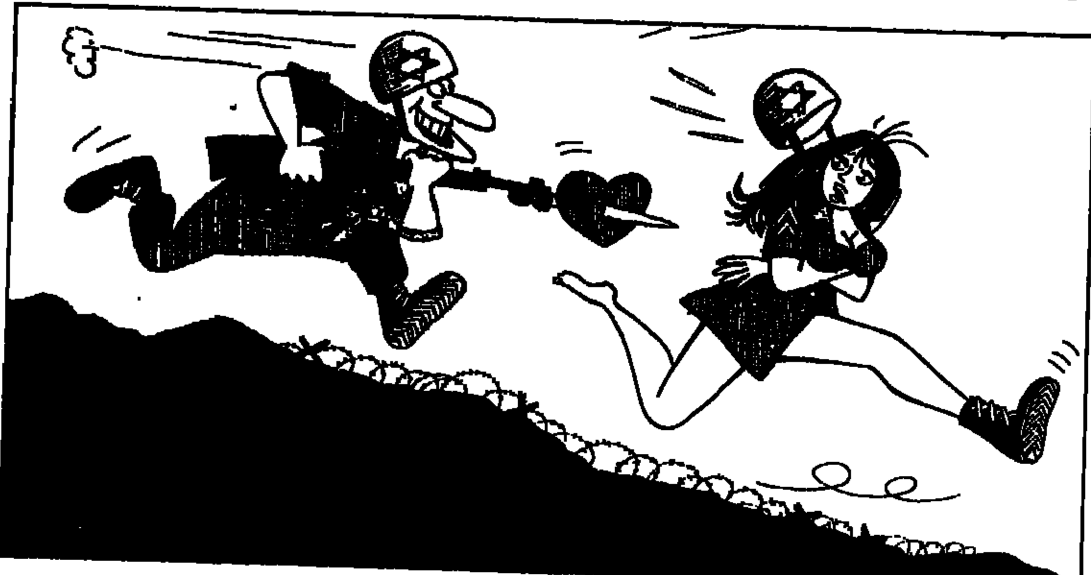
واشنطن - عبد السلام مصاروة

تقرير خطير للموساد

«مجندات» ومخدرات داخل الجيش الاسرائيلي

الطبيبة الشاذة يانيرا سيمون

فضيحة المجندات الاسرائيليات في الجيش التي اثيرت امام الكنيست الاسرائيلي قبل اسبوعين تسببت في مشاكل وصدامات أدت الى قذف بعض اعضاء الكنيست لبعضهم الآخر بالأوراق والملفات وما شابه، ولم تنته «المعركة» الا بعد ان تدخل كل من رئيسي الوزراء والكنيست، فما هي الحكاية؟



بدأت القصة عندما رفع مدير المخابرات الاسرائيلية تقريرا يحمل عبارة «سري جداً» الى كل من رئيس الوزراء ورئيس الكنيست، ويتضمن التقرير معلومات وافية حول الوضع السيء الذي وصلت اليه احوال المجندات في الجيش الاسرائيلي، وقد جاءت بدايته نصا كالتالي:

«السيدان رئيس الوزراء، ورئيس الكنيست،

في هذه الأوقات التي تمر بها بلادنا، والتي تعتبر من اصعب ما مر علينا منذ العام ١٩٤٨ حتى اليوم، نرى أن الأمور بالنسبة لوضع المجندات اللااخلاقي قد تدهورت الى حد الانقلاب الاداري، ولذلك فان مسؤوليتنا تقتضي تحذيركم عن طريق هذا التقرير...».

اما التقرير نفسه فقد تجاوزت صفحاته المئتين، وتضمن تفاصيل عن تجنيد الفتيات ابتداء من سن ١٨ عاما، اي بعد انتهاء الدراسة الثانوية فورا، ولمدة ثلاث سنوات كاملة مثلها مثل المجند الرجل، بالاضافة الى انها عندما تكمل خدمتها الالزامية تستدعى للخدمة الاحتياطية حتى تبلغ سن الـ٢٥ عاما.

وبما ان الحكومة قد ضاقت ذرعا بثورة اليهود المتدينين ضد تجنيد ابنائهم من البنات والاولاد، فقد اعفت كل متدين من هذه الخدمة، غير انها لم تعف بالطبع سائر ابناء الشعب، بل تشددت في تطبيق القانون على الرجال والنساء معا.

ويضيف التقرير ان وجود النساء في الجيش بحد ذاته ليس امرا مقلقا لو كان المجتمع الاسرائيلي متمسكا بالفضيلة، لكن وجود المجندات مع انتشار الانهيار الخلقي في الدولة وخدمتهن الى جانب الرجال، ادى الى اختلاط الجنسين في ظروف غير طبيعية اثمرت علاقات جنسية لا تخضع لأي ضوابط خصوصا بعد ان سمح القانون العسكري لكل المجندات بممارسة الجنس مع من يردن من الرجال، سواء في الخدمة أم خارجها، شريطة ان يكون اللقاء خارج حدود الوحدة العسكرية. بجانب شرط آخر يثير السخرية وهو ان يكون اللقاء الجنسي على بعد ستة امتار على الأقل من الوحدة! وتتحمل المجندة عواقب اللقاء لو حملت بطريقة غير شرعية. عندها تقدّم لمحاكمة عسكرية تطردها من الخدمة.

والمعروف في هذا الاطار انه تم طرد حوالي ٢٥٠٠ مجندة في العام ١٩٩٣ لهذا السبب بالذات. ومع ان المجندات في الجيش الاسرائيلي لا يخدمن في كل الأسلحة بل يقتصر عملهن على الخدمات الادارية والطبية مع وجود بعضهن في اسلحة اخرى لاسباب تتعلق بالجيش، الا ان الجيش الاسرائيلي لا يستطيع التحكم في مشكلة الاختلاط، خصوصا داخل اسلحة البحرية والمدفعية والمدرعات، نظرا لبعد هذه الوحدات عن المدن، مما جعل الفتيات معزولات ومحاطات في الوقت نفسه بعشرات من الجنود والضباط، فاصبحن مثل مجموعة الحملان وسط قطيع من الذئاب. وقد قامت وزارة الدفاع مؤخرا بابعاد بعض الفتيات من تلك الاسلحة ونقلهن الى وحدات ادارية، لكن المشكلة لم تحل، بل ازدادت تعقيدا بعدما تبين ان المشاغبين والشواذ من الجنود والضباط الرجال يجري ابعادهم الى الوحدات الادارية ايضا، اي أن الجيش الاسرائيلي وضع مجنداته داخل مواخير الوحدات التي لا يخدم فيها غير المنحرفين!

هذا الكلام الوارد في تقرير المخابرات الاسرائيلية جرى تعزيزه بكم هائل من الصور والافلام الواقعية الملونة التي تكشف العديد من حفلات الدعارة داخل الثكنات العسكرية نفسها.

وتجد المجندة ابنة الثامنة عشرة نفسها في عنبر المجندات عرضة للاغتصاب على الفور مع بقية زميلاتها حيث يقوم المجندون والضباط مساء باقتحام تلك العنابر، وممارسة الجنس الجماعي مع المجندات، ومن ترفض منهن «التجاوب» يقوم الضابط المسؤول بالاعلان عن ان جسدها «محلل» لكل الجنود، وهكذا استبيح العديد من المجندات، وتوفي بعضهن بسبب الاغتصاب الجماعي في الوحدة، وتمت التغطية على الجريمة عن طريق كتابة تقرير يقول ان المجندة قد توفيت اثناء الخدمة.

وفوق كل هذا كشفت الصور والافلام ان الجنود يجبرون الفتيات على تعاطي المخدرات الامر الذي جعل اهلهن يكتشفون ذلك ويتقدمون بالشكاوي الى وزارة الدفاع، غير ان الوزارة - على ذمة جهاز المخابرات - لم تفعل شيئا، بل ان الوضع قد تأزم اكثر في بعض الوحدات ووصل الى حد اقدام الجنود على الاتجار باجساد المجندات وتشغيلهن في ممارسة الرذيلة وبيع المخدرات.

اما سلاح البحرية، فله قصة اخرى، بدأت عندما اثارت في العام ١٩٨٧ الوزيرة المشاغبة شولاميت الوني فضيحة البحرية في الكنيست بعد ان سمعت من مجندتين ان قائدهما (ميخائيل بركاني) قام باغتصابهما يوميا لمدة زادت على العام، وكان ذلك في مكتبه برئاسة البحرية الاسرائيلية، وقد ادت شهادة هاتين المجندتين الى تشجيع اخريات على الادلاء بشهاداتهن حيث اتضح من وراء ذلك ان قائد البحرية الاسرائيلية كانت لديه هواية ممارسة الجنس مع كل مجندة في البحرية، وكان كلما يسمع عن مجندة جديدة يدعوها الى مكتبه الذي اعده وكأنه بار صغير، ويقوم باغتصابها سواء رضيت أم أبت، وقد تقرر على اثر هذه الفضيحة ابعاده من الخدمة وتقديمه الى محاكمة عسكرية، غير ان النتيجة كانت براءته خشية «ازدياد» الفضيحة وتأثير ذلك على معنويات الجيش، وتقرر من يومها ان تمنح كل مجندة علبة رش مخدر للدفاع عن النفس معروفة باسم Self defense.

اما آخر الفضائح فقد حدثت في بداية تموز (يوليو) الحالي عندما تقدمت بعض المجندات بشكوى الى وزارة الدفاع جاء فيها ان الدكتورة يانيرا سيمون طبيبة امراض النساء التي تكشف على المجندات امرأة شاذة جنسيا وأنها تتغاضى عما يحدث لهن ولا تكتب التقارير الحقيقية عن حالات الاغتصاب بل تغطي على الجريمة، وقد احدث هذا التقرير ضجة كبرى في الصحف الاسرائيلية وأجريت حوله تحقيقات اكدت هذا الاتهام...

ما هو الحل الذي ترتئيه الحكومة الاسرائيلية لمواجهة هذه الظاهرة؟

اوساط رئاسة الوزراء والكنيست تقول: لا حل الا باعفاء المرأة من الخدمة العسكرية، ولهذا فان الحكومة تدرس الآن اصدار قانون جديد بهذا التوجه.

القاهرة - خاص

أول وزير يهودي في أول حكومة فلسطينية لـ"المحرر":

لن أقسم يمين الولاء لعرفات

بينما كان اعضاء سلطة حكم الذات الفلسطيني يؤدون يمين الولاء ظهر يوم الثلاثاء (الخامس من تموز/ يوليو الجاري) امام رئيس مجلس السلطة، ياسر عرفات، ولج الى القاعة فيصل الحسيني وهو يتأبط ذراع رجل طاعن في السن يعتمر قبعة سوداء كبيرة ملفتة للنظر، قصير القامة، يضع نظارة سميكة فوق عينيه، ويطلق لحية بيضاء كثة، وكان يرافقه اثنان من اتباعه اصغر سنا، ولهما نفس مظهره الخارجي تقريبا.

اجتذب العجوز القادم ومن معه انظار واهتمام الحضور، وربما دهشتهم للوهلة الاولى، وتوقفت المراسم الرسمية، وانزاحت عشرات عدسات الكاميرات عن «الرئيس عرفات» بتسارع وتزاحم، وسط فضول عفوي اكثر مما هو «مهني» لتحدّق بالقادم «الغريب» الذي «داهم» ومن معه هذه «اللحظات الفلسطينية العائلية». لكن الدهشة سرعان ما تبددت عندما فتح ياسر عرفات ذراعيه ليحتضن الرجل «الكبير» وينهال عليه بالقبل والعناق - كعادته - مخاطبا اياه «اهلا.. اهلا بالعزيز هيرش»، «اهلا بسيادة الحاخام... اهلا بفخامة الوزير...»!

With great pleasure and esteem, it is our honor to present to his excellency, our beloved president, Abu Amar, this replica of the Holy City, Al-Kuds.

It is our hope and prayer that the Holiness of the City, Jerusalem, should once again be restored as a source of spiritualism, as was the Divine intention — under Palestinian sovereignty.

It is imperative for the Holy Citadel to be the safe haven of all mankind, so they can enter its portals in peace and dignity, and achieve the spiritual elevation that they forever long for.

Neturei Karta
Jerusalem, Palestine

وثائق وبيانات لـ«ناطوري كارتا» تؤيد عرفات والدولة... وتحرير القدس

كان عرفات بذلك يخاطب اول وزير يهودي في حكومته، الحاخام موشي هيرش، زعيم جماعة «ناطوري كارتا» اليهودية المناوئة للصهيونية ولاسرائيل. والتي يتمركز اتباعها في القدس و«بني براك». والذي يعتبر نفسه وطائفته منذ وقت بعيد جزءا لا يتجزأ من القضية الفلسطينية.

هيرش الذي ابرز امام الصحافيين رسالة تلقاها من عرفات، يعينه بموجبها «وزيرا للشؤون اليهودية» في الدولة الفلسطينية هاجم اسرائيل والحركة الصهيونية بشدة، ووصف المجتمع الاسرائيلي الصهيوني بانه مجتمع «البيبسي كولا»، القائم على الانماط الاستهلاكية والمتنكر للمبادئ والاخلاق.

قال لـ«المحرر» التي التقته بعد يومين من «تعيينه»، وكان مغتبطا للغاية، انه سيفتتح مكتبا رسميا له في منطقة الحكم الذاتي في اريحا، الى جانب وزارات السلطة الفلسطينية، بالاضافة لمكتب اخر في القدس من أجل «استقبال المراجعين اليهود الذين لهم معاملات او مشكلات تندرج ضمن صلاحيات سلطة الحكم الذاتي».

وكانت مناسبة لمسألة:

- ... ولكن مستشار عرفات، د. نبيل شعث نفى ان يكون عرفات قد عينك لهذا المنصب؟

انزعج الحاخام هيرش من هذا السؤال غير المتوقع ورد باقتضاب:

● عرفات ليس مستشارا عند شعث، وانما شعث مستشار عند عرفات. هذا اولا، وثانيا لا أحب ان يطعن أحد أو يشكك في اقوالي.

- ليس ذلك تشكيكا، ولكننا لم نشاهدك تؤدي «يمين الولاء» كسائر الوزراء الآخرين؟

● هذا صحيح، ويرجع ذلك لكونه محرما علينا حسب تعاليم التوراة، حلفان اليمين حتى ولو على قول حق.

وتابع قائلا:

● تعييني في مجلس السلطة الفلسطينية، تم من جانب الرئيس عرفات قبل شهرين، ولدينا اتفاق ان لا يتم الاعلان عن ذلك امام الملأ... وفضلا عن ذلك، تابع يقول، فان اشتراكي في مراسم اداء يمين الولاء، ينطوي على اعلان رسمي للتعيين... كلهم يعرفون انني عضو في مجلس السلطة الفلسطينية.

- وهل ستشارك في جلسات هذه السلطة؟

● اجل.. سأشارك، ولكن ليس في كل الجلسات، وانما في الوقت الذي ارى ذلك ضروريا ومناسبا.. ومن أجل متابعة شؤون وقضايا تهم

اجرى الحوار في القدس:

باسل ياسين

اليهود، غير الصهاينة لدى السلطة الفلسطينية.. وعلى سبيل المثال، فقد طلبت من السيد ياسر عرفات، اصدار بطاقات هوية او جوازات سفر فلسطينية، لأبناء طائفتنا، حتى يكونوا مواطنين احرارا، يتمتعون بكامل الحقوق في «دولتهم» الفلسطينية اسوة بأبناء الشعب الفلسطيني، العربي...

- ولكن هناك من يقول انك لا تمثل الطائفة كلها، وانك تتصرف على هواك، بل هناك من طالب بنبذك وحتى «رجمك»، فما ردك على ذلك؟

تجهم هيرش، وانقبضت ملامح وجهه، ورد بانفعال:

● لا أريد ان اسمع سيرة ذلك المنحرف مصدر هذا الكلام السخيف (ويعني احد زعماء طائفة الساتمار الذي دعا الى رجمه لانه يتعامل مع قتلة)، ولا أحب أن أعلق على هذه الافتراءات.

ومع ذلك - تابع هيرش - فان كل سكان حي مئة شعاريم باركوا تعييني في مجلس السلطة الفلسطينية، وبامكانكم مرافقتي في جولة حتى تتأكدوا بانفسكم من الأمر.

- هل لك ان تعطينا فكرة عن «ناطوري كارتا»؟

● «ناطوري كارتا» باللغة الآرامية تعني «حراس المدينة»، وقد تشكلت في مطلع العشرينات كحركة سياسية، وجاء تشكيلها عندما نشأت الحركة الصهيونية وحصلت على وعد بلفور المشؤوم، فقد شعر اليهود يومها بالخطر الذي يهددهم من جراء تسرب الأفكار الصهيونية اليهم لأننا نؤمن بأن اليهود موجودون هنا في هذه البلاد لعبادة الخالق لا أكثر ولا أقل، ومن المحرم علينا اقامة دولة لنا قبل عودة المسيح المنتظر، لذلك فان الصهيونية وفكرتها ودولتها (اسرائيل) تعتبر تدنيسا للدين اليهودي حسب معتقداتنا.

- علاقاتكم منحصرة بقيادة منظمة التحرير، علما بان هناك قوى سياسية ودينية فلسطينية كثيرة تختلف مع عرفات، لماذا لا تقيمون علاقات معها ايضا؟

● عندما التقيت بعرفات في تونس في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، قدمت له هدية عبارة عن «قلم ذهب» وكتبت عليه: «القلم أمضى حدا من السيف»، وقلت له: حتى اليوم استخدمت السيف، من الآن فصاعدا استخدم القلم وستنجح اكثر.

وقبل اسبوعين كنت عند عرفات في تونس لأني كنت أنوي القدوم معه الى غزة واريحا، وذكّرته بالقلم. نحن في «ناطوري كارتا» مع اهداف الفلسطينيين جميعا ولكن دون عنف، كما أننا لا نؤيد اقامة دولة اسلامية (دينية) كما تطالب «حماس» وغيرها. نؤيد اقامة دولة فلسطينية في كل فلسطين على ان تكفل لليهود حقهم وحريتهم التامة في العبادة، ومع ذلك، دعني أقول لك بأن لدينا اصدقاء من كل الاتجاهات ونحن ندعوها للوحدة والمشاركة في السلطة الفلسطينية، كي نبني معا دولتنا غير الصهيونية «المارقة»، في البلاد المقدسة، وعاصمتها القدس الحرة... المحررة.

٣ أجهزة فلسطينية... لا يعترف الواحد بالآخر!

[illegible]

نصب بيرلوسكوني فخا للنزاهة القضائية فوقع فيه!

قضاة «الأيدي النظيفة» يعلنون تمردهم ويستقيلون

بدأت الازمة «مساء الفرح الكبير»، لحظة نزول شعب ايطاليا الى الشوارع والساحات العامة، راقصا محتفلا بانتصار فريقه في كرة القدم على الفريق البلغاري يوم الاربعاء ١٣ الجاري، قدم وزير العدل الفريدو بيوندي لمجلس الشيوخ نص مرسوم اشتراعي يحذف جرائم الفساد وسرقة الاموال العامة والرشاوى من قائمة «الجرائم الخطرة» التي تسمح للقضاة باستخدام «التوقيف الاحتياطي» بحق المرتكبين. المرسوم، يدخل فورا حيز التنفيذ. المستفيدون حوالي ٣٠٠٠ شخص يطلق سراحهم على الفور. منهم وزراء ونواب سابقون، وقضاة وضباط كبار، وصناعيون وتجار يهيمنون على عصب الاقتصاد الايطالي... وعلى كواليس السياسة في آن... ويقيم بعضهم اوثق الصلات بـ«المافيا».

لم يبلغ الامر مسامع الايطاليين الا عند ظهيرة الخميس. طالعتهم وسائل الاعلام بخبرين: خبر الانتصار الذي يمهد للفوز بكأس العالم، وخبر حملة رئيس الحكومة سيلفيو بيرلوسكوني للقضاء على القضاة وسحق ثورة «الايدي النظيفة»، التي لولاها لما انهارت الاحزاب التقليدية، ولما ولدت التيارات «الشعبوية»، ولما وصل بعضها الى الحكم.

ولولا ثورة «الايدي النظيفة» التي يقودها قضاة اربعة من ميلانو، منذ ١٩٩٢، لما شاعت في ايطاليا نكتة سياسية تتنبأ بظهور «شيوعية بيرلوسكونية» انها نكتة تستند الى واقعة تؤكد ان الفساد الذي استشرى بالاعمدة الفقرية للاحزاب التقليدية لم يوفر حتى الشيوعيين بدليل انتقال القاضية تازيانا بارنتي من الحزب الشيوعي الى حزب بيرلوسكوني «هيا ايطاليا»، وفوزها بمقعد نيابي ضد الحزب في الانتخابات الاخيرة. فلماذا قفزت من الضد الى الضد؟ لانها كانت تعمل الى جانب رمز القضاة النزيهين، انطونيو دي بييترو، وشاركت في التحقيق بقضية تورط فيها اشخاص من الحزب الشيوعي ثم طردت من هذا الحزب وابتعدت عن قضاة ميلانو الاربعة والتحقت بحركة «هيا ايطاليا» التي استحدثها بيرلوسكوني في مطلع العام الجاري، وبات في وسعه ان يقول للجماهير: انا رمز الوحدة الايطالية، اجمع حولي اناسا من مختلف الاحزاب بما في ذلك شيوعيين خائبين.

ردة فعل القضاة النزيهين، دي بييترو ودافيغو وغريكو وكولومبو، كانت سريعة: وجهوا كتابا الى مدعي عام الجمهورية لدى محكمة ميلانو طالبوا فيه بنقلهم من مناصبهم الى مسؤوليات «لا تناقض فيها بين ما يمليه علينا ضميرنا وما يلزمنا به القانون»... فنزل الناس الى الشوارع من جديد للمطالبة هذه المرة بالغاء المرسوم الاشتراعي وبقاء رموز «الايدي النظيفة» في مناصبهم كضمان للناس وللديمقراطية وللقانون في بلاد ضاقت ذرعا بالفساد والجرائم. فوقع بيرلوسكوني في الفخ الذي نصبه للنزاهة. لقد وقع على اصدار المرسوم الاشتراعي بينما ايطاليا منشغلة من اقصاها الى اقصاها، بكرة القدم وهي البلد الذي يمجد هذه اللعبة الجماهيرية ويعتبر كل مباراة فيها حدثا قوميا بكل معنى الكلمة، فكيف والمناسبة بطولة كأس العالم ولايطاليا حظ في الفوز؟ لكن النتيجة اتت خلافا لما توقعه فلم ينس الايطاليون مشاكلهم ولا تخلوا عن طموحهم بحياة عامة يسودها القانون والنزاهة... وهكذا بدأت المواجهة.

«هيا ايها اللصوص»... بهذا العنوان، المستوحى من اسم حزب بيرلوسكوني «هيا ايطاليا»، اختصرت صحيفة «لا ريبوبليكا» الواسعة الانتشار موقف السواد الاعظم من رجال الاعلام وحددت طابع المواجهة وشخوصها. المواجهة تدور بين الفساد والنزاهة. بين العودة الى ما قبل ١٩٩٢ والعصر الجديد الذي افتتحته حفنة من القضاة الصادقين الذين يجازفون بحياتهم من اجل مبدأ العدالة والمساواة بين الناس امام القانون. اما المتواجهون فهم: سيلفيو بيرلوسكوني وطاقمه الوزاري والطبقة السياسية المتضررة من حملة «الايدي النظيفة» من جهة... ومن جهة ثانية القضاة الاربعة المدعومون من الصحافة والرأي العام الذي يعتبر باكثرية ٨٠ بالمائة منه ان الحياة العامة، السياسية والاقتصادية والقضائية والعسكرية، مصابة بداء «الفساد» العضال. هنا شعر ممثلو «رابطة الشمال» والحركة الفاشستية الجديدة (الحركة الاشتراكية الايطالية) في الائتلاف الحكومي ان الارض بدأت تميد تحت اقدامهم، وهم الذين تنصلوا من الفساد المستشري في ايطاليا وحققوا نجاحات انتخابية على حساب الاحزاب التقليدية المنهارة الغارقة بالفساد والجريمة. فآثر بعضهم التنصل من المرسوم الاشتراعي الصادر، وهدد وزير الداخلية روبرتو ماروني، وهو نائب رئيس «رابطة الشمال» بالاستقالة ان لم يلغ المرسوم الاشتراعي. وكذلك فعل زعيم الحركة الفاشستية جان فرانكوفيني فاضطر بيرلوسكوني الى مواجهة الاعلام عبر مؤتمر صحافي كشف فيه حقيقة موقف حلفائه داخل الائتلاف الحكومي: قال: ان مجلس الوزراء وافق بالاجماع على المرسوم الاشتراعي فلماذا يتهرب ممثلو «الرابطة» والفاشيست الآن؟ فاذا لم يصوت البرلمان لصالح المرسوم الاشتراعي فانه سيعلن استقالة الحكومة والدعوة الى انتخابات نيابية جديدة. ولعل من اخطر ما صرح به، بانفعال واضح، ان ما يقوم به القضاة اقرب الى «الانتقام» منه الى «ممارسة العدالة». فمهمة حملة «الايدي النظيفة» انتهت لأن القضاة «اسدوا خدمة كبرى للبلاد من خلال تغيير الطبقة السياسية. وها هي الطبقة السياسية قد تجددت فبات من الضروري اقفال ملف الازمة الاخلاقية والبدء باعادة بناء الاخلاق». هكذا، كشف بيرلوسكوني، وربما بسبب توتره خلال المؤتمر الصحافي الذي شهد «تلاسنا» حادا بينه والصحافيين عن حقيقة نواياه بالقضاء على ظاهرة ذوي الايدي النظيفة في القضاء وانقاذ بارونات السياسة التقليدية مثل صديقه بتينو كراكسي، زعيم الحزب الاشتراكي السابق الهارب الى تونس والمتذرع بالمرض لعدم العودة ودخول السجن، او جوليو اندريوتي زعيم

التستر على رموز فاتيكانية متورطة بالفساد

الحركة الديمقراطية المسيحية السابق الذي ينتظر دوره لدخول السجن... وغيرهما من نجوم الحياة العامة وبعض رجال الكنيسة المتورطين بقضايا الرشوة والفساد. فبيرلوسكوني ابن مدرسة الديمقراطية المسيحية التي حكمت ايطاليا منذ الحرب العالمية الثانية، بمفردها حينا وبالائتلاف مع الاشتراكيين والاحرار والجمهوريين حينا اخر. وهو، بيرلوسكوني، صديق حميم لكراكسي عراب احد اولاده. وهو مقرب جدا من الاوساط الفاتيكانية وعضو سابق في محفل «بي دووي» الماسوني المتورط بمعظم الفضائح الكبرى والمؤامرات والذي تشير اصابع الاتهام الى رئيسه السابق ليتشيو جيللي في «جريمة قتل البابا يوحنا بولس الاول» سنة ١٩٧٨. والتحقيق الاكثر شمولية حول ظروف رحيل البابا ووفاة حاكم مصرف امبروزيانو روبرتو كالفي شنقا تحت احد الجسور اللندنية، والادوار التي لعبها ليتشيو جيللي والاسقف مارشينكوس، الاميركي الجنسية والبولندي الاصل وصديق البابا الحالي الحميم وقائد جهاز حرسه الخاص... هذا التحقيق وضعه الكاتب البريطاني ديفيد يالوب في اواخر ١٩٨٣ بعنوان: «باسم الأب».

وعندما خرّ اقطاب الديمقراطية المسيحية والاشتراكيين تحت ضربات قضاة «الايدي النظيفة»، وعندما انهارت احزابهم، سلموا الشعلة الى سيلفيو بيرلوسكوني ليواجه الاعصار ويكمل الطريق وينقذ الموقف و... ينقذهم. فبيرلوسكوني شخصية متعددة المواهب والخصال. انه من كبار اثرياء ايطاليا. شاب ذو شخصية جذابة. احد رجال الاحتكارات في ميدان الاعلام المرئي والمسموع في بلد متفوق في هذا الصعيد على باقي الدول الاوروبية الغربية مجتمعة. يطمح الى السلطة، من اقطاب كرة القدم، وما ادراك ما اهمية كرة القدم في ايطاليا. مثقف يتقن لغات عدة ومشهود له بالريادة في فن التحدث واستجلاب الجماهير... انه الرجل المثالي لمواجهة الاعصار والالتفاف على القضاة واجراء عملية تجميل للسياسة التقليدية. وبالفعل، خلال ثلاثة اشهر، اطلق بيرلوسكوني حزبا جديدا اسماه «هيا ايطاليا» فوضع بارونات الديمقراطية المسيحية، وأعوانهم، ثقلهم خلفه فحقق الانتصار في انتخابات آذار (مارس) الماضي لكنه اخفق في الحد من تقدم «رابطة الشمال» والفاشيست. تربع على رأس السلطة الايطالية، واستمد من مؤتمر الدول الصناعية الكبرى في نابولي دفعا جديدا عزز وضعه الداخلي، فوجه ضربته نحو القضاء النزيه املا ان يحجب الانتصار الايطالي في كرة القدم يوم الثلاثاء ١٣ الجاري مرسومه الاشتراعي... فحدث العكس، واتت هزيمة ايطاليا امام البرازيل يوم الاحد التالي لتحرمه من ورقة عاطفية جماهيرية كان سيستخدمها في هجومه على حلفائه في الائتلاف وخصومه في معسكر «الايدي النظيفة». فالهزيمة تولد سكوتا وهدوءا ورغبة في تحميل المسؤولية للآخرين وايجاد كبش محرقة، فتحول فريق دي بييترو القضائي الى ما يشبه الرديف لفريق اللاعب روبرتو باجيو في كرة القدم. وبات من المطلوب ان يعوض فريق القضاة الشباب في انتصاره، عن هزيمة الفريق الرياضي خصوصا ان الانفعال العاطفي يلعب دورا في حياة الايطاليين.

حكومة بيرلوسكوني وقفت منذ الاحد ١٧ الجاري على مفترق احتمالات: اما ان تلغي مرسومها الاشتراعي فتعيد تسجيل جرائم الاختلاس والرشوة في قائمة الجرائم الخطيرة فيستمد القضاة نفسا جديدا ويوسعوا مساحة تحركهم لتشمل رموزا فاتيكانية، وربما شقيق بيرلوسكوني نفسه الخاضع الآن لرقابة قضائية دقيقة، واما ان يقدم بيرلوسكوني استقالة حكومته اذا ما خذله حلفاؤه في الحكومة او البرلمان واما... ان يرص صفوفه فيعيد البلاد الى ما قبل اكتشاف السرقة في مصح صغير في ميلانو ذات يوم ممطر من شتاء ١٩٩٢.

حاول بيرلوسكوني، عبر المرسوم الاشتراعي ان يميز من حيث الاهمية، بين جرائم المافيا والخطف والقتل والاتجار بالمخدرات.. من جهة... واختلاس الاموال والرشاوى من جهة ثانية معتبرا الاولى «خطيرة»، والثانية عادية، متذرعا ببطء المحاكم في بت الدعاوى. لكن حجته تخفي مخططا لانتزاع سلاح التوقيف الاحتياطي الذي لولاه لما نجح القضاة في الكشف عن العديد من الجرائم. انها اخطر محاولة تنظيف للحياة العامة تجري في الغرب الذي بلغ استشراء الفساد فيه درجات لم تعد الطبقات الوسطى والفقيرة تتحمله سيما ان الزمن زمن البطالة والقلة.

فجأة يظهر «حنظلة» بالقرب مني. كان يقرأ ما اكتبه ويهز برأسه ويسألني: هل تتوقع ثورة تقوم بها «الايدي النظيفة» في العالم العربي لقطع دابر الرشاوى واختلاس الاموال العامة وقبض العمولات؟ أجبته: يبدو انك قرأت مؤخرا عن «بذاء»، فبت تطرح اسئلة يتعذر الاجابة عنها. تذكر ما حل بك في ٢٣ تموز (يوليو) قبل ٧ سنوات... تذكر.

حسن حمادة

ليس دفاعاً عن فخري قعوار الأمين العام لاتحاد الكتاب العرب!

«ميثاق المثقفين العرب» يرفض التطبيع ورموزه وممارسيه



كان في الخارج. لم يكن برد عمان قاسياً مع ذلك، الأ ان المطر كان يبرر للوفود، تجمعها في كواليس وردهات الفندق، مفسحاً مجالات واسعة للنقاشات، والدردشات، والتعارف، واحياناً للنميمة!

كان شاغل ناس المؤتمر العام لاتحاد الكتاب والأدباء العرب، الذي استقبلته العاصمة الأردنية، اواخر ١٩٩٢، امرين: اولهما تنظيمي بحت، يتعلق تحديداً بالانتخابات، وبمن سيفوز بالأمانة العامة الجديدة. وثانيهما: التطبيع، خاصة وان اجواء لقاء مدريد كانت ما تزال تلقي بثقلها، على الساحة الأردنية، التي يبدو انها لا تهدأ، في ظل ما هو متاح ديمقراطياً لها.

كتفصيل اخر، كان جنوب لبنان المغطى بالثلوج، يشهد مأساة جديدة، ابعد فيها الكيان الصهيوني، عدداً كبيراً من ناشطي المقاومة الاسلامية، والذين التحفوا برد السماء، في الايام الاولى، رافضين مغادرة النقطة الحدودية، الأقرب الى فلسطين، بعد ان ارغموا على البقاء فيها.

وسط كل هذا، مرت اجواء المؤتمر تنظيمياً بهدوء، حيث كرس التقليد السائد منذ عقود اي بان ينتخب الأمين العام، من البلد المضيف. وكان بالتالي رئيس رابطة الكتاب الأردنيين فخري قعوار، الذي بات اميناً عاماً للكتاب والأدباء العرب. وهو النائب كذلك، في البرلمان الأردني آنذاك، صاحب مجموعات قصصية ايضاً. بالمقابل، يمكن القول ان العديد من جلسات المؤتمر، مرت بنجاح، خاصة وان الأجواء غير الرسمية، التي تسود رابطة الكتاب في الأردن، كانت تنزع من الصدر، عبء عقود شهدت مثل هذه المؤتمرات، والتي كانت الاطراف المضيفة لها، مؤسسات ذات طابع رسمي، تعمل وكأنها احدى قطاعات الدولة؟!!

ولعل الجلسة المفتوحة، التي شهدت اقرار ورقة قدمها رئيس الوفد السوري، تحت اسم «ميثاق المثقفين العرب» كانت من اشد اللقاءات سخونة، خاصة بالنسبة لموضوع الحريات. وقد وافق الجميع على هذا الميثاق، والذي حدد بنده الأول هكذا: «الصراع العربي الصهيوني، صراع وجود مع وجود، ولم يكن يوماً، ولن يكون ابداً، نزاعاً على حدود، بين العرب والكيان الصهيوني الدخيل المفروض عليهم. ويتحدد موقف المثقفين من السياسات والتيارات الفكرية والثقافية والاجتماعية في ضوء موقفها من ذلك الصراع ونظرتها اليه. وينسحب هذا الراي والموقف على كل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني، وكيانه في فلسطين المحتلة، وعلى دعاة التطبيع ورموزه وممارسيه والمروجين لها...».

وفي فترة ليست بعيدة كان الشاعر والكاتب السوري شوقي بغدادي، والذي يزور عمان، حاملاً ورقة، صاغتها لجنة تحضيرية، ويحمل عنوان «نحو تجمع للمثقفين دفاعاً عن الهوية الوطنية»، وفيها: «لم تعد الصهيونية مسألة مرفوضة بالبداهة من قبل بعض العرب. وكذلك الحال بالنسبة للامبريالية او الرجعية. ولم يتعرض هذا الفهم الى الاهتزاز، لان تطوراً نوعياً طرا على طبيعة الامبريالية والصهيونية او الرجعية، بل لانه في زمن التشرذم والهزائم ولد نمط جديد من القيم نسعى جميعاً لمكافحته...».

ومنها ايضاً: «ان تحدينا الأكبر والمتمثل في الامبريالية والصهيونية والرجعية لا يمكن مجابهته بالاندماج بالعدو، ولا بطرح بدائل مختلفة. خيارنا نحن المثقفين العرب، الذين نعبر عن بعض ارائنا فيما سبق، هو ان نظل ضمير امتنا. وان نكون ضميراً لهذه الامة، باضعاف النفوس والانخراط في النسق السائد...».

> **شوقي بغدادي: نحن امام نمط جديد من القيم نسعى لمكافحته**

وقد وقع معظم اعضاء رابطة الكتاب في الأردن، ومن حضر حينها من المثقفين العرب بالاسم شخصياً على هذه الوثيقة... وكان فخري قعوار طبعاً احد الموقعين...

امام كل هذا، هل سيبدو غريباً، من موقفه ككاتب، ومن واجبه الوطني - كما يراه - ومن موقعه التنظيمي كأمين عام لاتحاد الكتاب والادباء العرب، ان يتخذ موقفاً من التطبيع، او ممن يساهم فيه؟ مخالفاً لهذه الوثيقة (وكان ابرزهم بشكل او باخر، الشاعر ادونيس، الذي دعا قعوار في بيان له الى مقاطعته، وعدم اشراكه او دعوته للنشاطات الثقافية، التي يشهدها على الأقل...).

هذا الحادث، عاد فجر المسألة: مسألة التطبيع، وربما لحجم ادونيس، وموقعه وتأثيره (علماً ان آخرين مثقفين، التقوا مؤخراً صهاينة الأ ان حجمهم لم يحدد الموضوع، او يسمح باثارته، كما الحال مع واحد من وزن ادونيس...).

بل ان المسألة، تجاوزت الحدث الأساس، لتصبح لدى البعض اتهاماً لفخري قعوار، بانه يريد ان يسرق الاضواء مجدداً، بعدما لم يحرز نجاحاً في الانتخابات البرلمانية التي جرت الصيف الماضي في الأردن، او لأنه كاتب غير نجم عربياً، وهذه فرصة من اجل الشهرة؟!

وفي مثل هذا الكلام تجن واضح، فقعوار كان له موقفه من التطبيع، وهو ثابت. من جهة اخرى، من هو الأمين العام الذي انتخب منذ عقود لرئاسة الاتحاد وكان نجماً؟! البلد المستضيف يفرض مرشحه، وهو مرشح سلطة في غالب الاحيان، على عكس ما حدث في الأردن.

ويبقى رد فعل ادونيس نفسه، فهو يبرر مشاركته في لقاء غرناطة، بانه القى كلمة واضحة، وللاسف فهي كلمة ملتبسة، اي ضربة على الحافر، وضربة على المسمار، وللاسف كذلك فان ضربات الحافر، كانت اكثر من ضربات المسمار.

من جهة ثانية، يقول ان ابا عمار حضر شخصياً. ولم نكن نعرف من قبل مثل هذا الحرص عند ادونيس على ابي عمار، أو على الثورة الفلسطينية، فيوم كانت هذه الثورة تخوض اقسى معارك وجودها، مع الحركة الوطنية اللبنانية عام ١٩٧٦، لم يتورع ادونيس عن ترك بيروت، الى دمشق، ضيفاً شبه رسمي في الغالب.

وبعد عشر سنوات، اي عام ١٩٨٦، رفض ادونيس التوقيع على بيان يدين حرب ابادة المخيمات في لبنان، بحجة انه موجود و«موظف» في مكان رسمي هو ممثلية جامعة الدول العربية باريس، حيث جرى جمع جزء من التواقيع على هذا البيان اثناء ندوة كان يشهدها مقر الجامعة الباريسي. ثم من قال ان ابا عمار يمثل وحده فلسطين، اينسى ادونيس ان اكبر الرموز في الثقافة الفلسطينية: محمود درويش و د. ادوار سعيد، اللذين كانا مدعوين للقاء نفسه معه، قد رفضا المشاركة فيه. ايصبح اذن وجود السياسي اهم من وجود الثقافي؟ ثم اذا افترضنا مجازاً ذلك، فكيف نتذكر ابا عمار وموقفه؟ على انه الموقف الأوحد لا غير، وننسى مثلاً جورج حبش، او نايف حواتمة، او حتى جزءاً كبيراً من ضمير الشعب الفلسطيني في المخيمات.

ثم منذ متى، كان شاعر كبير كادونيس، يقتدي بقيادة سياسية ما، وهو احد اكبر متمردي - ان صحت الكلمة - الثقافة العربية؟

عام ١٩٨٩، اثيرت ضجة مشابهة على نطاق اضيق عندما شارك ادونيس كعربي وحيد، مع شعراء اسرائيليين في امسية اقيمت في هولندا. ذهبت اليه رسالته (ونشرت أجوبته يومها في القدس العربي) فاجاب انه شارك معهم كشعراء، وليس كاسرائيليين...

في لقاء غرناطة، كيف شارك اذن؟ هل كان بيريز شاعراً دون ان نعرف؟!... نقول هذا عاتبين، لأن رمزاً كبيراً كادونيس سيصبح مثالاً، بل ذريعة لصغار يركضون نحو التطبيع، ثم يبررون: «ادونيس فعلها، فلمَ الغضب علينا؟»...

هو ليس دفاعاً بالتالي عن فخري قعوار، بل موقف ضد التطبيع، لا بمعنى الطهارة الشكلية: اي اني لا اصافح اعدائي، بل بالمعنى تماماً، الذي يعنيه وجود الكيان الصهيوني، كنقيض مباشر لأي مشروع تحرري عربي... من هنا اذا كان العالم يغرق في بحر اللون الواحد الساكن فعلى المثقف العربي، ان يحاول التجديف ما استطاع مناقضاً، لا ان يقلب القارب، ويبرر غرقه...؟!

جميل حتمل

نشاطات الشاعر الجنابي

صدرت عن دار «الجديد» في بيروت الطبعة الثانية من كتاب الشاعر العراقي السوريالي عبد القادر الجنابي في مناقشة ادونيس عن موضوع السوريالية والصوفية. وسيصدر قريباً جداً عن نفس الدار كتاب السيرة الذاتية للشاعر بعنوان «تربية عبد القادر الجنابي». ويقول المؤلف ان سيرته ستتضمن جملة من الفضائح غير المعقولة (على الطبيعة)... وعن دار الجديد البيروتية ايضاً ستصدر «الرائيس» الكتاب الأول بثلاثمائة صفحة، ونحن بانتظار الجنابي وفضائحه!!



90, Rue de Villiers
92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77
Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «ميمان برس»
للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L.
SIRET N° 392 281 960 00022,
Code APE 221 E
Directeur de la Publication
Rédacteur en chef
Nihad Al - GHADRY
رئيس تحرير القسم الثقافي
دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير
نبيل ابو جعفر
Gérante
Sandrine CARBOT
Imprimerie: I.C.T - Paris

حينما تنقلب المقاهي الى نوادٍ للردح الثقافي

اصحاب المقاهي يفضلون السياح وغير المثقفين والمدججين بالدولار



كانت المقاهي في مصر هي المكان الوحيد «المناسب» للقاء الأصدقاء من المفكرين والأدباء... وقد شهدت الندوات الثقافية والمعارك الفكرية، بل ان بعض المقاهي ارتبطت باسماء لامعة في سماء الكتابة. فقهوة «ريتز» التي تحولت الآن الى مكتب سياحي كانت هي المكان المفضل لصاحب «البيريه الازرق» الراحل توفيق الحكيم. ولا تُذكر قهوة «ريش» الا مقترنة باسم نجيب محفوظ. حتى بعد ان اغلقت ابوابها الآن يشير اليها المارة بأنها قهوة نجيب محفوظ. وارتباط اسماء المقاهي بقادة الفكر والرأي بدأ منذ ان اختار جمال الدين الأفغاني قهوة «متاتيا» المطلة على ميدان العتبة الخضراء مكاناً يلتقي فيه مع روادها والمعجبين به بهدف «الحوار والمساجلة» وقد بدأت المقاهي التي حققت شهرتها من خلال هؤلاء الأدباء تغير جلدها... وتستقبل زبائن من نوع آخر... نوع يدفع بالدولار ويقبل ان «يشتري الشمس المعباة في زجاجات»... وتعجبه لوحات الهواء المدهونة «ديكو» على حد تعبير أولاد البلد.

واصبحت الأرصفة هي مقهى الجيل الجديد من المبدعين الشبان. حتى المقاهي التي احتفظت الى حد ما بطابعها القديم «كالسكرية» و«الفيشاوي» والتي تستقبل الأدباء والسائحين على حد سواء لم تعد مكاناً للجدل الساخن والنقاش المحتدم والابداع الجميل. وانما اصبحت امكنة لتناول السحلب والشيشة ومراقبة المارة «الحلوين».

ان عدم ملاءمة مقاهي «الأرصفة» لشهرة جيل الرواد ادى الى تغيير العادات، واخذت كافيتريات الفنادق الكبرى، تستقطب الأدباء والمثقفين، بالاضافة الى بعض النوادي...

ربما تكون التغيرات السريعة والمتلاحقة التي طرأت على المجتمع المصري في السنوات الاخيرة هي التي غيرت من عادات الأدباء والمفكرين، منذ عدة سنوات كان لدى بعض هؤلاء الأدباء حنين للماضي الجميل فتحمسوا لعودة قهوة «ريش» لطابعها القديم الذي اشتهرت به وبالفعل بدأت الاصلاحات تجري على قدم وساق ولكن فجأة توقف كل شيء بسبب مخالفات صاحب المقهى وتعديه على الشارع المقابل واصبحت «قهوة الريش» قضية في المحاكم لم يفصل فيها حتى الآن، ربما لأن التاريخ لا يكرر نفسه...

> **اصدارات ومجلات "متخاصمة" تحرر في المقاهي والاستراحات**

ومع تراجع التاريخ الحي للمقهى... ظل مكان واحد يحبه الأدباء كثيراً ويكرهونه كثيراً. ويعتبرونه نقابتهم غير الرسمية بعد «تراجع» مقر اتحاد الكتاب وتحوله الى مؤسسة رسمية يجتمع فيه كتاب السلطة فقط. هذا المكان ممتد فيما يسمى «بمثلث الخطر» الشهير في وسط المدينة... اتيليه القاهرة وقهوة استرا وزهرة البستان... او «الزهرة» كما يحلو للكثيرين ان يسميها والتي شهدت منذ عدة اسابيع جنازة القاص النوبي الشاب ابراهيم فهمي الذي اختار اصدقاؤه وافراد اسرته النوبيه قبول التعزية في المقهى.

ويرجع تاريخ استقبال «الزهرة» للأدباء لفترة السبعينات رغم ان عمرها ابعد من ذلك، ففي هذه الفترة بدأت تنافس مقهى الريش القريب منها بسبب انخفاض اسعارها وخدمتها الجيدة. وكان يتردد عليها يحيى الطاهر عبدالله ونجيب سرور وأمل دنقل وتتناثر في خزائنها مطبوعات «الماستر» الخاصة بالأدباء. وكانت تحرر على موائدها البيانات السياسية مواكبة احداث الاحتجاجات الشعبية في عام ١٩٧٢ حينما خرج الطلبة يطالبون بانهاء حالة اللاحرب واللاسلم. وفي احداث ١٧، ١٨ يناير عام ١٩٧٧ أو ما يسمونه «بانتفاضة الخبز» ومن اشهر الاصدارات التي تم تحريرها على البستان «فسيلة» لانور كامل المناضل الراحل و«التطور» لجورج حنين وآخرين كما حررت مجلتا «اضاءة» و«اصوات» اللتان كانتا تعبران عن الحركة الشعرية في السبعينات وتواصلت ظاهرة الاصدارات الى يومنا هذا ولكنها الآن اصبحت تشبه الحرب الضارية فظهرت مجلة «الجراد» لسان حال بعض ادباء الجيل الجديد واصدر آخرون من المعارضين مجلة «الهاموش» كما ظهرت مجلة «الفعل الشعري» ورداً عليها وزع بعض الأدباء مقالة بعنوان «الفعل الفاضح». كذلك ظهر اصدار مختلف يعتمد على اثارة الفضائح والتحدث عن خصوصيات رواد المقهى بعنوان «كشف المستور» يحرره القاص اسامة خليل ووسط كل هذه المطبوعات تحولت البستان الى تعبير عن ملامح الحركة الثقافية بشكل عام. بكل ما تحويه من متناقضات... وقبل ايام قليلة استقبلت الزهرة عدداً من غير الصعاليك من الأدباء كالشاعر فاروق شوشه والدكتور سعيد بدوي والدكتور رمصطفى ناصف والقاص سعيد الكفراوي والشاعر محمد عفيفي مطر... ومن المعروف ان معظم هؤلاء لا يجلسون على مقاهي الحرافيش أو الصعاليك. وقد اتيح لهم ان يتحدثوا عن الظاهرة الجديدة اي الاصدارات المشتعلة ما بين رواد المقهى... وكان هناك شبه اجماع على ان نفي الآخر سواء كان من جيل مختلف أو يعبر عن رأي مخالف بات خطراً حقيقياً يهدد الساحة الأدبية في مصر. واتفقوا على ان الحوار هو دواء هذه الظاهرة التي انتشرت لاننا نعيش في عالم يمزج ما بين القسوة والغباء بين المسجد والدولار

القاهرة - عزة ابراهيم

بقلم:
عبد الباسط سبدرات
وزير الثقافة والاعلام السوداني

التحديق في وجه القطب الأوحد!

الذي يُحدق فاحصاً في صورة العالم اليوم يلحظ بوضوح الاختلاف البيِّن بين العين اليمنى والعين اليسرى للعالم... الاختلاف ليس في سعة الجفن ولا في تساوي فتحة بؤبؤ الرؤية وانما الاختلاف في ان العين اليمنى هي عين الرضا التي هي عن عيب الأصدقاء ليست كليلة فحسب وانما عمياء لا ترى ولا تبصر ولا تعرف خجل العميان وحساسية التقاط بصيرتهم التي تعوض عن فقدان الرؤية بالعين... والعين اليسرى للعالم عين تجسم الصورة الصغيرة بعدسات الشماتة والحقد وسبق الاصرار فيه وعليه وربما ترسم من يحيله الحقد عورة لا اصل لها «ولا سالب».

عين العالم بها حول لا يشبه حول عيون الانصاريات. قيل ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال (ان في عيون الانصار حول...). الحول الذي في عين العالم حول مصطنع مضبوط الزاوية لتكون الصورة بالاهتزاز المطلوب ومن بعد يتم التثبيت اللازم...

فهذا العالم كفيف تماماً عن رؤية الحق ومبصر حاد البصر في رؤية الباطل بصورة الحق... ليست الرؤية العادية وانما الرؤية الناطقة بعدسات التكبير والالوان وتغطية الزوايا الحادة في ملامح الصورة...

عين العالم اليوم ترى العسف والقهر في بلاد توالي وتبصم على كل رغيف تاخذ بابهام الخضوع والخنوع. منتهى الحرية والحماية لحقوق الانسان وترى سعة الحرية في بلاد ترضى ان تكون خاضعة لرغيف الخنوع وجند الانكسار ترى تلك السعة كل الضيق وكل القهر وذبح حقوق الانسان.

والأمر ليس في خلل العين وانما في ادوات السمع... في الاذن ايضاً تسمع الاذن ليس همس المسجونين لسيطرة القهر فحسب وانما نجوى افئدتهم وبوح ذواتهم. تسمع زئير السلاح في صدور الضحايا وكانه ايقاع التانجو وزجل البيانو في لحن بارد النغم... وتسمع عبارات التمجيد للانعتاق وكانها دعوة متطرفين او مهووسين بالدمار والدم والترويع.

ثم انها تشم رائحة شواء اجساد البشر في المعتقلات الصحراوية وتصورها على انها عطر جمع من باريس لعنق راقصة في ملهى ليلي. انف زكامه رحمة للعالمين...

العالم اليوم ممثلاً في قطبه الواحد وجه بلا ملامح ولا اوصاف... وجه فقد رؤية العيون، وفقد سمع الآذان، وفقد حاسة الشم الايجابي.

عالم كلتا يديه شمال... تعرف وتمتهن حرفة طمس الهوية وتهشيم العظام وسحق المؤمنين بكل قضية.

لهذا اكتب مقالات تاتي للتحديق في هذا الوجه الذي يفتقد الملامح وهي اقرب ما تكون الى سياحة في زمان العجز العربي.

العنف ليس خاصة جزائرية، ولا عربية

المأساة الجزائرية بلسان مثقفيها

كانت «المحرر» قد اجرت استجوابات مع عدد من المثقفين الجزائريين حول جذور المأساة الجزائرية، وما تولد عنها من مجازر دموية حقيقية لا يمكن تبريرها ولا تفسيرها.

في هذه الحلقة الثانية والأخيرة، يتحدث فريق اخر من المثقفين الجزائريين عن عمق الشرخ الفاصل بين طرفين متناقضين. وايماناً منها بحرية الكلمة والتعبير، تقدم «المحرر» هذه الآراء التي قد تبدو صدامية للبعض ولكنها تبقى مكاشفات تاريخية جديدة لم يسمح «نظام» الحزب الواحد في الماضي ببروزها.

د. الهادي بن منصور
(استاذ في جامعة السوربون):

قبول التداول على السلطة

الوضع الذي تمر به الجزائر خطير على كافة الصعد، وبعد فشل كل الأساليب السياسية التي طبقت لتجاوز هذا الوضع الخطير، على السلطات الجزائرية العودة الى الواقعية كما فرضتها التطورات على الطبيعة.

«الحياة» اصبحت لا تطاق في الجزائر، وليس هناك طريقة واضحة يمكن من خلالها القضاء على الخراب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي عمّ البلاد.

ادى هذا الوضع الى تلاشي كل الآمال، واصبح اليأس سيد الموقف الامر الذي دفع العديد من الجزائريين الى الهجرة وعياً منهم بانسداد الآفاق في الآجال القريبة، ويتصدر قائمة المهاجرين مجموعة كبيرة من خيرة المثقفين والباحثين الذين هربوا من جحيم الوطن ليسقطوا في جحيم اخر!

لقد اصبح البلد مشلولاً كما ان العنف تمكن من كل الفئات الاجتماعية ولم تعد هناك اسرة جزائرية بمنأى عن الاغتيالات اليومية التي تسجل في كافة انحاء البلد.

لقد تطورت «لغة» العنف بشكل لم يعرفه التاريخ من قبل وانتشر الحقد الدفين بصورة مرعبة وراسخة، واصبح الانتقام سلوكاً الياً قد يتحول الى مفردة وذهنية يصعب القضاء عليهما فيما بعد، مما يغرق البلاد في دوامة قد تهدد وحدتها وبالتالي سيادتها. وبذلك تتاح الفرصة لقوى خبيثة ما زالت تنتظر اللحظة الملائمة لتقسيم الجزائر والقضاء على دورها العربي القومي كقوة استراتيجية ذات ثقل جيوسياسي وحضاري وتاريخي.

بعد ان تم توقيف التجربة الديموقراطية، لم يعد من الممكن التحدث اليوم - وفي وقت قريب - عن عودة وشيكة لهذه التجربة في ظل تشبث الاطراف المتنازعة بمواقف متشددة ومتعارضة. وكما اسلفت الذكر، لم يعد ممكناً ايجاد حوار وطني بين هذه الاطراف بعد ان تراكمت الاحقاد، والحديث اليوم عن ديموقراطيين او ديموقراطية يتستر على سذاجة ويكشف عن مناورات خفية واخرى مكشوفة، وللأسف الذين يتحدثون عن الديمقراطية فقدوا كل مصداقية، والعنف الذي اخترق الحياة الاجتماعية والسياسية اسقط كل الرهانات والاوراق السياسية الممكنة.

الجزائر خسرت الكثير من الوقت والحلول التي جربت سقطت جميعاً وقد يتوجب عوضاً عن الاصرار على العناد المجاني، النظر الى المعضلة بروح وطنية اولاً وقبل كل شيء.

وهذه روح تقوم على الاعتراف بأن الجزائر هي الخاسر الاول والاخير، وان خطورة الوضع تقتضي توحيداً وطنياً يجمع كل القوى بدون استثناء بعيداً عن الأفكار المسبقة، والحل لا يكون الا بقبول التداول على السلطة بمشاركة كل ممثلي تيارات المجتمع.

اخيراً اقول، على عكس ما يروجه البعض، ان العنف ليس ميزة ثقافية جزائرية، انما هو ناتج عن وضع سياسي قديم يجد امتداداته في راهن الأزمة السياسية الحادة القائمة.



الهادي بن منصور: حينما يصبح الحقد الديني موقفاً والانتقام سلوكاً

زياني شريف عياد
(مخرج مسرحي):

مافيا تحاول تبييض وجهها!

اولاً اريد ان اشير الى انني لا اتحدث كرجل سياسي يمتلك كل ادوات ومعطيات التحليل السياسي الشامل، لكن اتحدث كفنان لا يمارس العمل السياسي بمفهومه الضيق. وهذا لا يعني ان عملي الفني خال من السياسة، وانني غير قادر على ادخال الازمة السياسية التي تعيشها بلادنا في سياقها الشامل، وبالتالي ابداء رايي في مستقبلها السياسي المرتقب. كمسرحي يتبنى قضايا وطنه - وانت تعرف ذلك بحكم تتبعك لكل اعمالي المسرحي التي اخرجتها - وقد سبق وأن حذرنا حكامنا من الوضعية المأساوية التي وصلنا اليها اليوم، ومسرحية «الشهداء يعودون هذا الأسبوع» تجسد وحدها غياب المصداقية السياسية لدى حكامنا الذين غذوا خطابهم الديماغوجي بالشرعية التاريخية التي حرفت مباشرة بعد الاستقلال.

ان ما يحدث اليوم نتيجة طبيعية لثلاثين سنة من الحكم الفردي والدكتاتوري المفصول عن الشعب، انه الحكم الذي همش القوى الفكرية والسياسية الأخرى التي كانت وما زالت تحمل نظرة أخرى، ونفس الوجوه التي حكمت البلاد منذ ثلاثين سنة والتي جربت كل الاساليب لضرب من يختلف مع خطها هي نفسها الوجوه التي تحاول تبييض وجهها للبقاء في السلطة بأي ثمن. هذه السلطة نهبت خيرات البلاد وقهرت الشعب ووضعت الشيوعيين والاسلاميين في زنزانة واحدة، وضربت البعض بالبعض الآخر لتبرير استمرارها. واليوم، تعيد نفس الصيغة مع الواقع السياسي - كأمر واقع - وتحاول ان تتعامل مع الطرف الأقل ضرراً، والذي يقبل بمنطق التسوية الضامنة لمصالحها السياسية وامتيازاتها التاريخية.

ظاهرة الاسلام السياسي او ما يسمى بالاسلاميين ليس امراً سياسياً جديداً، وسبق للسلطة ان وظفته



شريف عياد: تغذية الخطاب الديماغوجي بالشرعية التاريخية

لمصالحها لضرب اليساريين في السبعينات، وحتى السماح والترخيص لحزب اسلامي ديني تم في سياق الصراعات والتوازنات السياسية التي وجدت نفسها امام آفاق مسدودة بعد تفسخ وتأزم الوضعية الاقتصادية والاجتماعية وتآكل الشرعية التاريخية في مجتمع متكون من أجيال شابة جديدة فاقدة لمرجعيات حضارية اصلية ولابسط شروط الحياة العادية. امام سقوط كل التبريرات التاريخية وفشل المشروع الوطني المحسوب على التجربة الاشتراكية، من الطبيعي ان تبرز القوى الوطنية المتطرفة والشوفينية على غرار ما يحدث في اوروبا (برلسكوني في ايطاليا وجيرينوفسكي في روسيا)، والاسلاميين في الجزائر ليسوا سوى تعبير عن ازمة الايديولوجيات وهم بذلك يشكلون تطوراً سياسياً طبيعياً.

غير انه من المهم الاشارة الى ان ازمة الايديولوجيات لم تنتج من فراغ ولم تبرز بعفوية، ومثال الفشل الايديولوجي في الجزائر - كنموذج معروف في العالم الثالث - جزء من الفشل الايديولوجي العالمي الذي خطط له بتواطؤ من قوى داخلية حاكمة حليفة للاستعمار الجديد او ما يسمى بالنظام العالمي الجديد. ان نظرة على الشروط الاقتصادية والمالية التي فرضت على الجزائر مؤخراً تؤكد ذلك كما ان موقف الولايات المتحدة الاميركية من الاسلاميين كفيل بابراز المخطط العالمي الذي تباركه انظمة عربية واسلامية موالية للسياسة الاميركية. الخوف اليوم في الجزائر ليس من صعود الاسلاميين للسلطة باسم الديمقراطية او الامر الواقع بقدر ما هو الخوف من المضمون السياسي لهذا «الاسلام» الذي يبدو ان «سياسييه» غير مستعدين لقبول توجه وراء الاقلية - ان كانت حقاً اقلية!! وبذلك يمكن ان نبقى لوقت طويل في دائرة الانحرافات باسم الايديولوجية تارة وباسم الدين تارة اخرى والمشكلة ليست مشكلة اسلام بقدر ما هي مشكلة اسلام سياسي يرادف التخلف الفكري والانحطاط الحضاري.

حسن بن منصور: الشيوعيون بقوا في المراكز الاعلامية

حسن بن منصور
(استاذ جامعي وكاتب):

سيفوز الاسلاميون!

الأزمة التي تعيشها الجزائر اليوم هي في الحقيقة ازمة عام ١٩٦٢ التي لم تحدث.

الشيوعيون يتحملون مسؤولية هذه الأزمة الى جانب بعض عناصر الجيش الذين يسيطرون على مقاليد الحكم ويقتلون الشعب ويرفضون ارادته. في تقديري، خان الشيوعيون الشعب الجزائري منذ نشأة حزبهم، ففي عام ١٩٤٥ اتهموا الشعب الذي قام بمظاهرات ليطالب فرنسا الوفاء بوعودها بالنازية والخيانة، وفي ١٩٥٤ وقفوا ضد جبهة التحرير ضد الثورة الجزائرية واتهموا المجاهدين بالارهابيين.

رغم كل هذا حصلوا بعد الاستقلال على مناصب حساسة في الدولة وخاصة بعد مجيء الرئيس هواري بومدين الى الحكم، وضربوا من خلالها مقومات الشعب الجزائري.

وبمجيء الرئيس الشاذلي بن جديد، ضيع الشيوعيون معظم مناصبهم لكنهم بقوا في ميدان الاعلام، ولما سمح للاسلاميين بالنشاط السياسي صبوا كل غضبهم على الرئيس الشاذلي.

في الانتخابات البلدية الأولى لم يحصلوا الا على ٢٤٠٠٠ صوت وبدلاً من الانسحاب من العمل السياسي، راحوا يستعملون قوتهم الاعلامية لضرب الرئيس الشاذلي والتيار الاسلامي، وعند نجاح الجبهة الاسلامية للانقاذ في ديسمبر من سنة ١٩٩١ في الانتخابات التشريعية وقفوا بقوة ضد المسار الديمقراطي فألغيت الانتخابات.

تتمثل مسؤولية الجيش في المأساة التي تعرفها الجزائر اليوم في عناصره العميلة التي تسربت الى مراكز حساسة على حساب الوطنيين وهذه العناصر كونها ديغول وكانت عناصر في الجيش الفرنسي، ضم بومدين - بعد تسلمه زمام السلطة - هذه العناصر الى الجيش وهؤلاء الضباط هم الذين ارغموا الرئيس الشاذلي على الاستقالة وتوقيف المسار الانتخابي. ان العد التنازلي قد بدأ يميل لصالح الاسلاميين الوطنيين الذين سيفوزون عن قريب لأنهم يمثلون ارادة الشعب الجزائري.

بن زيان عبدو: الغموض يحتم الخوف، وكل شيء محتمل حتى الحرب الأهلية

بن زيان عبدو
(ناقد سينمائي دولي):

مستقبل غامض!

من الصعب في تقديري التنبؤ بمستقبل الواقع السياسي في الجزائر وانا شخصياً ارى ان الغموض قوي بشكل لا يسمح بفهم حقيقة ما ستسفر عنه المعطيات الحالية.

ومهما يكن من امر، يمكن القول ان الحل الديمقراطي ممكن على شرط تعهد كل الاطراف المتصارعة بعدم ضرب مصلحة البلد بأي شكل من الأشكال، وليس هناك ما يبرر الاساءة اليه وتهديد وحدته وسلامته وأمنه.

يجب ان تشمل المشاركة الديمقراطية كل التيارات السياسية بدون استثناء وكل القوى السلمية التي تحترم قواعد اللعبة الديمقراطية وتعمل اولاً وقبل كل شيء على رفع الخطر الداهم عن الجزائر.

اجرى المقابلات: ب. رمضاني

نقد ادبي

أدباء السطوة وأدباء القضية

النقد النزيه الجاد «عملة نادرة»



يتساءل البعض احياناً عما اذا كنا نتقدم، او نتراجع، في ميدان الثقافة عامة، والنقد الأدبي خاصة، كالردة الشاملة التي تواجهها الأمة في شؤون السياسة، ممارسة واخلاقيات؟! وعما اذا لم يكن من بين الادباء البارزين اولئك الذين تحولوا الى اصحاب سطوة، وسلطة واستبداد، وحاشية، واتباع، يفرضون معاييرهم الشخصية، على ساحة الأدب والنقد؟!

لقد اشرفنا على قرن جديد. فهل يمكن القول ان نقدنا الأدبي، ونقد الشعر بخاصة، صار افضل، وأرقى مما كان عليه ايام طه حسين، والعقاد، والمازني، وميخائيل نعيمة، واحمد امين، والزيات، واسماعيل ادهم، واسماعيل مظهر ومن تلاهم امثال مندور، وسيد قطب، والعداوي، ولويس عوض... الخ، وهل النقد الباقي هو كله بمستوى اعمال نخبة من المعاصرين المتميزين كمحي الدين صبحي، واحسان عباس، وعبد القادر القط، وعدد آخر من الجيدين، ام ان الطاغي والمستفحل هو السطحي والرديء؟!

بل ويصح السؤال عند المقارنة بالنقد الأدبي العربي القديم ايام قدامة بن جعفر، والعسكري، والآمدي، والجرجانيين، والجاحظ، وابن قتيبة، وغيرهم من الافذاذ...

هذه اسئلة تفرض مشروعيتها عندما نقرأ الكم الهائل من النقد الأدبي الهزيل في الصحافة العربية، والذي لا يخرج معظمه (لا جميعه) من ابواب المديح والتمجيد واعلان الولاء او الهجو، والاستصغار، ومحاولة الغاء الآخر...

ان في تراثنا النقدي الكلاسيكي كمية لا بأس بها من الذاتية، ما بين كره وعشق، تطبيقاً لمقولة «ان عين الرضا عن كل عيب كليلة»، او ان التحيز المعادي يعمي البصيرة والابصار... فمن امثلة ذلك المحاولات التي قام بها بعض صغار الادباء والنقاد لهدم ابي تمام او المتنبي، او للدفاع المغشوش عنهما.

غير ان ذلك التراث قد قدم في نفس الوقت صفحات كثيرة وثرية، ولامعة من النقد الجاد، والنزيه، الذي يتوخى الحقيقة والانصاف... وفي النصف الاول من القرن الحالي لم يخل قاموس النقد الادبي من التحامل، والتجريح، والسباب، او الدعاية والاعلان باسم النقد الادبي.

ولكن الذي ظل من نتاج تلك العقود وصاحب التأثير، والموقع الأقوى، هو النقد المتصف بالمعرفة، والامانة والصدق...

فاذا قرأنا الكثرة الطافحة والطاغية مما يسمى، اليوم، نقداً شعرياً فانه (كما ارى) ضحية قطبي الولاء وحرق البخور، او الشتم والتحامل... وكثيراً ما يخوض موضوعات الشعر والرواية من المامهم السطحي ومعرفتهم شديدة النقص، ومن النقاد من هم منقطعون عن تراث الاقدمين باسم الحداثة التي لا يفهمونها هي الاخرى!!

فالاحكام متسرعة وسطحية، وقد اتخذت مسبقاً، والنقد يكتب من خلال النظرة والموقف من الاشخاص لا من نتاجاتهم. وليس من المبالغة الحكم بان عدداً من مشاهير ادبائنا قد تحولوا الى «زعماء» و«رؤساء» مستبدين، فما ان يمس واحدهم بنقد بسيط، حتى تنبري للدفاع عنه جوقة من الحواريين بهدلة للناقد وتشنيعاً به، وتمجيداً للصنم الاقدس، والعلم المعبود!

وقد يكون وراء بعض نقد هذا الاديب او ذاك، اديب آخر يتربص به، ويمسك بخيوط الناقدين، لتخلو له ساحة «المجد»، و«اكاليله»!! ولا يخلو الامر احياناً من التملق، والتمسح من جانب بعض صغار الادباء والناقدين، بحثاً عن مغانم ومنافع ينتظرونها من المعلم الكبير مكافأة على «الخدمة»: ان على شكل تلميع وتسويق، او التوسط للحصول على مكافآت مالية مغرية...

ان النقد النزيه، والجاد، لا يزال قائماً، ولكنه صار «عملة نادرة»، كندرة العملة الجيدة في ميدان السياسة واخلاقياتها.

ع. الحاج

القصيدة العمودية تواجه التحديات في المغرب

اعتبر المغاربة الحضور المحتشم للقصيدة العمودية في الساحة الثقافية بعد طغيان النثر واستتباب قصيدة التفعيلة الواحدة، يندرج في اطار سلسلة من التحديات... خاصة وان التغزل في «بنت البلد» بعقليات وأدوات فرانكفونية معربة اصبح سائداً لدى حفظة نصوص البنيوية «البارتية» من رواد هذا المجال.

والى ذلك احتضنت مدينة فاس التاريخية في الاسبوع المنصرم، الملتقى الشعري السابع للمدينة والذي رفع شعاراً له «القصيدة العمودية في مواجهة التحديات».

وبحضور عدد من الشعراء والنقاد والباحثين من مختلف الاقاليم المغربية الى جانب استاذ باحث في هذا المجال من جامعة ام القرى بمكة المكرمة، وآخر من الجزائر قدمت عروض تناولت: الدفاع عن اصالة القصيدة العمودية، والمقارنة بين مناصريها بالمغرب الشاعر محمد الحلوي ونظيره في سالف الزمان البحتري، وخصوصية الذات وتداعيات التاريخ والتراث في القصيدة المغربية، محمد الحلوي نموذجاً.

الملتقى الشعري السنوي الذي خصص للمرة الاولى لأحد اكبر رواد القصيدة العربية في المغرب، يذكرنا بما تناقله الرواة عن سوق عكاظ فقد تبارى شعراء من المغرب والشرق وتبعهم غاوون من النقاد والباحثين استكملوا فصاحة البيان باضافة التبيين.

صدر حديثا
الرجل الذي فقد ظله
تاليف : علي سالم البيض

يوميات شبه ثقافية

تسليمه ورشدي والألغام!

● من الحفر الموحلة، والمستنقعات اللزجة، واكواخ التوتياء المتداعية، ومزارع المرض والموت، يرتفع صوت نسائي غاضب، يطالب باباحة العلاقات الحرة بين الجنسين، وتعديل القرآن، واسقاط «الأوهام الشرقية» واللحاق «بالحضارة المعاصرة». من بنغلاديش، التي تسبح في بحر من الدموع والدماء، تأتينا تسليمه نصرين، لا لتستنكر الفقر والحرمان، ولا لتفضح مَن هم وراءهما، وانما لتطالبنا، نحن مثقفي العالم الثالث، بسلخ جلودنا والوقوف عراة امام انفسنا والآخرين، وحول عنقها لعنة سلمان رشدي، وفي يدها سوط «الغرب» ومن خلفها جوقة تحرض وتستحث، وتندب، وتنوح، وتشوح.

■ ١ ■

● حينما طلب من «سلمان رشدي - الذكر» ان يدشن سلسلة من المقالات، يصوغها عدد من كبار الكتاب، وتنشر في البلدان الغربية للدفاع عن «سلمان رشدي - الانثى»، شعرت بان هناك «لغماً موقوتاً» قد نصب لنا، نحن مثقفي العالم الثالث، اذ لم يعد المطلوب منا ان ندافع عن الحرية والديمقراطية التي تُنحر في سهول بلادنا وجبالها، وانما الانتصار لكل من يجنح، ويتجرأ على بعض المقدسات التي بقيت لنا، بعد تجويفنا، وقلبنا الى «مهرجين ومرقصي ثعابين».

● في الرسالة «الدامعة الغاضبة»، التي وجهها سلمان رشدي، في صحيفة «ليبراسيون» الى «الاحرار في العالم»، تضامناً مع الكاتبة البنغلادشية تسليمه نصرين، «التي تختبئ» في مكان مجهول، خوفاً من تنفيذ «العقاب الالهي بها»، ثلاثة احتجاجات: اولها انه من حق المسلم (او المسلمة) ان يطالب «بتعديل القرآن» اذا كانت نصوصه لا تتلاءم مع روح العصر وثانيها انه من حق المرأة المسلمة ان تطالب بحرية التصرف بجسدها دون تهديد او ارهاق، وثالثها ان الحرية الحقيقية لا تتجوهر الا من خلال رفض الانصياع للرأي السائد المتحكم.

● قد تبدو هذه الاحتجاجات نزيهة وعادلة، وقد يكون من دواعي الشرف المهني للكتاب ان ينصفوا جميعاً للدفاع عنها، غير ان صدورها عن سلمان رشدي، وتسارع الاعلام الغربي الى تبنيها، يوحيان بانها «ملغومة» ومزورة.

● ليست المعركة المطروحة في العالم الثالث اليوم هي معركة «نصوص مقدسة» تحول دون تقدمه، وتجاوزه لاشكالاته وازماته، ومآسيه، بل لعل «المقدس» - وفي هذا الوقت بالذات - هو سلاح من اسلحة المحافظة على الهوية، وتجنب الغوص في الاستهتار والتخلع. وكما يقول روجيه غارودي في نزاهة تثير الاعجاب: «قد يكون الله افتراضاً املته اعتبارات اجتماعية، ولكنه، في ظروف الهيمنة الاحادية الحالية، الحصن الوحيد للثقافة». ان الايحاء بان التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي، في المجتمعات الاسلامية، لا يمكن ان يتحقق الا من خلال «حذف بعض النصوص» هو تزوير لا يمكن قبوله، والزعم بان المطالبين بهذا الحذف هم شهداء المعاصرة والتقدم، هو موقف لا وطني، من اي منظور نظر اليه. ومن قال بان هناك تفسيراً واحداً لهذه النصوص؟ محمد اركون، وهو من كبار العلماء المسلمين المعاصرين يحتج في احد كتبه: «مشكلة المسلمين انهم لا يقرأون بعناية، ومشكلة غير المسلمين انهم يقرأون بسوء نية، ولعل افدح خطأ يقع فيه المثقفون العلمانيون هو أخذهم بسوء النية المستوردة، عوضاً عن استقراء التراث بشفافية ونزاهة».

● ان تحرر المرأة الحقيقي لا يبدأ من حرية تصرفها بجسدها، بل من استقلالها الاقتصادي والثقافي. سيمون دوبوفوار التي كرست كل جهدها لاستجلاء خبايا «الجنس الآخر» تكتب: «اذا لم تتخلص المرأة من العوز الاقتصادي، ولم تملأ الفراغ الثقافي، والتصحر في نضالها على المطالبة بحرية التصرف بجسدها، فانها لن تكون الا عاهرة...». والسيدة بوفوار - فيما اعتقد - ليست متهمة بالانتماء الى الأصوليين ولا الى الفكر السلفي.

● من الضروري ان يصان حق الفرد في ان لا ينصاع الى طغيان الجماعة، ولو كانت على صواب، ومن حقه ان يعبر عن آرائه ومعتقداته ولو لم يشاركه احد فيها - فهذا هو المعنى الحقيقي للحرية - ولكن من حق الجماعة ان ترفض الاذعان الى طغيان الفرد، ولو كان على صواب، ومن حقها ان تتحصن ضد «شذوذه»، ولو بالتقوقع والعصبية - هذا معنى آخر من معاني الحرية المعاصرة ايضاً. وفي مجتمعات العالم الثالث، الخطر من طغيان الفرد امر واكثر فداحة من طغيان الجماعة. ولو كان العكس، لكان المجتمع اكثر اتزاناً واستقراراً وديمقراطية.

■ ٢ ■

● لكم كنت اتمنى ان تنضم تسليمه الى جمهور الملقين في مستنقعات الوحل في البنغلاديش، لتعيش مأساتهم، لتضمد جراحهم، لتنقل معاناتهم، لتصرخ في وجه العالم «الغربي المتحضر»: «هؤلاء يحتضرون لكي تزداد ثرواتكم، وتتخم بطونكم». هل تبديل نص في الكتاب المقدس العظيم، يرفع عنهم البؤس والشقاء، ويجعل منهم جزءاً لا يتجزأ من النظام العالمي الجديد؟ هل بشرى اباحة «الحب الحر» بين الجنسين سيخلصهم من مستنقعات الوحل؟ وهل تضامننا، نحن مثقفي العالم الثالث، مع تسليمه، في معركتها المريرة، سيدخلنا في فردوس الحرية والديمقراطية، والحضارة الحديثة؟

د. غسان رفاعي

المضحك المبكي

البوليس والحرامية في اخبار طبقة الانكشارية

حدثنا ابو يسار الدمشقي قال:
لأول مرة في تاريخ القضية، تحققت الوحدة العربية، بين جميع الفصائل الانكشارية. فالعالم العربي من المحيط الساكن، الى الخليج العاثر، يعيش الوحدة التي حلم بها عبد الناصر.

ذابت الفوارق بين الطبقات، وتساوى الفقراء واصحاب المليارات، ولا صوت يعلو على صوت اجهزة المخابرات. لم يعد الصراع بين الاقطاعيين والفلاحين، ولا بين العمال والبرجوازيين، ولا بين الشعوب والمستعمرين. توحدت الافكار والاراء، والفضل لنفط الامراء، وعاصفة الصحراء. اصبحت طبقة «الانكشاريا»، تضم الصعاليك والبروليتاريا، وايتام العسكرتاريا، تتاجر بالحشيش والسلاح، وتسير واثقة الخطوة في سياسة الانفتاح، وكل شيء مباح، في زمن العهر والسفاح.

ولان ذلك كذلك، ومن ابدى رايه فهو هالك، لذلك لا بد من البحث عن اقرب المسالك، للخروج من هذا الظلام الحالك. واذ لم يكن بالامكان، ابدع مما كان، لأن المخبرين في كل مكان. فليس لنا والله الا مذهب التقية، ومعناها الكذب باللغة العربية. لهذه الاسباب، يا اهل النهى والالباب، عزمت على الدخول في «وحدة ما يغلبها غلاب»، مع الاوغاد والصحاب، والى ربك يومئذ الرجعى والمآب.

اعلنت فوراً تاييدي لياسر عرفات، ووثقت علاقاتي مع ارباب التجارة والمقاولات، وجلست انظم القصائد والمعلقات، في مدح الذين اثروا من الفساد والعمولات. ففي عصر المازوت وزيت الكاز، تحقق الانكشارية الانتصار يتبعه الانجاز، وكل ما يقوله الانكشاريون يبلغ قمة الاعجاز، وان كنتم في شك فاسالوا ابن باز.

ولان لكل مقام مقال، فعليك بالتوبة عن النضال، اذا اردت ان تعيش هانيء البال، وان لا يسوء بك المال. واياك ان تتحدث عن تحرير فلسطين، فذلك لا ينسجم مع سياسة السادة الانكشاريين. ولا تقرا من القران الكريم غير هذه الآية: «وان جنحوا للسلم فاجنح لها»، ولا تنسَ حظك من السوق الشرق اوسطية، وحصتك من بيع القضية، ومن الاتفاقات السرية والعلنية. ولضمان المستقبل، ولكي لا تعتقل وتتبهدل، عليك بتوثيق عرى المصاهرة والانصهار، مع جميع الكومسيونجية والتجار، فهو اجدى من النضال ضد الاستعمار.

الانكشارية هي الجيش الجديد، شعارها وطن مستباح وشعب من العبيد، وما ينطق الانسان الا ومعه رقيب عتيد. والحل في اللحاق بالمسيرة، والانتساب الى طبقة الانكشاريين حتى لا تنام على الحصيرة، او تحبس بتهمة الاساءة الى الاهل والعشيرة. اما اذا بقيت اسيراً لشعارات التحرير، فسوف يسوء المصير. وانشد:

نضوا صارماً، وادعوا باطلا
وقالوا: صدقنا، فقلنا: نعم.

مصباح الغفري

> ذل من يغبط الذليل بعيش
> رب عيش اخف منه الحمام
> (المتنبي)

التحفة السنية في الأبراج الوطنية

برج السلوقي



الفصيلة السلوقية من بني كلب فصيلة معروفة في علم انساب الكلاب ذات الاصل الكريم، وبرج السلوقيين برج عرفه العرب من أيام التبابعة في اليمن، ومواليد هذا البرج عادة من الطبقة الوسطى، ويتميزون بجميع صفات الكلاب السلوقية.

الكلب السلوقي يقضي زهرة شبابه مهرولاً لاهثاً في سبيل لقمة العيش، يلاحق الصيد لغيره لقاء ثمن بخس، وهو في ذلك يشبه مواليد برج البغل، وخصوصاً بغل المدار، فبغل المدار تعصب عيناه ليدور حول حجر الطاحون او ليمتح الماء من البئر، كلاهما السلوقي والبغلي مخلص في عمله، لكن السلوقي اكثر وفاء بسبب انتسابه الى الفصيلة الكلبية.

مواليد برج السلوقي كتب عليهم اللهاث طيلة النهار وطرفاً من الليل، ومعظمهم يعملون في مهن فكرية، ويؤكد علماء الفلك والروحانيات ان الشعراء والكتاب ومحرري الصحف في عصر النفط هم من برج السلوقي، يقضيون اجمل سنوات العمر في الجري وراء الطرائد ليقدموها لغيرهم.

يضم برج السلوقي شرائح اجتماعية اخرى من صغار الكادحين والعمال والحرفيين، كالقضاة والمحامين وموظفي الدولة والمخبرين والسفراء والنجارين والحدادين واعضاء الاحزاب الثورية والرجعية والاصولية والوصولية، ومنهم ايضاً رجال الشرطة والحراس الليليون والدرك، تجمع بينهم صفة واحدة مشتركة هي صفة الركض المستمر واللهاث الدائم والعمل للصيادين الذين يؤمنون لهم العيش غير الكريم.

ومواليد برج السلوقي يختلفون في تراتبهم الاجتماعي، هناك سلوقيون صغار يعملون لصيادين محليين، لكن هؤلاء الصيادين الوطنيين يتحولون الى برج السلوقيين في علاقاتهم الدولية، خصوصاً في ظل النظام العالمي الجديد. وعلى سبيل المثال فان بوريس يلتسين هو صياد تجاه السلوقيين الروس، وهو سلوقي تجاه البيت الابيض، وقس على ذلك، واللبيب من الكرباج يفهم.

«ابو معشر الفلكي»

> من يهن يسهل الهوان عليه
> ما لجرح بميت ايلامُ
> (من مختارات مختار غزة - اريحا)

من حكايات «كليلة ودمنة»

الانسان في المرحلة «القردية»

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف:
- لماذا كان عمر الانسان، اطول من اعمار الحمار والكلب والسعدان؟ مع ان ابن ادم يرى في حياته من القهر، ما هو كفيل بتقصير العمر؟

قال بيدبا:
عندما خلق الله المخلوقات، حدد لكل منها عمراً لا يزيد عن ثلاثين عاماً. وكان اول المعترضين على ذلك هو الحمار المعروف باسم «ابو صابر» قال للعلي الجليل:
- ثلاثون عاماً في حمل الاثقال، يركبني ابن ادم ليل نهار، هذا كثير، انني اتبرع بنصف عمري للانسان.

واضيفت هبة الحمار الى عمر الانسان فاصبح يعيش خمسة واربعين عاماً. وتقدم الكلب معترضاً راجياً قال:
- ثلاثون عاماً من الركض في الطرقات والوقوف على ابواب اللحامين للحصول على قطعة لحم؟ هذا كثير، وانني اتبرع لابن ادم بنصف عمري.

واصبح الانسان بعد تبرع الكلب يعيش ستين عاماً. وهنا جاء القرد باكياً وقال:
- كيف اصبر على الرقص في الطرقات وامام رجال السلطة ثلاثين عاماً؟ انني بطيب خاطر اعطي من عمري نصفه للانسان.

وارتفع متوسط عمر الانسان الى ٧٥ عاماً.

وقالت الحكماء في تفسير هذه الاسطورة، ان الانسان يعيش الثلاثين سنة الاولى من حياته كانسان، لانها السنوات التي من الله بها عليه، بعدها يتزوج، فيصبح كالحمار يحمل الحاجيات لعائلته صباح مساء، ويعمل في اشد الاعمال للحصول على الرزق، وتلك هي السنوات التي تلقاها هدية من الحمار، بعد ان يبلغ الخامسة والاربعين، يكبر اولاده، تراه يعوي عليهم كالكلب ولا احد يصغي اليه، انها الفترة الكلبية من العمر لانها السنوات التي وهبها اليه الكلب. وتنتهي الفترة الكلبية، يصبح اولاده في سن الشباب، يضعونه في البيت كالقرد، الى ان تنتهي تلك الفترة في اقرب الاجلين.

ضحك دبشليم الملك، واضاف بيدبا:
- زعموا يا مولاي ان عمر الانسان في الشرق الاوسط كله هبة من القرد!

«ابن المقفع»

لغتنا الجميلة

"نوائب" البرلمان

البرلمان كلمة عربية مركبة من كلمتين: بر ومعناها الارض، وامان. واصل التسمية ان النضر بن الحارث اليشكري جمع قبائل تميم ومضر للتشاور ايان معركة ذي قار، فارسلت القبائل من ينوب عنها في هذا الاجتماع التاريخي فسمي الحضور نواباً، وسميت المضارب التي اجتمعوا فيها «بر الأمان» وحرفت فيما بعد الى كلمة «برلمان».

ويروى ثعلب ان احد الذين حضروا كان يمتطي حماراً، فنفق الحمار لسبب لا زال مجهولاً، ثم ان هذا النائب راى الحمار في المنام فعاتبه على وفاته في هذا الظرف التاريخي، فبكى الحمار وانشد:

مات قلبي بأتان
عند باب البرلمان
ويهمتنا مت ولو
عشت لطال هواني

وفي «لسان العرب» لابن منظور: نابتهم نوائب الدهر اي اصبح لهم نواب في البرلمان. والنوبة: الفرصة والدولة، وتناوب القوم الماء اي تقاسموه على المقلة وهي حصاة القسم. والانابة هي الرجوع الى الله بالتوبة او الرجوع عن معارضة الظلم والطغيان الى تاييده. والنوب والنوبة جيل من السودان، الواحد نوبي، وسميت نوبا لانها تضرب الى السواد.

اما في تسمية اعضاء البرلمان بالنواب، فيقول جحظة: النوائب هي جمع كلمة «نائبة»، وكانت تطلق على المذكر والمؤنث، لان هذا الجنس - اصبح بعد قيام «مجالس التعيين» - من البشر هم جنس ثالث، خنثى لا ذكر ولا انثى. ولان هؤلاء قد اضحوا من «كوارث الطبيعة» فقد اطلق عليهم اسم «نواب» ويقصد به النوائب بمعنى المصائب، والله اعلم.

«المبرد»

استشارات غير قانونية

الشرط املك، عليك ام لك



الناس على شروطهم، والشروط في العقود واجبة النفاذ، وفي مجلة الأحكام العدلية هذه القاعدة الفقهية الذهبية «الشرط املك، عليك ام لك». لكن الشرط لا يعمل به اذا كان مخالفاً للنظام العام، او كان يحلل حراماً او يحرم حلالاً.

في الآونة الأخيرة تحدثت الصحافة ووسائل الاعلام عن الشروط، ففي اتفاقات اوسلو السرية واتفاقات القاهرة نصف العلنية الكثير من الشروط التي تجعل من الحكم الذاتي مهزلة حقيقية، وتحول مشروع الدولة الفلسطينية الى مسودة مشروع لادارة بلدية غزة ومخترة اريحا وفق الشروط الاسرائيلية في عقد الاذعان الذي وقعه الطرفان برعاية «العراب» بيل كلينتون وبشهادة شهود لا تقبل شهادتهم.

زعموا ان رجلاً جاء الى القاضي شريح مدعياً على شخص اخر بملكية «طنبور» وجاء معه باشخاص يشهدون على صحة دعواه، وبعد ان ادى الشهود اليمين وادلوا بشهاداتهم سالهم القاضي عن المهن التي يمارسونها. قال الاول انه يعمل قواداً، واجاب الثاني ان مهنته بائع خمر، واعترف الثالث دون ضغط ولا اكراه انه يعمل قراداً. احتج المدعى عليه وطعن بشهادة هؤلاء الذين لا تقبل شهاداتهم شرعاً، لكن شريح اجاب:
- وماذا تريد في اثبات ملكية طنبور؟ غير شهود كهؤلاء؟

الشهود في اتفاقات الحكم الذاتي لا يختلفون عن الشهود في قضية ملكية الطنبور. كلهم لا تقبل شهاداتهم حتى على كاس ماء، مهنهم الحقيقية غير التي يعلنون عنها.

الشروط التي املتها اسرائيل في اتفاقات الاستسلام باطلة بطلاناً مطلقاً، لا يمكنها الاحتجاج بها شرعاً ولا قانوناً، والاهم من ذلك ان الذين وقعوا هذه الاتفاقات ليست لديهم الصلاحية للتوقيع، تفويضهم الذي استندوا اليه تفويض محدد بالتفاوض فقط، لا يتضمن هذا التفويض توكيلاً من اي مرجع فلسطيني بالتنازل عن الارض والسيادة، ولان ما بني على باطل فهو باطل، لذلك فان شروط الاتفاق باطلة ولا قيمة لها، وللشعب الذي ناضل ان يلغيها بالطرق التي تختارها الشعوب.

«خارج على الشرعية الدولية»

الطب النفسي

عقدة الخنفساء

عقدة «الخنفساء» من اكثر العقد النفسية انتشاراً في الوطن العربي في عصر ما بعد عاصفة الصحراء، وعوارضها ان المريض يشعر دائماً بانه قد تحول الى صرصار ضخم لونه يسير من الجدار الى الجدار ويقول يا رب اسالك الستر. وهذه العقدة هي فرع من مركب اصلي اطلق عليه الكاتب الفرنسي ... اسم مركب الاضطهاد. يشعر المصاب انه ملاحق من قوى خفية لا يدركها، ويحس بان جميع من حوله هم من آلة تسحق البشر وانهم عازفون على ظهره واكلة بين لحظة واخرى.

اول من تحدث عن عقدة الخنفساء هو الكاتب التشيكي فرانز كافكا في رواية «المسخ». يستيقظ بطل الرواية صباحاً ليرى نفسه وقد تحول الى خنفساء ضخمة مقلقة، وهذا التحول الوهمي ليس الا امتداداً لشعوره بانه مذل ومهان ومسحوق كحشرة في ظل النظام البوليسي الذي ينيخ بكلكله على المجتمع برمته.

بدأت عيادات الطب النفسي العربية تستقبل في السنوات الاخيرة الالوف من الذين يستيقظون صباحاً ليجدوا انهم قد تحولوا فعلاً الى صراصير وخنافس، انهم يشعرون بالرعب من كل قدم يرونها تسير في الطريق، يتحاشون الناس بخوف، لديهم قناعة بانهم معرضون للسحق كالصراصير تحت اقدام السلطة.

عقدة الخنفساء تصيب جميع الطبقات الاجتماعية، ترى بين المصابين بها اناساً من مختلف الانتماءات الحزبية والسياسية والفكرية، الشيء المشترك بين هؤلاء الذين اصيبوا بهذه العقدة هو الخوف المرضي من قبعة اي شرطي او رجل امن، لكن كثيراً من رجال الامن مصابون بعقدة الخنفساء في علاقاتهم مع رؤسائهم، وهؤلاء الرؤساء ايضاً يشعرون انهم في الواقع ليسوا اكثر من صراصير امام الاخ الكبير الذي لا يرى بالعين المجردة، وحتى الاخ الكبير يحس بانه خنفساء امام «كبير الاخوة» وراء المحيط.

يؤكد علماء النفس ان هذه العقدة ستختفي نهائياً من الوطن العربي بعد نضوب النفط واستقلاله وبعد انقراض الديناصورات التي تحكم بامتها.

معارضة شعرية

احلام الأرق والمرق

قال شاعر قديم:

«لم انم ليلي وقد طال الأرق
واحتواني الهمّ وامتدّ القلق»

وعارضه شاعر «المحرر الساخر» غفر الله له بعد ان يتوفاه فقال:

وكوتني معدتي من جوعها ... تشتهي لحم شواء وعرق
افلس الجيب، وعمّت محنتي ... بين شعر، وكتاب، وورق...
ليتني ما كنت يوماً كاتباً ... غرّه الفكر، وبالناس وثق
ليتني بيّاع فول، عنده ... ربع كوخ في زقاق من مدق
ليتني «الازري» في تنجيمه ... او حكيم طبّه دود العلق
ليتني «غوار» في مقلبه ... يتقن الختن، وان شاء حلق
ليت لي طاقية الاخفاء كي ... اسرق النفطي ما كان سرق
واداوي بمقص ساخن ... «ورم» الشيخ الذي هاج شبق
واقصّ الزيف من اركانه ... عند كاتوب تبارى في الملق
انه عصر نظام مجزل ... للذي باع حياء، وارتزق...
والذي للملك ما يعجبه ... صار في منجى، ولا يخشى الغرق
واذا تيّس في اوراقه ... وتمادى في هراء، ونعق،
اكنزوه، وغدت اسهمه ... صاعدات، وبها الحظ لصق...
انه النفط ومن حكمته ... ان من هزّ سياتيه الدبق
هزة الوز وان شئت على ... «واحدو النصف» صبحاً وشفق
والذي بال على عزته ... يجد الدولار في كل طبق...

«ابو هريرة البغدادي»

علم الأنساب عند الأعراب

السندوة في أخبار «القدوة»

منعاً للالتباس، وتجنباً لوجع الراس، فالقدوة مشتقة كما جاء في لسان العرب لابن منظور من القدو: اصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء. يقال قدوة وقُدوة لما يقتدى به. وقد اقتدى به، اي تبع خطاه. وليس بين هذه الكلمة العربية وعائلة «القدوة» التي ينتسب اليها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اي علاقة او وجه شبه، بدليل الحديث الشريف:

«من سنّ سنّة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة».

واجمع المؤرخون على ان القدوة لا تكون الا فيما هو حسن من الامور. فاقتضى التنبيه.

يقال ان الله اكرم العرب بزعماء يقتدي الناس بهم. فكل زعيم هو قدوة لمن حوله من عبيد وخول واماء وحريم وخصيان. وقد حدث ان توفي احد هؤلاء الذين «يقتدى» بهم، فجاءه الملكان منكر ونكير وسالاه: - ما اسمك وما اصلك وما هو دينك؟

وارتج على القدوة - رغم انه كان خطيباً مصقعاً في حياته الدنيا - فاجاب وهو يتلعثم:
- اسمي قدوة واصلي قدوة وديني قدوة!

ظن الملكان انه يتكلم العبرية، وتجنباً للاخذ والرد، قررا عرضه على الانبياء للتعرف اليه. لكن جميع الانبياء انكروا معرفته. واخيراً تم عرضه على ادم ابي البشر، نظر ادم اليه نظرة متفحصة وصاح:
- هذا ليس من نسلي ابداً...

من اوراق الرحالة "ابن بطوطة"

اسواق النفاق في بلاد واق الواق

قال وصولنا الى جزائر واق الواق في غرة صفر الخير بعد عودتنا من الديار المقدسة واداء فريضة الحج. وكنا نسمع بهذه البلاد منذ زمن بعيد ونسمع عن سلطانها الذي طبقت شهرته الافاق، بعد ان صالح الاعداء ووقع الاتفاق، وافتتح في بلاده اسواق النفاق. ولا تجد جزيرة من جزر تلك البلاد الا وفيها سوق كبير على شاكلة سوق عكاظ ويرتاد هذه الاسواق العرب والبربر، وتجري فيها البيوع وعقد الصفقات التجارية، وتحفل السوق في المواسم بالشعراء والكتاب ورجالات الاعلام والصحافة.

عندما اجتزنا بوابات بلاد واق الواق، راينا صور السلطان على الجدران، وفي كل مكان، وعند وصولنا الى «سوق النفاق المركزية»، راينا الناس يرقصون ويغنون فرحين، وقيل لنا ان جلالته اعلن اقامة الافراح والليالي الملاح لمدة اربعين يوماً فقط بمناسبة حصول ابن اخت صهره على الشهادة الابتدائية، لان السلطان يحب العلم ويشجع الادباء. وقد ازدانت المدينة وشوارع العاصمة بصور الطفل المعجزة الذي نجح في الامتحانات رغم انه لم يبلغ ارذل العمر، وبادر المؤرخون الى تسجيل هذه الظاهرة العجيبة فوراً، واعلنت مؤسسة الشاعرة الشيخة سعاد الصباح عن جائزة كبرى خصصتها لافضل القصائد والروايات والدراسات عن معجزة العصر.

وقيل في تسمية السوق باسم «سوق النفاق» الكثير، لكن الحقيقة ان سبب التسمية ان النفاق في لغة واق الواق معناه الصدق والصراحة، ففي تلك البلاد يسمون الاشياء باسماء اضدادها. فكلمة ديموقراطية عندهم معناها حكم الفرد بعكس ما جرى عليه العرف في بقية البلاد، وكلمة الحرية معناها السجن مدى الحياة بدون محاكمة. وقس على ذلك في جميع شؤونهم.

«ابن بطوطة»